الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-
كلية الآداب واللـغات قسم اللغة والأدب العربي

موضوع المذكرة:

فن الصناعة المعجمية الحديثة
"قاموس المنهل" أنموذجا

مـذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: مصطلحية

إعداد الطلبة
- هدى مروان
- سمية كبوب

إشراف الأستاذة:
- د. وسيلة بوسيس

أعضاء لجنة المناقشة:

- الدكتورة:سلمى شويط..... رئيســـــا
- الدكتورة:وسيلة بوسيس.....مشرفا و مقررا
- الأستاذ:عدلان رويدي..... .....عضــوا مناقشا

السنة الجامعية:
2016/2015 م
1437/1436هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نشكر الله عز وجل الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة

كما نتقدم بفائق الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة

د/ "وسيلة بوسيس"

التي تفضلت بالإشراف على هذه المذكرة

وأعطتنا من وقتها وأفادتنا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة

لذا نتوجه إلى العلي القدير أن يجعلها دوما في خدمة العلم وأن يمنحها دوام الصحة والعافية

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدنا خلال مراحل إنجاز هذا البحث.

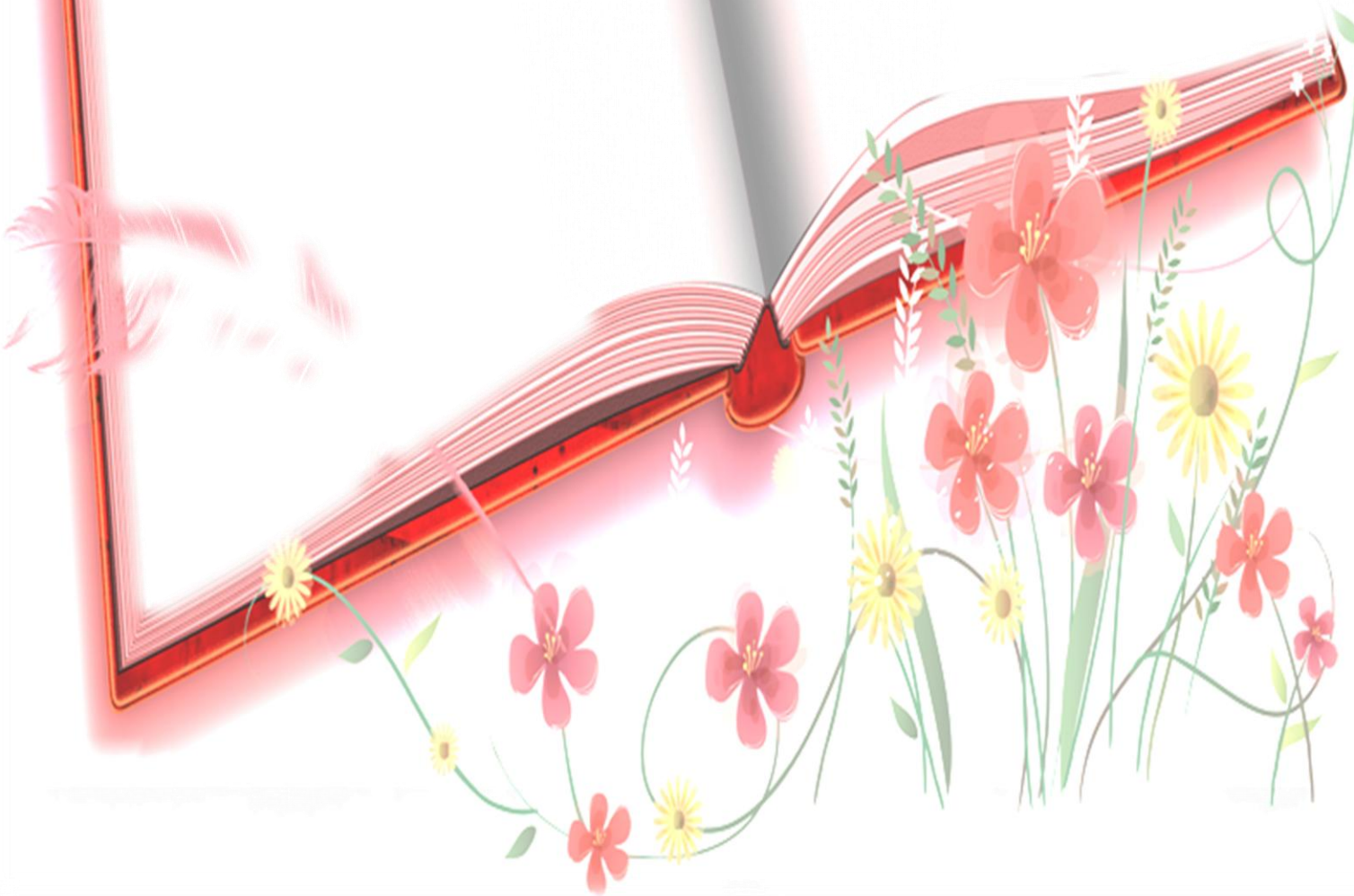

مقدمة

حظي التأليف المعجمي في الثقافة العربية بنصيب وافر من العناية والاهتمام منذ القديم، وبنزول القرآن الكريم والرغبة في فهم معانيه وصونه من التحريف والتشويه أدى إلى ظهور ما يسمى بمصطلح المعاجم و من ثمة فالقرآن الكريم هو الدافع الأساسي لظهوره ، و يعد هذا التراث المعجمي اللبنة الأولى التي استقى منها الباحث المعجمي الحديث مادته المعجمية في ضوء اجتهادات علمية نابعة من منهجيات و أساسيات الصناعة المعجمية .

هذه الصناعة اختلفت بوادرها ومعالمها ، وهي تعنى بتأليف المعاجم و القواميس لتجميع كلمات لغة و ترتيبها و تصنيفها بطريقة منهجية سواء داخل اللغة الواحدة أو بين لغتين أو أكثر في حالة المعاجم الثنائية اللغة أو متعددة اللغات.

و تنقسم صناعة المعاجم إلى علمين هما : علم المعاجم وفن صناعة المعاجم ، أما الأول فيمثل الجانب النظري لهذه المادة و يعمل على اختيار الأسس النظرية و المنهجية العلمية و الأهداف المرجوة ، أما الثاني فهو ذو طابع عام يشمل الخطوات التطبيقية التي يمكن إتباعها، وقد استفادت هذه الصناعة من روافد علمية كعلم المفردات و التراكيب و الصرف وغيرها من العلوم اللغوية .

و فيما يخص الموضوع الذي بحثنا فيه، فهو لا يخرج عن هذا المنظور المسمى « فن الصناعة المعجمية الحديثة » ولأجل ذلك اخترنا دراسة نظرية و تطبيقية مسقطة على قاموس « المنهل » لمؤلفه سهيل إدريس و بمشاركة جبور عبد النور، باعتباره من أشهر المعاجم الثنائية الحديثة ، وهو « قاموس فرنسي- عربي » ، ويعود سبب اختيارنا لهذا القاموس كونه لم يدرس في بحوث متخصصة في علم المصطلح في حدود ما اطلعنا عليه ، مع عدم نفينا لتلك المساهمات و الجهود القليلة المبذولة من غيرنا والتي أضاءت بحق طريق العمل وساهمت في رسم بعض ملامحه.

سبب آخر لاختيار هذا الموضوع يكمن في مدى أهمية هذا القاموس باعتباره مرجعا للفهم الصحيح للمصطلح الأجنبي -الفرنسي- وإيراد المعاني المختلفة له باللغة العربية و إدراجها في سياقات متنوعة، فقد اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من خصائص ومزايا كونه جاء من منطلق فكرة ذهنية لغوية شاملة تتحرى فهم اللغة الأجنبية – الفرنسية – ، و إنشاء معجم يقدم للقارئ كل ما يحتاجه في العصر الحديث هذا من جهة .

و من جهة ثانية ولرسم المعالم الدلالية على الخطة المنتهجة في البحث، وفك عقد الإشكالية المطروحة ،كان لزاما علينا طرح الأسئلة التالية:

1 - ما المقصود بالصناعة المعجمية الحديثة؟
2 - ما الدوافع التي أدت إلى صناعة المعاجم؟
3 - فيما تتمثل الدعائم العلمية الحديثة في صناعة معجم عربي؟
4 - فيما تكمن المبادئ و الدعائم الأساسية لصناعة المعاجم ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة منهجية مرسومة على النحو التالي:

مدخل للبحث تناولنا فيه مفهوم مصطلح الفن ، ماهية الصناعة المعجمية التي تنقسم بدورها إلى شقين فن الصناعة المعجمية و علم المعاجم. وكذا نشأة المعاجم عند العرب و غير العرب. ثم فصل أول نظري تناولنا فيه الإجابة على إشكالية صناعة المعجم اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث، ووثقنا ذلك في جملة عناصر هي ماهية المعجم لغة واصطلاحا و أول من أطلق لفظ المعجم، أهم الفروقات بينه وبين القاموس والموسوعة، أهم أنواع المعاجم دوافع تأليف المعاجم، دور اللغة في تنمية المعاجم، الدعائم العلمية لصناعة المعاجم، والمبادئ الأساسية لصناعته. كل ذلك تبسيطا و تمهيدا للمرور إلى فصل تطبيقي تناولنا فيه التعرف على دراسة وصفية تحليلية لقاموس المنهل لـ«سهيل إدريس » و به حاولنا الإحاطة بجميع المبادئ الأساسية لصناعة هذا المعجم بدءا من التعريف به و بمؤلفه ثم وصف الجانب الداخلي و الخارجي للقاموس، وآليات اشتغال سهيل إدريس في قاموس المنهل.

إن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب للدراسة خاصة وأننا حصرنا موضوع بحثنا في فترة زمنية محددة وهو العصر الحديث فمذكرتنا موسومة ب " فن الصناعة المعجمية الحديثة". والمنهج التحليلي المتبع يتمثل في استقصائنا البحث حول فن الصناعة المعجمية من زاوية نظرية، ثم تحليل قاموس المنهل بتسليط الضوء على آليات اشتغال سهيل إدريس (المداخل، الترتيب، التعريف...).

في آخر البحث ختمنا بحوصلة حاولنا من خلالها إدراج جملة من النتائج المتوصل إليها في نهاية هذا السفر وهي نتائج أولية نأمل أن تمهد الطريق لدراسات معجمية أخرى في المستقبل، كما لا تفوتنا الإشارة إلى جملة المراجع والمصادر المعتمدة في هذا البحث لعل أهمها:

- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي لحلمي خليل.
- قاموس المنهل لسهيل إدريس.
- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق لعلي القاسمي.
- صناعة المعجم العربي الحديث لأحمد مختار عمر.
- وغيرها من المراجع التي شكلت روافد هذا البحث.

لا يخلو أي عمل من صعوبات و مثبطات لذلك فنحن نقر _مثل غيرنا ممن سبقونا إلى مضمار البحث العلمي_ بوجود بعض أسباب الحرج التي حفت هذا البحث أهمها على الإطلاق: ندرة المراجع والدراسات حول المعاجم الثنائية اللغوية، وإننا على الرغم من بحثنا في ثنايا كتب المعجمية لم نجد من النقاد من يتحدث عن قاموس المنهل سوى علي القاسمي في كتابه " المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ".

وفي الاخير نحمد الله و نشكره على منة تمام الإنجاز، كما نتقدم بجزيل الشكر لمن سيتجشم عناء قراءة هذا البحث من أجل موضعة المساءلات والمطارحات التي تضمنها في سياقها المنهجي والمعرفي الصحيح، ومن أجل تثمين هذا البحث في مواضع الصواب منه وتصحيحه في مواضع الخطأ والله ولي التوفيق.

مدخل

I. ماهية مصطلح الفن

1. لغة

2. اصطلاحا

II. الصناعة المعجمية

1. فن الصناعة المعجمية

2. علم المعاجم

III. نشأة الصناعة المعجمية

1. عند الغرب

2. عند العرب

I. ماهية مصطلح الفن

لمحاولة الولوج إلى إلمام ثابت و مستقر لماهية مصطلح الفن عموما و في جميع المجالات نحن ملزمون بالتقيد بالطريقة العلمية و المعروفة و هي التطرق لذلك من مجاله اللغوي ، ثم من مجاله الاصطلاحي.

1. لغة:

تذكر المعاجم اللغوية أن مادة "فَن" من فَنَّ تَفَنَّنَ تَفَنّنَا افْتّنانا. و يقال : «تَفَنَّنَ تَفَنُّنا الشيء : تنوعت فنونه، و في الحديث : أخ ذ في فنون و أساليب حسنة من الكلام افتنَّ افتنانا في الحديث : تفنَّن فيه ، و الفن جمع فنون و أفنان و جمع أفانين : الضرب أو النوع من الشيء : " فنَّ من فنون العدو,تصوير الطبيعة و السمو فيها إلى ما فوق الطبيعة، الفنون الجميلة التي موضوعها تمثيل الجمال و هي الشعر و الخطابة و الموسيقى و النحت و التصوير و العمارة و الرقص" و الفنون الجميلة مقياس ارتقاء الشعوب و تطورها "أفانين الكلام" أساليبه وأجناسه وطرقه »[1].

جاء في معجم المنجد في اللغة و الإعلام « فنَّ فنّا الشيء زينه، فنَّنَ الناس جعلهم فنونا، وفنّن رأيه: لونه فلم يثبت على رأي واحد، ...الفن (مص) ج . أفنان و فنون، وج أفانين: الضرب من الشيء و النوع " الحال " هو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعية فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقا لفكر أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذيذا للقلب والعقل ، فنون الشعر: وأنواعه، أفانين الكلام، أساليبه وأجناسه وطرقه يقال هو: « فن علم أي حسن القيام به »[2].

وفي معجم آخر جاء مصطلح الفن بأنه : "من الفنون وهي الضروب، والفن العناء وقد تفننه أفنه" قال الراجز:

لا جعلت لابنه عمر وفنا حتى يعود مهرها دهن

و الفنن: الغصن و جمعه أفنان.[3] و من هنا نقول أن الفن لغة: هو الإبداع و الخلق.

2. اصطلاحا:

الفن ظاهرة إبداعية بشرية اجتماعية مزاجية تتأتى من ثلاثية تتكون من (الحس، الجمال والفكر) وهو بذلك : « محاولة لخلق أشكال ممتعة و مثل هذه الأشكال تشبع إحساسنا بالجمال و إحساسنا بالجمال إنما يشبع حينما نكون قادرين على أن نتذوق الوحدة أو التناغم بين مجموعة من العلاقات التشكيلية من بين الأشياء التي تدركها حواسنا »[4].

---

[1] مطابع شركة الطبع والنشر، مجاني الطلاب، دار المجاني، بيروت، ط5 ، 2001، ص738.

[2] لويس معلوف، المنجد في اللغة و الأعلام ، دار المشرق، بيروت، ط43، 2008، ص596.

[3] أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي، المنجد في اللغة ، تح : أحمد مختار عمر و ضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب ،ط2، 1988،ص58

[4] هربرت ريد، معنى الفن ،تر: سامي خشبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص10.

و قد نظر أرسطو إلى الفن بأنه: « متعة تصوير و وصف و محاكاة جميع الأفعال الإنسانية و الانفعالات و الأشياء و الأحياء »[1]. فالفن هو: فلسفة في رأيه لأنه يحاول محاكاة الأفعال.

و في تعريف آخر للفن هو: « تصوير ما يختلج في صدر الإنسان من أحاسيس أو إبراز ما يتوخاه من دقة أو تحقيق ما يستلزمه العمل من إتقان و كلما اقترب هذا العمل من الكمال زاد فنه سموا »[2].

يمكننا الفن من إدراك الحياة أو الواقع بصورة أكثر رفاهية. و الفن: « مرآة للطبيعة »[3]؛ لأن الفنان ابن بيئته و ثقافته فهو يرى و يؤول الواقع ، و الفنان « هو المبدع في فنه و الآتي بعجائب الأمور أو الموهوب لكن الموهبة وحدها لا تخلق فنانا، إذ لابد من الثقافة العلمية أو النظرية لصقل هذه الموهبة و تطوير الذوق العام ليكون للفنان الكامل المثقف المعبر عن أفكاره بروح من الوعي و المسؤولية و الدقة من خلال مقوماته الشخصية معتمدا في ذلك على المهارة الفنية »[4].

و بمعادلة رياضية بسيطة يمكن القول: أن الفنان = الموهبة + الثقافة و العلم. و يقع الفن عادة تحت ثلاثة أمور و هي [5]:

- ✓ أن العمل الفني ليس نتاجا طبيعيا، إنه يتم من خلال النشاط الإنساني.
- ✓ من الناحية الماهوية يستوعبه الإنسان، وهو مستمد من المجال الحسي حتى تستوعبه الحواس.
- ✓ له غاية وهدفا في ذاته.

II. الصناعة المعجمية:

الصناعة المعجمية علم قائم بذاته له موضوع اته و مناهجه ، يضم شقين مختلفين و متكاملين هما : فن الصناعة المعجمية و علم المعاجم.

1. **فن الصناعة المعجمية:** مقابل للمصطلح الأجنبي (lexicographie).

« تعددت المصطلحات التي تعبر عن مفهوم الصناعة المعجمية من بينها: صناعة المعاجم، صناعة معجمية قاموسية، معجمية، وضع المعاجم، صناعات المعاجم، تصنيف المعاجم و غيرها »[6].

كما يعرف بأنه « علم يدرس فن صناعة المعاجم من حيث الجمع و الوضع أي من حيث جمع المادة اللغوية للمعجم بالنظر إلى نوعه و حجمه و الهدف من تأليفه وترتيب المداخل و إعداد الشروح و التعريفات و الصور و النماذج المصاحبة لذلك حين يتم إخراج المعجم في صورته النهائية »[7].

---

[1] أرسطو طاليس، فن الشعر، تح: عبد الرحمان بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953، ص15.

[2] عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر ، مكتبة ناشرون ، لبنان ،ط 2 ، 1994، ص88.

[3] كلايف بل، الفن، تر: عادل مصطفى ،رؤيا للنشر و التوزيع ، القاهرة ،ط1 ،2003، ص27.

[4] نجاة علي، فن الإلقاء بين النظرية و التطبيق، الدار المصرية اللبنانية ، ط،3003، ص127.

[5] هيجل، علم الجمال و فلسفة الفن ، تر : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، نشر و توزيع لدينا حلم ، القاهرة ، مصر ، ط2010،1، ص20.

[6] سعيد جبر أبو خضر، في إشكالية تعريف مصطلح المعجميات، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها، المجلد3، ع1، 2007، ص20.

[7] حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط ، 2005، ص79.

و هو أيضا: « فن عملي »[1]؛ أي طريقة إعداد معجم من حيث إبـراز المهارة الفنية في تصنيف المعاجم . وبالعودة للمعجميات العربية القديمة نجد أن خدمة المعاني القرآنية و الأهداف السامية التي يدعو إليها والحفاظ على فصيح اللغة العربية هو الدافع الأول لتبنيها، ولعل الحماس الديني لمتبني هذا الفن أدى إلى خلق طرق متعددة في جمع المادة و العمل فيها . ومن ثمة أخ ذ كل معجمي طريقة خاصة لجمع المادة وترتيبها و تصنيفها ؛ لأن الصناعة المعجمية: « لم تكن عندهم علما يتقيد بنظريات لغوية عامة يتح اكم إليها صناع المعاجم بصورة موضوعية عند تأليف المعاجم » [2]، وهذا لا يعني أنها « عبارة عن تجميع اعتباطي لمفردات اللغة » [3]، رغم وجود مؤلفات على شكل رسائل و نوادر و طرائف و غيرها.

أما في العصر الحالي و مع التطور الفكري و التلاقح اللغوي فإننا نجد أن الصناعة المعجمية اكتسبت جملة من القواعد و الضوابط الخاصة بها، لا يمكن الحياد عنها في إعداد وإخراج أي معجم بأي صفة و في أي موضوع حيث تقوم على عدة عمليات و مراحل يتقيد بها، وذلك طبقا لما ير اد تحقيقه من أهداف متوخاة وراء صناعة المعجم وتتمثل فيما يلي:[4]

1. جمع المفردات اللغوية طبقا لما أسفر عنه علم المعجمية النظري من معلومات.
2. ترتيب المشتقات والوحدات المعجمية الأخرى تحت هذه المداخل وفقا لنظام ما.
3. القيام بتقديم شروح وتعريفات لهذه الوحدات وكتابتها.
4. إخراج المعجم في شكله النهائي.

2. علم المعاجم :

ويطلق عليه: معجمية، علم المفردات، المفرداتية، علم المعجمات النظري. وقد حاول محمد رشاد الحمزاوي التقرب من المعنى الحقيقي لعلم المعاجم الذي يدرس في طياته المفردات من جانبها النظري حيث جاء في ذكرها : «أنها علما لسانيا اجتماعيا حضاريا حديثا، من مطامحه اعتماد المفردات و مفاهيمها و مصطلحاتها المعجمية لتقييم منزلة الأمم و مجتمعاتها » [5]، و يطلق عليه حلمي خليل مصطلح علم المعجمات النظري و الذي يعني به: « ذلك الفرع من علم المعاجم الذي يدرس الوحدات المعجمية (lexical tens) و يحللها في لغة ما من حيث المبنى و المعنى » [6].

ف من ناحية المبنى نجده يقف على جملة من الطرق بدءا من تكوينها واشتقاقها ثم الصيغ الصرفية ودلالتها والوظائف النحوية و ما يتعلق بمبناها من تغيرات فينولوجية و مورفولوجية ، هذا ضمانا للتركيبة و التناسق

---

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص20.

[2] عبد الكريم مجاهد مرضاوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني و المفردات، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2010، ص24.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[4] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط) ، 2003، ص14.

[5] محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة مصطلحاتها و مفاهيمها، مركز النشر الجامعي ، تونس، 2004، ص275.

[6] حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، دار النهضة العربية، مصر، د.ط، 1998،ص469.

و التناغم لمخارج الحروف، هذا من جهة ، و من جهة أخرى ناحية المعنى فهنا يعمل على تحليل معناها المعجمي والدلالة من الترادف و الاشتراك ا للفظي و تعدد هو هذا ما ذهب إليه محمد الخولي في تعريفه لعلم المفردات « بأنه دراسة مفردات اللغة من حيث الجوانب الصوتية و الصرفية و الدلالية و الاشتقاقية و التاريخية » [1].

و يعرفه حلمي خليل كذلك في موضع آخر بأنه: « دراسة العلاقات الدلالية كالترادف و الاشتراك اللفظي و التضاد مما يدخل في علم الدلالة » [2].

كما أن علم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم [3] ، وصفوة القول أن الصناعة المعجمية تغطي مجالين هما: فن الصناعة المعجمية (lexicographie) وعلم المعاجم (lexicology) «والفرق بينه م ا هو فرق مابين اللاحقة الإغريقية (logie) الدالة على العلم (science) ونظيرته (graphie) الدالة على "فن الكتابة " (art d'écrire) أي فرق ما بين العلم بصرامته و الفن بمرونته» [4].

ومن بين الفروق أيضا: أن علم المعاجم ذو طابع نظري و لغوي محض، يتمثل في اختيار مجموعة من الأسس النظرية و المنهجية و العلمية وتسطير الأهداف المرجوة من وضع المعجم والفئة الموجهة إليه ،كما يتداخل جبرا مع مجموعة من العلوم كالنحو و الصرف و الدلالة و غيرها.

أما فن الصناعة المعجمية فهو ذو طابع علمي، تطبيقي ، و تقني يتمثل في مجموعة من الأسس المنهجية التي يجب اتباعها من أجل إنجاز معجم كالجمع، و الترتيب، و الشرح، و كل واحدة منها لها وسائلها و مراحلها وضوابطها.

III. نشأة الصناعة المعجمية:

إن فكرة التأليف المعجمي في بداية مراحله الأولى لدى الأوائل كانت فكرة مهمة تحتل مكانة كبيرة تظهر في عناية الأمم الغابرة واهتمامها باللغة، مما جعلها تحتل أفضلية السبق في تأليف المعاجم، وذلك ما يستشف من آثار وردت إلينا عن تاريخ تلك الأمم سواء الغربية منها أو العربية.

1 – عند غير العرب:

إن الطيف اللغوي الغربي يتفرع إلى أربعة شعب، لهم السبق في تأليف وابتكار معاجم خاصة بلغتهم فالآشوريون كانت لهم بصمتهم كما كانت للصينيين و كذا اليونانيون و الهنود :

---

[1] محمد علي الخولي، معجم اللغة التطبيقي، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1986، ص68.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص13.

[3] ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، عماد شؤون المكتبات، الرياض، ط2، 1991، ص 3.

[4] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص38.

1-1 الآشوريون:

لقد عرف الآشوريون المعاجم منذ زمن طويل، و اهتموا بمفردات لغتهم خوفا من ضياعها كما ضاعت غيرها قبلهم « فصنعوا معاجم دعتهم إليها الضرورة عندما تركوا نظام الكتابة الرمزية القديمة واستبدلوا به نظام الإشارات المقطعية وأعانهم على ذلك أن لغتهم السومرية القديمة لم تكن قد انمحت بعد ، لأن الكهنة كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية ...»[1].

ومن جهة أخرى فقد «سجل لهم التاريخ الريادة في العلوم والمعارف الإنسانية، وتشهد لهم بذلك مآثرهم في أنواع الفنون المحفورة على قوالب الطين وما امتلأت به مكتبة اشوربال نيبال "نينو ى" بقرون ، سنة قبل الميلاد نفائس الآثار العلمية »[2] . و هذا ما أثبتته الدراسات الحديثة لعلماء الآثار بالخصوص « فقد عثروا على فهارس أسماء المهن والأدوات وغيرها بالإضافة إلى ظهور معاجم أحادية اللغة سومرية أكادية جوريقية بوغاريتية ...»[3]. و بهذا تتأكد معرفة الآشوريين للمعاجم و أنها كانت قديمة جدا.

2-1 الصينيون:

بدأت الدراسات اللغوية الصينية مبكرة، فألفوا معاجم كثيرة حيث يقول فيشر في مقدمة معجمه اللغوي المسمى بالمعجم الكبير ، أنه « و إذا استثنينا الصين فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخر بوفرة كتب علوم لغته بشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب »[4]، وهذا ما يثبت الريادة الأولى للصينيين في مجال كم الدراسات اللغوية المعمولة منذ القدم، فقد برزت المحاولات الأولى للتأليف المعجمي عند الصينيين و قد « اشتهر عندهم معجمان كانا هما الأساس لمعاجم الصين واليابان وهذان المعجمان هما: معجم yupien "يوبيان " الذي طبع سنة 350ق م، و معجم shouwwan " شوفان" الذي طبع سنة 150 ق.م »[5].

و يعتبر هذان المعجمان كما جاء ذكرهما أساس المعاجم الحديثة لأصحاب تلك اللغة بعد ذلك و قد ظهر شكل جديد للمعاجم الصينية مع مرور الوقت رتبت فيه الكلمات ترتيبا صوتيا بحسب نطقها، فقد ثبت بأن كل « الكلمات ذات الصوت الواحد تعالج معاني باب بغض النظر عن اختلاف طرق كتابتها، و أول معجم صيني، اتبع هذا النظام هو معجم hu fa yen الذي كتب بين عامي 581 / 601م »[6].

رغم ما جاء في الحديث عن كثافة العمالة في المعجمية لدى هذا الشعب الذي يتمتع بكثافة حروفه ومخارج أصواته، و تعدد ثقافاته، إلا أننا نتأسف لعدم وجود ما يوازيها من ثروة مكتوبة أو آثار متروكة فقد شحت عنها أقلام المؤلفين مما ترك تلك الثروة مهملة بدون من يبرزها في العصر الحالي.

---

[1] رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط،2001، ص 137.

[2] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية البنية و التركيب، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص99.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2008، ص5.

[4] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003، ص84.

[5] رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، ص137.

[6] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ،ص ص74،75.

1-3- اليونانيون:

تعد اليونان من الأمم القديمة التي ظهرت لها معاجم في ماضي العصور «كان بعضها تبع نظام الحروف الأبجدية و أكثر من وضع هذه المعاجم علماء جامع الإسكندرية في عهد البطالسة، و كان بعض هذه المعاجم خاصا مقصورا على مفردات بعض الخطباء، والمفردات الواردة في كتب أفلاطون الفلسفية وكتب أبقراط الطبية وأقدم المعجمات اليونانية القديمة معجم يوليوس بولكس yu lius pollix و هو كالمخصص لابن سيدة مرتب على المعاني و الموضوعات و معجم هلاديوس Helladius السكندري و كان في القرن الرابع ميلادي»[1]، و قد برز اليوناني ون كذلك بتأليف « بعض المعاجم الخاصة بالغريب أو الفاسد أو الدخيل أو العامي من الألفاظ والعبارات أو المعجمات الخاصة بالطعام أو الشراب أو الحيوان أو المترادف أو الأدوية وغيرها » [2] ، لكن التطور المعجمي لليونان لم يبرز إلا في القرون التي تلت المسيحية ونذكر من بين هذه المعاجم: « معجم " orion" الخاص بالاشتقاق و قد ألف بمصر معجم amnonuis وكان معاصرا للسابق و قد خصص معجمه للكلمات المتفقة في اللفظ المختلفة في المعنى»[3]، فالأعمال المعجمية عند اليونان من خلال ما سبق ذكره قد رتبت على الحروف الهجائية وتبين أن بعضها انحصر على مفردات الخطباء أو الفلاسفة كأفلاطون وغيره.

1-4- الهنود:

عرف الهنود الفكر المعجمي أيضا منذ القدم، يقول أحمد مختار في هذا الجانب: « بدأت صناعة المعاجم منذ زمن بعيد على يد الهنود واليونانيين والصينيين ...، على أن هذه الأعمال المعجمية عند الهنود قد بدأت في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور هذا النظام لكل لفظ بالقائمة شرح لمعناه، ثم ظهرت كتب لا تقتصر نفسها على ألفاظ النصوص المقدسة و أقدم ما وصلنا منهم معجم ظهر قبل القرن السادس الميلادي بوذا bouddha اسمه أماراكوس amarakosa »[4].

كما وضعوا معجمات خاصة بالمرادف والمشترك اللفظي و من أبرز هذه المعاجم: معجم (ساسافانا) و هو معجم خاص بالمشترك اللفظي، رتب فيه الموضوعات التي على أساسها وضعت الكلمات ترتيبا، فقد شرح أولا الكلمات التي تحتاج لبيان معناها إلى بيت كامل ثم الكلمات، التي تحتاج نصف بيت، ثم التي تحتاج إلى ربع بيت. وهناك أيضا معجم (هيماكانورا) و هو كذلك معجم خاص بالمشترك اللفظي يقع في سبعة أبواب الستة الأولى على التوالي لأسماء ذات المقطع الواحد، المقطعين الثلاثة إلى الستة، أما السابع فيعالج الكلمات غير المتصرفة و إلى جانب ترتيب الكلمات بحسب عدد مقاطعها نظرا إلى الحرف الأول والحرف الساكن والأخير[5].

---

[1] رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة و المعجم، ص138.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2006، ص20.

[3] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص65.

[4] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص25.

[5] ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجميات العربية، ص20.

إن الشعب الهندي كانت دوافعه المحافظة على طقوسه الدينية و ما تعتمد عليها من ألفاظ، و من هنا نجد أن الفئة العاملة على ذلك كانت فئة المتدينين فقط ، مما جعل تلك الأعمال رغم قيمتها التاريخية أعمالا غير كافية و غير دالة على مخزون ذلك الشعب من ثروة لغوية في حينها ، غير أن التطور الزمني والاحتكاك اللغوي والتوسع المدني و التوسع الفكري جعل العمل المعجمي عند الهنود لا يقف عند ما ذكرناه، بل تطور بشكل ملحوظ وذلك من خلال ظهور معاجم لا تقتصر على النصوص المقدسة فقط بل تحدثوا في معاجمهم عن بعض القضايا المتصلة بالعمل المعجمي كالمترادفات والمشترك اللفظي و تصاريف الكلمات.

إن الشعوب الغربية الآشوريين منهم أو الصينيين أو اليونانيين أو الهنود كانت آثارهم في الموضوع سابقة لما قد نذكره عند العرب وكانت الصبغة العامة في ذلك هي الصبغة الدينية على العموم رغم وجود غيرها لدى بعضهم ، و هو الدافع المشترك بينهم جميعا.

2 - **عند العرب** :

لقد مرت صناعة المعجم العربي في نشأته بثلاث مراحل مكملة لبعضها البعض، و كان لها دور كبير في وضع أسس كانت ركيزة للاحقين ممن أسسوا له في العصر الحديث:

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة يمكن تسميتها بمرحلة الجمع أو التجميع و التي اعتمد فيها أصحابها على منهجية تعتمد على تدوين ألفاظ اللغة و تفسيرها دون ترتيب و قد جرى هذا الجمع بفضل نشاط الرواة و العلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول و خلال القرن الثاني [1]، و باستقصائنا عن تلك المرحلة نجد أنها مرحلة تبدأ من بداية البعثة المحمدية و تمتد إلى القرن الثاني الهجري وهي مرحلة كان فيها العرب يتدافعون لدخول الدين الإسلامي كما كان الأعاجم كذلك ، مما أثار لدى العاملين على الجمع قضية حماية اللغة العربية و تثبيت معانيها تماشيا مع المعاني السامية للقرآن الكريم كهدف أول، لأن الألسن الأعجمية بدأت تلحن في لغة العامة، مما أثر على معانيها.

كما أن اللغة العربية تعني لغة طيف واسع من القبائل ، كل قبيلة لها معانيها و كلماتها و مترادفاتها و لها صيغها في الكلام و اللحن ، مما كان دافعا مشوقا لدى علماء اللغة و الباحثين فيها يدفعهم لاكتشاف ذلك التناغم و التآلف الذي جاء في القرآن الذي بدوره جاء مبنيا بلهجات تلك القبائل.

من هنا كانت المرحلة تعتمد في جمعها للكلمات على حاسة السمع بالدرجة الأولى « فالعالم لم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، و يسمع في اسم السيف، و أخرى في الزرع و النبات فيدون ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب إلا السماع »[2]، ولا تؤخد اللغة إلاّ من العرب الأقحاح و يطلق عليها أيضا مرحلة الغريب «و لعل كتاب "النوادر" في اللغة لأبي زيد الأنصاري من أفضل الكتب التي تمثل هذه المرحلة، فالمؤلف يورد فيه النصوص

[1] ينظر:أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج2، ط7، 1986، ص ص263 ، 265.

[2] رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة و المعجم، ص148.

الشعرية و النقدية الملأ بالمفردات الغريبة النادرة فيشرحها و يعلق عليها بعض التعليقات اللغوية من غير ترتيب في إيراد النصوص أو ربط بين المعاني الألفاظ »[1]

فهذه المرحلة كما يلاحظ أنها لم تسر على منهجية معينة لأن هدفها الأسمى هو حفظ اللغة، فالانطلاقة الأولى للمعجمية العربية كما هو واضح بدأت « في تفسير بعض الكلمات و المفردات العربية التي ترد في النصوص الأدبية من جاهلية و إسلام »[2]، في حين أن هذه «المفردات لم تكن شائعة و لا معروفة في الاستعمال العام، فلا يعرفها إلا ذو البصر بمتن اللغة أو المفردات العربية التي لا تخضع لقواعد الصياغة المشهورة»[3].

مرحلة التجميع و إن كانت عند وضعها في ميزان المقارنة بينها و بين المراحل التي سوف نأتي على ذكرها، مرحلة بسيطة هزيلة الفنيات إلا أنها شوط منطقي لانطلاقة علم سيستقل بذاته و فن مستقبلي.

المرحلة الثانية:

تميزت هذه المرحلة بتدوين ألفاظ اللغة مرتبة ترتيبا لازما و متلازما تارة حسب المعنى و تارة حسب الحرف الصوتي و تارة حسب الاشتقاق أو حسب الجذر أو التفعيلة أو غير ذلك ، و قد جاءت تلك الأعمال في رسائل متفرقة صغيرة تدور حول موضوع واحد على معنى من المعاني أو على حرف من الحروف و مثال ذلك : كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري و للأصمعي عدة كتب في ذلك : كتاب الإبل و كتاب النخل و الكرم، و كتاب النبات و الشجر [4] .

و هناك رسائل أخرى جمعت فيها الألفاظ لا بحسب معانيها بل تبعا لأحد أصول حروفها، وهي تحمل عادة اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول فيقال كتاب الخاء و كتاب الجيم ....و توالى نوع آخر من هذه الرسائل جمعت فيه الألفاظ التي تربط بينها رابطة التي يستعمل كل منها للدلالة على الشيء و هذه مثل الفعل شرى الذي يدل على البيع و الشراء [5].

المرحلة الثالثة:

هي مرحلة ازدانت فيها فنون اللغة لدى العرب و أصبحت لهم فيها صولة و جولة في ميادين شتى منها فن صناعة المعاجم حيث ظهرت في هذه المرحلة المعاجم العامة و المنظمة و هي « معاجم الألفاظ أو الكتب المجنسة و فيها ترتيب المفردات نسبة لحروفها لا إلى معانيها » [6]، و أولى هذه المعاجم معجم: « العين لخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني الذي يجمع عليه اللغويون أنه أول معجم شامل » [7]، و هذا ما أقرته جميع

---

[1] عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي و داود غطاسة، علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر، عمان، ط1، 1989، ص116.

[2] محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه و موضوعاته و قضاياه، دار خزيمة للنشر و التوزيع، الرياض، ط1، 2005، ص396.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار علم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص65.

[4] ينظر:المرجع نفسه، ص117.

[5] ينظر:عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي وداود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، ص17.

[6] حسين ناصر، المعجم العربي نشأته و تطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ج1، (د.ط)، (د.ت)، ص17.

[7] عمار الساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص227.

الدراسات القديمة و الحديثة، « فهو إذا كان في أساسه مبنيا على أصول سابقة (الرسائل الافرادية) فإن الابتداع يظهر في الصنعة التي نسجت و أخرجت على تنسيق لم يكن معروف (الترتيب المخرجي) تقسيم المعجم إلى كتب بحسب الحروف و كل حرف بكتاب »[1].

بعد الفراهيدي جاء مجموعة من العلماء ينحون نحوه في صنعته وفي تأليف معاجم منظمة

« تلبية لحاجة الدواوين هذا اللون جمع الخاصة بمعنى من المعاني في باب واحد مما يصح معه تسميتها بمعاجم المعاني أو الكتب المبوبة و أبرزها الألفاظ لابن سكي ت و جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر و الألفاظ الكتابية »[2].

كانت الصناعة المعجمية في هذه المرحلة تتطور و تأخذ الشكل العلمي و الفني الذي انتهى إلينا الآن فقد ظهرت لنا في أواسط هذه المرحلة معجميات متكاملة لا تزال ذات استخدام في العصر الحديث و نذكر من أبرزها ما يلي:

- الجيم "لأبي عمر الشريف" (ت 206 هـ).
- البارع في اللغة (لأبي طالب المفضل الصنبي" 290 هـ).
- جمهرة اللغة لابن دريد (ت 320 هـ) .
- البارع في اللغة لأبي علي الغالي (ت 290 هـ).
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت 370 هـ).

و زيادة لما ذكرناه سابقا نجد معاجم مشهورة في الساحة الأدبية منها لـ « الصاحب بن عباد (المتوفى سنة 385 هـ) معجم "المحيط" و ألف ابن فارس (ت 335 هـ) معجمين هما مقاييس اللغة و المجمل و ألف الجوهري (ت 400 هـ) معجم "الصحاح" ، و ألف ابن سيدة الأندلسي (ت 458 هـ) معجم "المحكم" ، كما ألف "المخصص" كذلك الزمخشري (ت 538 هـ) الذي ألف معجم "أساس البلاغة " و " الصناعيين " و ابن من ظور (ت 711 هـ) معجم "لسان العرب " و الفيروز أبادي (ت 817 هـ) معجم "القاموس المحيط" و الزبيدي (ت 1205 هـ) معجم "تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس" واستمر في تأليف المعاجم المكتملة إلى غاية العصر الحديث حيث نجد معجم " المحيط" و " قطر المحيط " لبطرس البستاني (ت 1283 هـ) و معجم "أقرب الموارد في فصيح العربية و الشوارد " للشرنوتي (ت 1907 هـ) ،كذلك نجد معجم " المنجد " لأبي لويس معلوف حوالي (1326 هـ- 1908 هـ) كما صدر عن المجمع اللغوي (1380 هـ- 1960 هـ) " المعجم الوسيط" »[3].

---

[1] ابن حويلي الأخضر مدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة و التطور، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص161.

[2] أحمد بن فارس، متخير الألفاظ، تح: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1970، ص15.

[3] صلاح الدين زرال، إشكالية الجمع و الوضع في المعاجم العربية التراثية، مجلة الصوتيات، جامعة سعد دحلب، عدد2، 2006، ص 102.

من كل ما تقدم من تاريخ الصناعة المعجمية لدى العرب – بغض النظر عما يمكن قوله في كتاب الله القرآن الكريم الذي كانت معانيه دافعا أساسيا لما وصل له هذا العلم – ي تضح لنا أن المعاجم ذات قيمة علمية وفنية وتاريخية وهي كذلك الوعاء الذي حفظ ماء وجه الأمة العربية، حتى تبقى كلماتها خالدة على مر العصور.

الفصل الأول

المعجمية العربية في ضوء علم اللغة الحديث

I. مفهوم المعجم
   1 -المعجم لغة
   2 -المعجم اصطلاحا
II. أول من استخدم لفظ معجم
III. الثنائيات
   1 -المعجم و الموسوعة
   2 -المعجم و القاموس
IV. أنواع المعاجم
V. دوافع تأليف المعاجم
   1 -الدافع الديني
   2 -الدافع الاجتماعي
   3 -الدافع الثقافي
VI. دور اللغة في تنمية المعاجم
   1 -الاشتقاق
   2 -الترادف
   3 -النحت
   4 -المجاز
   5 -الاشتراك اللفظي
VII. الدعائم العلمية في صناعة المعجم الحديث
   1 -علم الصرف
   2 -علم النظم أو التراكيب
   3 -علم المصطلح
   4 -علم الأصوات
VIII. المبادئ الأساسية لصناعة المعجم
   1 -مبدأ الجمع
   2 -المداخل
   3 -الترتيب
   4 -التعريف
   5 -المقدمة
   6 - الملاحق

I. مفهوم المعجم

1-المعجم لغة:

جاءت كلمة معجم معرفة لغة في لسان العرب على نحو: «عَجَمَ و العَجَمُ، و خلافه عربي (...) والعَجَمُ جمع أَعجَمُ الذي لا يفصح، و الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، و مؤنثه عَجْمَاءُ، و رجل عجميٌّ من جنس العَجَم وأَعجَميٌّ و أَعجَم في لسانه عٌجمَةٌ »[1].

«و عَجَمَ سألته فاستعجم عن الجواب قال امرؤ القيس:

صمّ صداها و عفا رسمها و استعجمت عن منطق السّائل

و في الحديث "من استعجمت عليه قراءته فلينم " وكتاب فلان أعجم إذا لم يفهم ما كتب و باب الأمير معجم أي مبهم مقفل »[2]، ويقول ابن جني: « أعلم أن عجم وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء و هذا البيان والإفصاح فالعُجْمَةُ الحسبة في اللسان و من ذلك رجل أعجم و امرأة عجماء، إن كان لا يفصحان بيان كلامهما »[3].

وجاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي : « العجم بالضم والتحريك خلاف العرب رجل وقوم أعجم والأعجم من لا يفصح في كلامه و أعجم فلان الكلام: ذهب إلى العجمة وأعجم الكتاب: نقَّطَه »[4] ومن ثمة « فمادة معجم في المعاجم اللغوية تنحصر في معناها على الغموض و الإبهام و عدم البيان، و الدليل على ذلك مقتبس من الشعر العربي، ديوان العرب و منبعهم الصافي، يقول "رؤبا بن الحجاج" [*] :

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه »[5].

و صفوة القول أن المعجم لغة له معنيين متباينين وهما:

- الغموض والإبهام مادة "عجم".
- الإبانة والإفصاح من مادة "أعجم" فبمجرد تغيير بسيط على البنية اللغوية أدى ذلك إلى تغيير في المعنى.

---

[1] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة "عجم"، دار صادر، بيروت، ج10، ط10، 2008، ص50-51.

[2] جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مزيد نعيم، شوقي المعري، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1998،ص531.

[3] ابن جني عثمان، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق،1985،ص40.

[4] فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار حياء التراث العربي، بيروت، ج2، ط1، 1997،ص1495.

[*] هو عبد الله بن الحجاج، من الفصحاء المشهورين، كانوا يحتجون بشعره، توفي 145هـ.

[5] علي القاسمي، المعجمية العربية الحديثة بين النظرية والتطبيق،مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط1، 2003، ص8.

2 –المعجم اصطلاحا :

حظي المعجم بتعريفات عدة في جانبه الاصطلاحي من بينها:

1. «هو ذلك الكتاب المرجعي الذي يجمع كلمات لغة ما، ويثبت هجاءها ونطقها وبناءها ودلالتها وأصولها واستخدامها و مرادفاتها واشتقاقاتها وما يقابلها في الألسن الأجنبية» [1].
2. «الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما، ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين» [2].
3. « الكتاب الذي يجمع بين دفتيه ألفاظ اللغة هادفا إلى شرحها والاستشهاد على صحة ما يورده» [3].
4. «المعجم كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، والمعجم الكامل هو الذي يظم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرحها واشتقاقها وطريقة نطقها والسياقات التي وردت فيها » [4].
5. «المعجم ليس كتاب قواعد لأنّه ليس نظاما من أنظمة اللغة (الصوتي، الصرفي ، النحوي). وإنما هو الخطوة التالية بعد هذه الأنظمة في تتابع المستويات التحليلية للمعنى ، و علم الدلالة هو المستوى الأول من هذه المستويات بعد المعجم » [5].

اتفقت هذه التعاريف في كون المعجم : كتاب يهتم بتفسير معنى الكلمات وضبط بنيتها ومعرفة مشتقاتها ومرادفاتها و يتفق ذلك مع تعريف "محمد سالم" الجرح للمعجم بأنه: « قائمة تجمع كلمات في لغة ما مرتبة على نمط معين، هدفها ربط كل كلمة بمعناها وإيضاح علاقتها بمدلولها » [6].

في مقابل ذلك يطلق "إبراهيم بن مراد" مصطلح معجم مرادفا للمدونة (corpus)، ويسوق تعريفا له بقوله: « أنّه مدوّنة (corpus) المفردات المعجمية في كتاب، مرتّبة ومعرّفة بنوع ما من الترتيب والتعريف. وقد تكون المفردات المدوّنة مفردات مؤلف من المؤلفين (مثل معجم الجاحظ، أو معجم ابن خلدون) أو مفردات اللغة في فترة من فترات حياتها (مثل معجم عربيّة القرن الثالث هجري) أو مصطلحات علم من العلوم (مثل معجم الطب) أو فن من الفنون (مثل معجم البناء)، وقد يكون الكتاب ذا منحى استيعابي يراد به جمع ما استطاع المؤلف جمعه من مفردات اللغة التي عرفت في الاستعمال (مثل لسان العرب لابن منظور) والقاموس المحيط للفيروز أبادي، و يطلق البعض على المعجم بهذا المفهوم مصطلح

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص69.

[2] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص19.

[3] خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيتراك، القاهرة، (د.ط)، 2005،ص5.

[4] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، لبنان–بيروت، ط3، 1984، ص38.

[5] تمام حسان، اللغة العربة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 1994، ص325

[6] محمد سالم الجرح، النشاط العربي أصيل أم دخيل، مجلة اللغة العربية، ع28، القاهرة،1971، ص108.

القاموس »[1]، فالمعجم اصطلاحا لا يخرج من عناصر أساسية: المداخل اللغوية، الشرح و الترتيب، كما يعدّ مرجعا يلجأ إليه القارئ للإيضاح و الفهم و التعبير.

II. أوّل من استخدم لفظ المعجم:

لم يكن اللغويّون أوّل من استخدم لفظ معجم على مؤلّفاتهم في معناه الاصطلاحي، إذ سبقهم إلى ذلك علماء الحديث « فقد أطلقوا كلمة المعجم على الكتاب المرتب هجائيا و الذي يضم أسماء الصحابة و رواة الحديث و يقال أنّ البخاري (ت 256هـ) كان أول من أطلق لفظة معجم و صفا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم »[2]، و قد سار على دربه بعد ذلك كثيرون فقد وضع :[3]

- ✓ أبو يعلي أحمد بن علي ابن المثنى (210هـ،307 هـ) كتابا أسماه معجم الصحابة.
- ✓ و أبي القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي: المعجم الكبير والمعجم الصغير.
- ✓ المعجم الكبير والأوسط في قراءات القرآن للنقاش الموصلي (ت 357هـ).
- ✓ المعجم الكبير والأوسط والصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ).
- ✓ معجم الشيوخ، لأبي بكر أحمد بن إبراهيمي الإسماعيلي (ت371هـ).
- ✓ معجم الشعراء، للمرزباني (ت384هـ).
- ✓ معجم الصحابة لابن هلال الهمذاني، (ت398هـ).

و الملاحظ أنّ إطلاق لفظ "معجم" على هذه الكتب كان متأخّرا، فقبل ذلك كان اللغويون القدامى يتخيرون لأعمالهم اللغوية مسميات مختلفة كالعين، الجمهرة، الصحاح...، لكن رغم ذلك يبقى السؤال مطروحا في ماهية الفروق الكامنة بين المعجم و الموسوعة من جهة، و بين القاموس و المعجم من جهة أخرى؟.

III. الثنائيات:

1. المعجم و الموسوعة:

الموسوعة أو دائرة المعارف هي: «معاجم العلم و الفكر تمد الإنسان لا بالمعنى اللغوي للألفاظ فحسب بل بخلاصة دقيقة عما يرتبط باللفظ المذكور من بحوث و دراسات علمية »[4]، و مثال ذلك ما ورد على كلمة "جسر" نجد في الموسوعات معلومات مستفيضة حولها كأول جسر في العالم و ذكر أنواع الجسور،

---

[1] إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص87.

[2] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ،ص55.

[3] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص6

[4] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الشارقة، (د.ط)،2008،ص265.

أشكالها مواد بنائها...الخ، و تعرّف أيضا بأنها : «الكتاب الذي يضم معلومات في مجالات المعرفة البشرية المختلفة و المرتبة ترتيبا حسب حروف المعجم غالبا »[1].

و تعدّ الموسوعة من أقدم المراجع التي عرفها الإنسان العربي و قد شهدت تطورا ملحوظا في جميع محتوياتها في حين «لم يعرف العالم الغربي التأليف الموسوعي قبل حوالي عام (1700م) مثله مثل التأليف المعجمي بينما كان للعرب تاريخ حافل في هذا الميدان »[2]، و مؤلّفات الجاحظ أفضل مثال على ذلك ففي كتابه "الحيوان " لم يقتصر الحديث فيه عن الحيوان كما يوحي به عنوان الكتاب، بل نجده خليط من العلوم كالأدب و الفلسفة و الجغرافية و التاريخ و غيرها.

و على ذلك نخلص بالقول بأن ما وضع من موسوعات كان على منحيان منحى تكون فيه الموسوعة عامة، و منحى آخر تتخصص فيه الموسوعة في موضوع بحد ذاته دون غيره و هذا ما جاء على ذكره أحد المتخصصين في المعجمية بأنها نوعان:[3]

- **موسوعات عامة**: تشتمل على مواضيع لغوية وثقافية وحضارية.
- **موسوعات خاصة** : وتهتم بمواضيع اختصاصية من ذلك: موسوعة الرياضيات، وموسوعة اللسانيات...

وقد أشار "علي القاسمي" في كتابه (علم اللغة وصناعة المعجم) إلى نقطة مهمة و مفيدة حول الموسوعة وتتمثل في ذكره الفرق بين الموسوعة و المعجم الموسوعي فقد فرق بينهما بقوله: « قد يتبعان كلاهما الترتيب الألفبائي، يختلفان من حيث معالجة المواد، فالمعلومات تتجمع في الموسوعة تحت موضوعات عامة في حين نجدها موزعة تحت عدد كبير من المداخل المتصلة بها في المعجم الموسوعي »[4].

و من هنا نستطيع القول بأن الاختلاف بين المعجم و الموسوعة يتجسد في ثلاثة ملامح و هي:[5]

- الموسوعة معجم ضخم يشمل مجلدات كثيرة في حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة و لنوعية مستعمله.
- المعجم لا يهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية و إذا ذكرناها فبصورة مختصرة جدا لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات.

[1] حامد صادق قنيني و محمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية اللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي، الأردن- عمان، (د.ط)، 2005، ص18.

[2] عبد اللطيف صوفي، فن القراءة أهميتها مستوياتها مهاراتها أنواعها، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2009، ص257.

[3] محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، ص207.

[4] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص43،46

[5] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص22

- المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات أمّا الموسوعة فتشرح الأشياء.

إلماما بالفروق السالفة الذكر يمكن القول بأنها على ثلاث محاور أساسية هي أدوات استخدمها مؤلفو المعاجم و الموسوعات من أجل تمييز عملهم حتى يأخذ صورة واضحة نستطيع بها الحكم على عملهم بأنه موسوعة أو معجم، ففي الأولى نجده يلتزم في اختياره للمداخل و من ثم ينتقل إلى اختيار الكيفية لمعالجتها ، ثم يختار المجال الذي يتخصص فيه.

2. المعجم و القاموس:

أخذت كلمة "قاموس" في العصر الحديث تشيع على ألسنة الناس مرادفة لكلمة "معجم"، و تطلق على أيّ معجم سواء كان باللغة العربية أو بأيّ لغة أخرى هدفه تقديم شرح وتفسير لكلمات اللغة وفق ترتيب معين، غير أنّ القاموس في اللغة مأخوذ من مادة [ق م س] و جاء في لسان العرب: « قمس في الماء يقمس قمسا: انغط ثمّ ارتفع، و قمسه فانقمس أي غمسه فيه فانغمس، يتعدى ولا يتعدى، وقمس الرجل في الماء إذا غاب فيه، و قمست الدلو في الماء، إذا غابت فيه أيضا، و القاموس: أبعد موضع في البحر، وفي المثل بلغ قوله قاموس البحر أي قعره الأقصى »[1].

فالقاموس إذن : يعني معظم ماء البحر أو أبعد موضع فيه غورا، ومردّ المعنى الذي ألصق بالكلمة أنّ عالما من علماء القرن الثامن وهو "الفيروز أبادي" ألّف معجما أطلق عليه "القاموس المحيط"، وقد كان "لأحمد فارس الشدياق" مؤلف كتاب "الجاسوس على القاموس" دور كبير في شيوع هذه الكلمة، وقد نال "قاموس المحيط" إعجاب الكثيرين من العلماء وطلاب العربية لما امتاز به من سهولة الاستعمال والتداول و تزويد الباحث أو الطالب بالمعلومات التي يحتاجها عن لفظ معين.

إذا رجعنا إلى اللغات الأجنبية وبحثنا عن تأصيل كلمة قاموس "dictionaire" فهي مأخوذة من «diction يعني الأداء الجيد»[2]، ويقابله في اللغة العربية معجم يعني إزالة الغموض والإبهام.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص189.

[2] Pluri dictionnaire, Larousse librairie, Larousse France, 1977, p416.

IV. أنواع المعاجم:

إننا هنا بصدد التعرف على أنواع المعاجم من حيث اللغة المقحمة فقد يكون الاهتمام منصبا على لغة بعينها وتارة يكون منصبا على المقارنة و المطابقة بين لغتين فأكثر، ومن حيث الألفاظ و الأبنية و المعاني ومن حيث التخصص و كذا من حيث العموم منها والخصوص، و بما أننا في العصر الحديث أصبحنا نعتمد على معاجم إلكترونية فهي كذلك تلقى حظها في هذا السياق.

1 – المعاجم أحادية اللغة:

و هي المعاجم التي تستخدم « لغة واحدة، أي تكون الكلمات مرتبة من اللغة نفسها المستخدمة من الشرح أو التعريف ، عربي–عربي أو انجليزي– انجليزي، و تندرج المعاجم العربية القديمة تحت هذا النوع من المعاجم »[1]،كمعجم الصحاح و العين و تهذيب اللغة و غيرها، أما حديثا فنجد المعجم الوسيط و الوجيز و المنجد لابن لويس معلوف، و قد جاء في تعريف آخر لهذا المعجم ، فيقول أحمد مختار: «أن المعجم أحادي اللغة يجمع بين المصطلح العربي و تعريفه »[2]...،و من هنا يتضح بأن الانشغال الوحيد الذي يكون عليه هذا النوع من المعاجم هو على ألفاظ لغة واحدة و معينة، و معاني هذه الألفاظ كما هو الحال في جميع المعاجم العربية الموروثة و عدد كبير من المعاجم العربية الحديثة.

2 – المعاجم العامة:

« تهتم المعاجم العامة " general dictionaries " بتغطية اللغة العامة المشتركة، أو اللغة الوطنية المعيارية على مستوى الاستعمال العام مع تغطية كبيرة للمفردات التخصيصية الشائعة...»[3]

في حين تهدف هذه المعاجم « إلى بيان استعمال مختلف المفردات و يوزع فيها الوقت و الجهد المتوافر فيها لدى مؤلفيها على محتوياتها الضخمة »[4].

من هنا يتضح أن المعاجم العامة تحمل بين دفتيها مفردات اللغة و المصطلحات المتداولة قبلا و بعدا سواء كانت شائعة أم لا ففي كثير من الأحوال نجدها تتضمن المصطلحات العلمية و الأدبية على السواء والتي لها مشاع بين المطلعين عليها.

---

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 15.

[2] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص ص39،40.

[4] أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، المجلس الوطني لثقافة الفنون والآداب، الكويت، دط، 1996، ص28.

3 – المعاجم الخاصة:

و تسمى أيضا بالمعاجم "المحددة" « فهي تهتم بنوع خاص من اللغة »[1]، أو كما يطلق أيضا عليها «بالمعاجم الاصطلاحية التي تضم قائمة من المفردات أو المصطلحات الخاصة بعلم من العلوم »[2] أو فن من الفنون.

يعرف معجم الاصطلاحات العربية أنه: « مرجع به قائمة مرتبة ترتيبا أبجديا بالمصطلحات موضوع أو علم معين مع ذكر معانيها و تطبيقاتها المختلفة »[3].

فالمعاجم الخاصة تقوم بعملية هزيلة إذ تتناول جانبا واحدا من جوانب المعرفة الإنسانية و قد انتشر هذا النوع من المعاجم في العصر الحالي لتعدد العلوم و المعارف و استقلال كل واحد منهم بخصوصيته المعرفية، ما استدعى إلى ظهور المعاجم التي تخدم تلك المعرفة بذاتها .

4 – معاجم الألفاظ:

و هي المعاجم التي « تهتم بوضع الكلمة صوتيا و صرفيا نحويا و دلاليا و أسلوبيا في سياق معين»[4]، فهي بذلك تسهل على من يريد الوقوف على أي كلمة و الرجوع إليها في مواطنها ضمن سياقات مختلفة، و « تتبع معظم المعاجم الطريقة الهجائية في تصنيف موادها، في جعل الكلمات في ثمانية و عشرين بابا يختص كل باب منها بحرف من حروف الهجاء المعروف (أ.ب.ت. ث.ج.ح.خ.د.ذ.ر.ز س.ش.ص.ض.ط.ظ.ع.غ.ف.ق.ك.ل.م.ن.هـ.و.ي) ثم تتوالى الكلمات في كل باب وفقا للحرف الثاني و الثالث، و تعتمد بعض المعجميات في ترتيب مفرداتها على الحرف الأول من الكلمة... »[5].

و بهذا نخلص بالقول أن معاجم الألفاظ تأتي على سياق الترتيب العلمي و الفني للحروف حيث تأتي متناغمة مع التسلسل المنطقي الذي يسهل عملية اللجوء إلى اللفظ المراد البحث فيه حسب ترتيب حروف الكلمة.

---

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ص 39 ،40.

[2] عبد الكريم مجاهد مرضاوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص22.

[3] مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، 1979، ص158.

[4] حازم كمال الدين، دراسات في علم المعاجم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999، ص48.

[5] داود غطاشة التوابكة ونضال محمد الشمالي، العربية الواضحة دروس في مستويات العربية، دار الفكر، عمان، ط1، 2009، ص118.

5 – معاجم الأبنية:

المعاجم المتخصصة بالمقصور و الممدو د وهي المعاجم التي تعالج اللغة من الجانب الصرفي، أي أنها تتناول الصيغ و الأوزان وما طرأ عليها من تغيرات، و هذا ما تميزت به اللغة العربية التي تعمد إلى صيغ مرجعية لكل مفرداتها مثل فعل و فعول و مفاعيل و على هذا النحو و من ذلك فإن العاملين على هذا النوع من المعاجم يلجئون في ترتيب وضع الألفاظ على الوزن حسب التفعيلة ثم على مشتقاتها أي بدأ بما تعلق بالجذور و المشتقات و أسرار الكلمات وتكون مرتبة في أبواب (باب ثلاثي ،باب رباعي، باب خماسي ...)، ثم تقسم هذه الأبواب إلى أقسام فنجد في باب الثلاثي (الثلاثي الصحيح والمعتل المجرد
المزيد ...) ونذكر على سبيل المثال من هذه المعاجم التي قامت بمعالجة المسائل الصرفية للغة معينة معجم ديوان الأدب للفارابي (ت350هـ) معجم إصلاح المنطق لأبي السكيت (ت 244هـ)[1]، فهذه المعاجم تهدف إلى حصر الألفاظ العربية موزعة على أبنيتها (الأوزان الصرفية)، فالأبنية هنا هي أساس العمل ثم تأتي المفردات التابعة لذلك البناء.

6 – معاجم المعاني:

لقد تعددت تسميات هذه المعاجم ، بالمعاجم المبوبة أو معاجم الموضوعات «و هي المعاجم التي تختص بوضع المعاني ورصد الكلمات التي تعبر عنها، أي أنه يتم وضع الكلمات وفق حقول معينة ولكل حقل كلماته الخاصة التي تعبر عنه، معجم المعاني هو المعجم الذي يهتم بالشيء أو الموضوع الذي سنعبر عنه بكلمة أو بكلمات و هذه الكلمات يتم رصدها من الواقع اللغوي »[2]، و من الأمثلة عن ذلك : "الغريب المصنف" لأبي عبيدة القاسم بن سلام (224هـ) و "المخصص" لابن سيدة (458هـ).

من هنا نستخلص بأن معاجم المعاني تهدف إلى بيان الألفاظ المناسبة للمعاني، فالمعنى هنا معلوم لكن اللفظ الدال عليه هو المجهول ، و حتى يصبح المجهول معلوما يشتغل مؤلفوها على تجميع المعاني المتآلفة التي تخدم موضوعا معينا لتكون ثروة لغوية في مجال معلوم سواء معنى بذاته لكلمة ما أو لجملة من الكلمات التي تأتي على سياق متحد و متجانس ، فنحن هنا أمام كلمات و عبارات تبحث عن مدلولاتها المترادفة معها.

[1] ينظر: سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص51.
[2] حازم علي كمال الدين، دراسة في علم المعاجم، ص50.

7 – المعاجم التاريخية:

و هي المعاجم التي « لا تلتزم بفترة زمنية معينة أو مكان محدد مثل المعجم الوصفي، وإنما ينظر إلى المراحل المختلفة التي مرت بها حياة اللغة نظرة شاملة خاصة من ناحية الاستعمال ينتهي إلى ترتيب التطور في استعمال المفردات من حيث المعنى والمبنى، منذ أقدم العصور الذي يتم فيه عمل المعجم. وتمثل الشواهد على الاستعمال مرتبة مقابل كل استعمال حجر الزاوية في مثل هذا المعجم، بحيث يجد الباحث فيه جميع معاني ومباني الكلمات أو المفردات التي تنتمي، أو كانت تنتمي للغة ما في جميع مراحل حياتها »[1] .

و لكن وللأسف الشديد فاللغة العربية تفتقد لمثل هذا النوع من المعاجم على غرار اللغات الأخرى التي تمتلك معاجم تاريخية تحفظ ماء وجه لغتها كون هذه اللغات حديثة الولادة أغلبيتها بينما اللغة العربية سحيقة صعب على الباحث الإلمام بجميع مترادفاتها.

8 – المعاجم الوصفية :

وهي معاجم تقوم على جمع مفردات اللغة أو اللهجة و على مستوى لغوي معين وذلك في مكان محدد و زمان معين، فمثلا: يمكن عمل معجم لغوي معين في إحدى اللهجات العربية القديمة أو لغة الصحافة في مصر في فترة زمنية محددة أو المفردات المستخدمة في فترة زمنية معينة ومكان محدد، وهو ما قام به المستشرق الألماني "هانزفير" Hanzvire الذي كان مهتما بتطور اللغة في العصر الحديث فألف في أعقاب الحرب العالمية الثانية معجما للمفردات العربية المستخدمة في الكتابات الحديثة وبعد سنوات قليلة اشترك مع المستشرق الألماني "ميلتون" Milltone في ترجمته إلى اللغة الانجليزية بعد أن نقحه في مادته اللغوية و نشر هذا المعجم عام 1966م تحت اسم معجم اللغة المكتوب في العصر الحديث[2].

إن ما تم ذكره من أنواع المعاجم السالفة إنما هو لدينا في كفة و في الكفة الأخرى أنه هناك أنواع أخرى لا تقل أهمية عنها. و نحن في هذا البحث نركز مجهودنا و انشغالنا على المعاجم أو القواميس ثنائية اللغة – التي سوف نتطرق إليها بشيء من التفصيل و هي مخالفة لسابقاتها تماما– ، لكنها تكتسي لدينا أهمية كونها موضوع البحث و كذا كونها معاجم تهتم ليس بلغة منفردة بل بلغتين متقابلتين ، مما يضفي عليها عنصر التشويق و الإحساس بالدور الهام الذي سوف يتحمله عملنا من مسؤولية علمية تجاهها.

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص ص 17 ،18.

[2] ينظر: إبراهيم السمرائي، رحلة في المعجم التاريخي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999، ص71.

9 – المعجم ثنائي اللغة:

المعجم ثنائي اللغة أو ما يمكن الاصطلاح عليه بالقاموس هو الذي يعتمد في طياته على لغتين يتم مقابلة مفرداتهما حسب المعنى ، و هو الشائع في التأليف في العصر الحديث نظرا لوجود دافع الاستقرار و تمازج الشعوب بمختلف أجناسها و لغاتها و أفكارها.

وقد تكون كتابته ورقية أو إلكترونية.

1-تعريفها:

تسمى أيضا بالمعاجم المزدوجة اللغة « و هو المعجم الذي يستخدم في الشرح أو تعريف لغة غير لغة المداخل أو المفردات ، انجليزي عربي أو العكس » [1] و لكن "أحمد مختار" يرى في هذا النوع من المعاجم أن يكون « بمثابة الدستور لجميع المؤلفين في الألسنية على أمل أن يلتزموا بمصطلحاته في كل ما يكتبون » [2]

أصبح هذا النوع من المعاجم منتشرا في العصر الحالي و لا تخلو أي مكتبة عربية منه وأصبح في متناول الدارسين من جميع الفئات، و في هذه المعاجم الثنائية اللغة هناك من استعمل اسم قاموس و منهم من أطلق عليه اسما آخر و نذكر منهم ما يلي: [3]

ممن أطلق كلمة قاموس مثل:

- ✓ قاموس إلياس العصري، لإلياس أنطوب إلياس ، دار إلياس ، القاهرة ، 1913م
- ✓ قاموس سعادة، الدكتور خليل سعادة، مكتبة لبنان، 1911م
- ✓ قاموس حتى الطوبي، د يوسف حتى الطوبي، منشورات الجامعة الأمريكية ،بيروت،1966 م

ممن أطلق اسم معجم:

- ✓ معجم النهضة، د إسماعيل مظهر، مكتبة النهضة المصرية ، د ت.
- ✓ معجم شرف الطبي، محمد شرف، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1928م.
- ✓ معجم علم اللغة التطبيقي، د محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، 1406هـ-1985م.

وممن أطلق اسما آخر على معجمه:

- ✓ المورد، قاموس انجليزي-عربي، لمنير البعلبكي، دار الملايين، لبنان، 1967م.

---

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص 15 .

[2] مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003، ص136

[3] باهر محمد صابر حضر، دور المعاجم الثنائية في تنمية الثروة اللفظية للعربية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في شعبة اللغة العربة و آدابها ، جامعة عين الشمس، 2010، ص 5.

وقد ظهرت في هذا الصدد أيضا **معاجم متعددة اللغات** ، و هي معاجم « تتألف من لغتين، ثلاث لغات و أربع لغات و تكون إحدى هذه اللغات هي لغة المداخل (المتن) و باقي اللغات هي لغة الشرح

و من المعاجم متعددة اللغات الحديثة نذكر قاموس اسباني- إفريقي-عربي، لعبد الرحمان سليمان و قاموس الوجيز في الجذور العلمية (لاتيني- يوناني، انجليزي- عربي) لوجيه حمد عبد الرحمان »[1].

2 - لمحة تاريخية:

لقد كانت للترجمة أهمية كبيرة عند القدماء، مما استدعى ضرورة أن يكون هناك معاجم ثنائية اللغة لتسهيل عملية التواصل بين الشعوب قديما ، و اللغة العربية بطبيعتها حافلة بمثل هذه المعاجم (الثنائية) تمتد إلى العديد من اللغات منها: التركية و العبرية ، اليونانية و الفرنسية و الروسية و الألمانية و البرتغالية ....الخ.

فقد أثبتت بعض الدراسات بأن أقدم معجم ثنائي اللغة العربية «يعود إلى بداية القرن السادس عشر و هو معجم (عربي – إسباني) لصاحبه "بدرودو" (1505م) و كان هذا المعجم يضم 22 ألف كلمة و قد اتجه صاحبه إلى استقصاء اللهجة العربية العامية بغرناطة، و تلاه فيما بعد معجم "فراي فرانسيسكو كانس" (1730م- 1779م) و طبع 1775م، و جاء ترتيبه حسب الموضوعات و قد ضم بذلك 60 فصلا محاولا أن يتناول أغلب مفرداتها إذ جمع في كل فصل ما يتعلق بموضوعه من مفردات عربية و ما يقابلها باللغة الإسبانية ، و قد عالج في مقدمته قواعد اللغة العربية »[2].

أما بالنسبة للغة الفرنسية « فإنها لم تنفتح على اللغة العربية إلا في منتصف القرن التاسع عشر حيث ظهر أول معجم ثنائي اللغة (عربي – فرنسي) سنة 1860م لمؤلفه "كزيمرسكي" و قد شكل قاعدة أساسية لكل المعاجم ثنائية اللغة و اشتمل عليه من إحاطة شبه كاملة لمفردات اللغة العربية اشتقاقها انطلاقا من جذورها »[3]، و قد تبعه في ذلك جملة من اللغويين حيث برزت معاجم ثنائية متعددة اللغات، و لقد اخترنا من بينهم ما يلي:

- ✓ معجم جاك أوكست شريونو (1882م -1813م) (عربي – فرنسي) .
- ✓ معجم فيلس كرش 1862م.
- ✓ معجم تيو دورزنكير (1884م-1811م) رباعي اللغة (عربي –فارسي – تركي – فرنسي).
- ✓ معجم دوزي (1820م-1883م) سماه التكملة .

---

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص49.

[2] http.s//d1.ishanhouse.com/...../ar-drastalquamies.doc. بتاريخ 2016/03/15، على الساعة 18سا و 12د.

[3] المرجع نفسه.

و قد توالت هذه المعاجم الثنائية بالظهور و التطور شيئا فشيئا، و اعتبرت اللبنة الأولى التي استند إليها بعض المعجميين الغربيين و العرب بشيء من خلال الاحتكاك و التبادل الثقافي بين الدول و أغراض أخرى جعلها تفكر في إنجاز معاجم ثنائية و متعددة، و هنا لابد من الإشارة إلى أهم معجمين في الوطن العربي هما " المنهل (فرنسي- عربي) " للدكتور عبد النور و سهيل إدريس، و " المورد (انجليزي- عربي وعربي،انجليزي) " للبعلبكي.

3-المعجم الإلكتروني ثنائي اللغة:

لقد أثر التقدم التكنولوجي السريع على كل مجريات العلوم و الفنون، و الاستعمال الواسع للوسائل التكنولوجية التي أصبحت من الضروريات اليومية لدى كل فرد المتعلم منه و الغير متعلم الصغير و الكبير الأنثى منه و الذكر، كل ذلك جعل استعمال الكتب العادية و شغف الاطلاع عليها يقل في مقابل ما يكتب في وسائل التكنولوجيا الرقمية من حواسيب و هواتف نقالة، و هنا وجد المؤلفون للمعاجم أنفسهم مضطرون إلى مسايرة رغبة القراء و من ذلك الاشتغال على الكتب الإلكتروني ة و هذا يسري على المعاجم و القواميس و غيرها .

هذا التأثير الحتمي بشكل عام و على المعاجم بشكل خاص أحل المعجم الالكتروني محل المعجم الورقي وقد أخذ مكانة مرموقة بين الباحثين والدارسين في مختلف المستويات لأنه بفضل تلك الوسائل قد «مكنت الإنسانية من تسريع التواصل والحصول على المعلومات المخزنة في أقل وقت وبأقل جهد لمجرد استدعائها ولا أحد يستطيع إنكار هذا التطور الذي حدث في مجال المعلوماتية التي تتميز بسرعة أدائها وتنوع كمياتها ومصادرها فبمجرد تخزين المعلومات في ذاكرة الحاسوب على شكل ثنائيات يقوم باستدعائها عند الحاجة ...»[1].

و هذا ما يوضح الأثر الكبير للحاسوب في صناعة المعجمات الإلكترونية و العمل على وضع التطبيقات و البرامج التي تعمل على تخزين واسترجاع المصطلحات المختلفة اللغات ونذكر على سبيل المثال المعاجم الالكترونية الأكثر شهرة على شبكة الأنترنث : معجم الأطلس الالكتروني، فهذه المعاجم نوعان، ناطق وغير ناطق، أولهما أكثر تطورا من الآخر إذ لا يكتفي المعجم الناطق بذكر المعنى أو المعاني المتعددة للكلمة بل يصحب النطق ظهور الكلمات على شاشة القاموس والعمومية هي السمة الغالبة على هذه المعاجم الالكترونية ...، ونجد أيضا من المعاجم الأكثر تطورا : "قاموس فرانكلين" الناطق و الذي يمتاز بكونه يذكر التراكيب التي يمكن أن ترد فيها الكلمات.

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية و التركيب، ص ص 93 94.

و من القواميس الإلكترونية الحديثة المترجم الناطق و هو متعدد اللغات إذ يحتوي على المعاجم التالية عربي-انجليزي ، انجليزي-عربي ، عربي- فرنسي ، فرنسي- عربي ، فرنسي -انجليزي انجليزي- فرنسي. وهناك أيضا "القاموس السوبر" المترجم وهو كسابقه متعدد اللغات، ويتم بإدخال البطاقات الإلكتروني ة المخصصة في بعض فروع العلم، كالطب و الهندسة، مما يتيح للمتخصص التعامل معه في إطار تخصصه [1].

و على هذا فإن المعاجم الثنائية أو المتعددة سواء كانت ورقية أو إلكترونية فهي أكثر المعاجم التي تستهوي الدارس سواء كان مترجما أو باحثا، لأنها تعتبر بمثابة الوسيلة المهمة و التي لا غنى عنها في كل مجال لغوي أو علمي أو فني ، فكلما كانت صنعة المؤلف دقيقة منظمة جيدة مشوقة تتوخى الأمانة العلمية كان نتاجه يلقى رواجا وشيعا لدى جمهوره و غيرهم.

V. دوافع تأليف المعاجم :

لكل مؤلف دوافع يتبناها و يعمل على ضوئها لتأليف ما تجود به قريحته و المعجم هو ديوان مفردات لغة ما، وبهذا الوصف العام و الفضفاض و المتشعب لا يمكن تحديد دافع واحد أو دافعين أو أكثر إلا أنه يمكن أن نقول أن كل الدوافع تتجمع في ثلاثة أنواع هي : الدوافع الدينية، الاجتماعية والثقافية.

1 – الدافع الديني:

تشرفت اللغة العربية بالتنزيل العزيز للقرآن الكريم الذي أنزله الله سبحانه و تعالى على نبيه الأمي محمد (صلى الله عليه و سلم) بشكل واضح مبين ﴿ **الٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ** ﴾[2]، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور و يهديهم إلى سواء السبيل ﴿ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[3]، و لهذا يعد القرآن الكريم كتاب العربية الأعظم وموسوعة إسلامية شاملة، أنزل بسبع قراءات حسب اختلاف ألسن العرب في لغاتهم ولهجاتهم وبلغة عربية فصحى، لما كانت عليه القبائل من اختلاف و تباين في درجة الفصاحة و الفهم، فقد اشتهر بعضها بأنه أفصح من بعض، والناس ليسوا على مستوى واحد من الفهم، كل ذلك أدى إلى وجود التباس بينهم في فهم بعض الكلمات الموجودة في القرآن الكريم، فاستعانوا بكبار الصحابة لتفسير آياته وغريب ألفاظه و «ليس المراد بغرائبها أنها منكرة أو نافرة أو

[1] ينظر: فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة ، دار الآفاق العربية ، ط1، 2008، ص ص 154-156.

[2] سورة الحجر، الآية1.

[3] سورة الشورى، الآية52.

شاذة، فإن القرآن الكريم منزه عن هذا جميعه و إنما اللفظة الغريبة هاهنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس »[1].

تحدثنا بعض الروايات أنّ « عبد الله بن عباس كان يُسأل عن معنى ألفاظ معينة من القرآن الكريم فيفسرها للناس ويستشهد على تفسيرها بأبيات من الشعر وقد جمعت هذه الأسئلة وإجاباتها في كتاب مستقل باسم"سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس " نشره الدكتور "إبراهيم السامرائي "» [2] و في بعض الأحيان يتعسر على الصحابة أنفسهم فهم الألفاظ التي تعد من الغريب والنوادر كالصحابي أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما : « فقد سئل أبو بكر الصديق عن قوله تعالى ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال: أيّ سماء تظلّني وأي أرض تقلّني إن أنا قلت في كتاب الله مالا أعلم؟ و روى أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب*؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو الكلف يا عمر »[3].

دفع الاختلاف و اللبس الذي حصل بين الوافدين على الإسلام من عرب و عجم بعلماء اللغة إلى وضع معاجمهم لحراسة القرآن الكريم وصون اللغة من الخطأ والتحريف وحفظها من الضياع « فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه بالجهل بالقرآن الكريم والحديث فشمّر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين »[4]، و أصبح الدين مرتبط ارتباطا وثيقا باللغة في العصور الإسلامية و كان الباعث على اهتمام علماء اللغة بجمع الشواهد اللغوية وتقعيد العربية باعثا دينيا الهدف منه: « ضبط نصوص القرآن الكريم، و تعليم الطلاب لغة القرآن، و جرت مناهج التعليم منذ أقدم العصور الإسلامية على المزج بين المعارف الدينية و اللغوية و كان اللغوي غالبا رجل دين و لا نجد عالما من العلماء إلا كان مقرئ أو مفسرا أو فقهيا »[5].

و من دوافع تأليف المعاجم أيضا « رغبة الجماهير الداخلة في الإسلام، والمنضوية تحت لواء الخلافة الإسلامية من الشعوب غير العربية تعلم العربية لغة الدين و الدولة »[6].

---

[1] مصطفى صادق الرفاعي، إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ط6، 1956، ص74.

[2] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1966،ص 109.

* الأب: ما أنبتت الأرض للأنعام.

[3] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، المكك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج1، (د ط)، (د ت)، ص113.

[4] ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر العربي، لبنان، ط1، 1997، ص484.

[5] عبد المجيد عابدين، المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية، القاهرة، (د.ط)، 1951، ص102.

[6] حسين نصار، معاجم على الموضوعات، مطبعة حكومة الكويت،(د.ط)، 1985، ص5.

أمّا إذا نظرنا إلى النحو العربي فالغيرة على القرآن الكريم وصونه من التحريف على ألسنة الأعاجم هي الدافع و الحافز الأول في وضع قواعد النحو العربي . وتروى لنا الأخبار أنّ أبا الأسود الدؤلي أول من وضع قواعد النحو العربي والسبب في ذلك أنّه : «قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : من يقرئني شيئا ممّا أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم، فأقرأه سورة البراءة فقال: "أَن اللهَ بَرِيءٌ منَ المشركين وَرَسُوله " بالجر، فقال الأعرابي أوقد برئ الله من رسوله، فأنا أبرأ منه؟ فبلغ عمر عليه السلام مقالة الأعرابي فدعاه، فقال : يا أعرابي: أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال يا أمير المؤمنين: إني قدمت المدينة، و لا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني القرآن فأقرأني هذا سورة براءة فقال : "أنّ الله بريء من المشركين و رسوله " فقلت: أو قد برئ الله تعالى؟ إن يكن الله تعالى بريء من رسوله، فأنا أبرأ منه، فقال عمر رضي الله عنه : من رسولُه ليس هكذا يا أعرابي؟ فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ﴿ **أَنَّ اللهَ بريء من المشركين و رسولُه** ﴾(بالرفع) فقال الأعرابي، و أنا و الله أبرأ ممّن برئ الله و رسولُه منهم، فأمر عمر رضي الله عنه أن لا يقرأ القرآن إلّا عالم باللغة، و أمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو»[1].

2 – الدافع الاجتماعي:

إنّ تغير الحياة الاجتماعية واختلاط البدو بالحضر وامتداد الرقعة الإسلامية من المحيط إلى الخليج حيث «انتظم في سلك الإسلام كثير من الأجناس الذين كانوا يرتضخون لُكنات مختلفة، و قويت في العصر العباسي شوكة الموالي، وكان لهم من السطوة و البأس ما يجعلهم يديرون سفينة الأمور ويشتركون في مقاليد الحكم »[2]، و وفود الأعاجم للحج واختلاط العرب بالعجم في الأسواق و المناسك و المساجد، كل ذلك أدّى إلى ظهور اللحن، ففسدت الكثير من الألسنة و وقع في شركها الفصحاء
و البلغاء، و ممّا ساعد على ذلك : « أنّ اللغة العربية لغة مُعَّربة، و هذا يجعلها أصعب اللغات و يجعل الفساد يسرع إليها »[3]، فلم يبق من حل إلا العمل المعجمي لأنّه : « من الأعمال اللغوية التي تحفظ ماء الوجه للأمة العربية و تنطوي مفرداتها بين صفحات لتبقى خالدة على مرّ الدّهور، و لذا أعطى علماء العربية القدامى الأولوية لمثل هذه الأعمال و أخذوا يرتوون من كلام العرب الأقحاح من العلماء الفطاحل »[4] و ذلك للحفاظ للحفاظ على المعين العربي الذي يستقي منه العلماء.

[1] عبد الرحمان الأنباري، نزهة الألباء في طبقة الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، (د.ط)، 1967، ص8-9.
[2] عبد العال سالم مكرم، اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم، عالم الكويت، الكويت، ط1، 1955، ص77.
[3] أحمد أمين، ضحى الإسلام، ص252.
[4] صلاح الدين زرال، إشكالية الجمع و الوضع في المعاجم العربية التراثية، ص102.

3 – الدافع الثقافي:

عندما أصبح للعربي وعي بدور المعاجم و أهميتها لحفظ اللغة، و مسارعته لاقتنائها و الاطلاع عليها أو السؤال عنها، انكب اللغويون إلى تصنيف أعمالهم في شكل أعمال معجمية جادة.

و من بين اللغويين و النحاة الذين جدوا و اجتهدوا في مجال الجمع و التنقيح و التأليف و التصنيف نجد « " أبو عمرو أبي العلاء "و " أبو مالك بن كركرة " و " أبو خيرة " صاحب كتاب الحشرات و" الخليل بن أحمد" و "سيبويه" وغيرهم...، و توفر لديهم عدد هائل من الروايات اللغوية وكانوا يحسون دائما بالحاجة إلى تسجيلها وتدوين حروفها »[1].

إن الدوافع عديدة و لا تقتصر على الثلاثة التي جاء ذكرها و لكن كانت هي الدوافع الرئيسية والأساسية في جر أولئك الفطاحل إلى العناية بإنتاج معاجم تستجيب إلى ما كانوا يطمحون إليه و من تلك الدوافع التي لم نأت على ذكرها :

- الخوف من انقراض اللغة بانقراض الحافظين لها.
- حفظ كم هائل من الشواهد الشعرية و فهم مفرداتها الغريبة.
- اكتساب ثروة لغوية كبرى لاسيما عند تعدد مدلولات الكلمة و اختلاف معانيها بحسب سياقها.
- معرفة النطق الصحيح للكلمات و أصولها و مترادفاتها و اشتقاقاتها.
- ذاكرة الإنسان المحدودة فهي معرضة للنسيان

VI. دور اللغة في تنمية المعاجم:

عرفت البيئة العربية مصطلح اللغة منذ زمن بعيد لأنّها وسيلة توفر التواصل و التخاطب لتحقيق ماهية الاجتماع البشري، و قد نال مصطلح اللغة اهتمام علماء اللّغة، و من بينهم ابن جني الذي عرّفها : «أمّا حدّها فإنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم »[2]، فهي وسيلة لتعبير النّاس عن حاجاتهم و تحتل موقعا فيزيائيا في الفضاء تنتقل في المحيط بواسطة الذبذبات إلى أذن السامع.

أمّا "فرديناند دي سوسير" فعرّف اللّغة بأنّها « نتاج اجتماعي لملكة اللّسان و مجموعة من التقاليد الضّرورية التي تبنّاها مجتمع ما، ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة »[3]، فاللغة ظاهرة اجتماعية كامنة

[1] عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها و مناهجها، الفاروق الحرفية، مصر، ط2، 1981، ص17-18.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار: عالم الكتب المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1951، ص33.

[3] دي سوسير، علم اللغة، تر: مالك المطلب، بيت الموصل، (د.ط)، 1988، ص27.

في العقل البشري، وتتألّف من مجموعة من العلامات، تعبّر عن العادات و الأعراف التي تتبنّاها هيئة اجتماعية فتسمح بالتواصل واستخدام تلك الملكة و التي تسمى بعد ذلك اللّغة.

و تعني اللغة أيضا: « الشّفرة التي يعبر بواسطتها عن الأفكار المتعلّقة بالعالم من حولنا وذلك بواسطة نظام متعارف عليه من الرّموز لتحقيق التّواصل »[1]، و هنا تكمن مهمة اللغة الرّئيسية و هي التواصل، و تعرّف أيضا على أنها : « ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه و من عاداته و تقاليده، وسلوك أفراده و هي تتطوّر بتطوّر هذا المجتمع، فترقى برقيّه و تنحط بانحطاطه »[2].

و خلاصة القول أنّ اللّغة: ظاهرة اجتماعية كاشفة عن هوية الأفراد و بيئاتهم، و هي كالكائن الحي تولد و تنمو و تتطور و قد تنحط و تموت، و لكل لغة وسائل تساعدها على النمو ففي لغتنا العربية المهموز لها بلغة الضاد نجد جملة من تلك الوسائل يمكن الإشارة إلى بعضها منها :

1 - الاشتقاق:

و هو « نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيبا و مغايراتها في الصيغة »[3]، فهو «توليد بعض الألفاظ من بعض و الرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها و يوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد »[4] مثل: (سأل، سائل، استسأل، مسألة ...) فهذه المشتقات تتضمن الحروف الأصلية لكلمة "سأل".

أمّا "مجدي إبراهيم محمد إبراهيم" يعرّف الاشتقاق بأنه : « أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ و المأخوذ منه في الأصل المعنوي، ليدل بالثّانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلف بعض حروفها وحركاتها أو هما معا »[5].

و يقول "عبد الله أمين" في مفهوم الاشتقاق « الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ و المأخوذ منه في اللفظ و المعنى »[6]، ولهذا يُعدّ الاشتقاق « باب كبير من أبواب اللغة و المعجم

---

[1] خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، (د.ط)، 2003، ص36.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص26.

[3] عبد القاهر الجرجاني، كتاب التعريفات، تح، إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998، ص43.

[4] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1983، ص174.

[5] مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث و دراسات في علم اللغة، الصرف و المعاجم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص103.

[6] عبد الله أمين، الاشتقاق، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، ط1، (د.ت)، ص1.

في كل اللغات التي تتفق على اعتباره أصل التوليد اللغوي و محركه، هو وسيلة الوضع الأساسي التي تنمي اللغة و ثوابتها و الآلية الذاتية التي تنمي رصيدها اللغوي و المعجمي »[1].

و هنا نستدرك ما جاء في الاشتقاق اللغوي و ننتهي إلى أنه وسيلة من وسائل تنمية اللغة يقصد به استنساخ كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى و اللفظ، و يسمى اللفظ المستخرج (المشتق) فيما يسمى الأصلي (المشتق منه).

من المعلوم أن علماء اللغة لم يتركوا عنان الاشتقاق لكل من هب و دب أن يتصرف وفق هواه بل وضعوا لذلك شروطا لا يصح الاشتقاق إلّا بها وهي:[2]

- ✓ الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.
- ✓ خضوع الحروف في مختلف المشتقات لترتيب موحّد.
- ✓ اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد، أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك يُقدّر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق.

1 1 - أقسام الاشتقاق:

و يُقسّم الاشتقاق عادة إلى أربعة أقسام وهي :

1 1 1 - الاشتقاق الصغير:

و هو أخذ كلمة من كلمة أخرى مع اتفاقهما في المعنى واشتراكهما في الحروف الأصلية بغض النظر عمّا يكون في صيغة المشتق من أحرف مزيدة أو تغيير الحركات، و هذا ما أكّده "ابن جني" في قوله « أن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه و إن اختلفت صيّغه و مبانيه »[3]، مثلا:(علم عالم، معلوم، عاملون استعلم...) و هو ما تعتمد عليه اللغة العربية كثيرا و يشيع استعماله.

1 1 2 - الاشتقاق الكبير:

و هو ما تماثلت فيه الأحرف الأصلية للمشتق والمأخذ مع اختلاف في ترتيب الأحرف ، و أوّل من تنبّه لهذا النوع من الاشتقاق هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في" معجمه العين"، أي ما ترتبت فيه الألفاظ

[1] محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقاربة نظرية مطبقة مصطلحاتها و مفاهيمها، ص250.

[2] حلمي خليل، المولد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985، ص78.

[3] ابن جني، الخصائص، ص134.

حسب مخارج الحروف مع مراعاة أوائل الأصول، بمعنى أنه إذا بادر في شرح معنى كلمة (قال) مثلا شرح معها (ق و ل) (ق ل و) (ل و ق) (ل ق و) (و ل ق) (و ق ل).

يطلق "ابن جني" على مثل هذا النوع من الاشتقاق بالاشتقاق الأكبر بدلا من الاشتقاق الكبير فعرّفه: « أمّا الاشتقاق الأكبر أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية وتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجمع التراكيب الستة و ما يتصرّف من كل واحد منها عليه »[1]، وقد عرض في إحدى فصوله تقليب كلمة "كمل" و معانيها التي تعني الشدة و القوة.

1 1 3 – الاشتقاق الأكبر:

و هو: « إبدال بعض الحروف وإقامة بعضها مقام بعض »[2]، و عرّفه مصطفى الشّهابي بأنّه « ثمة أنواع ثلاث من الاشتقاق الأكبر أو الإبدال وهو انتزاع لفظ مع تناسب بينهما في المعنى و المخرج و اختلاف في بعض الحروف نحو عنوان الرسالة و علاواته ا ففي الثانية أبدلت اللام من نون أولى ويقولون إن النون واللام متناسبان في المخرج ، فكلتاهما من أحرف الدلالة أي أحرف طرف اللسان و الشفة »[3].

و يمكن اختزال مفهوم الاشتقاق الأكبر بأنّه : إبدال حرف مكان حرف آخر مع تقاربهما في المخرج مع الحفاظ على نفس الترتيب مثل: (نهق– نعق) ، (خضم– قضم).

1 1 4 – الاشتقاق الكُبّار:

وهو ما عرف في الدراسات القديمة باسم النحت نحو : (بسمل – بسم الله) (حوقلة – لا حول ولا قوّة إلّا بالله)،كما يمكن الإشارة إليه بمعنى الاختزال في الحروف أو المنطوق، و يكون دائما في المعتاد ذكره كتابة أو سماعا.

بهذا يكون الاشتقاق بكل أنواعه هو وسيلة ناجعة و فعالة أثبتت بأنها أساس من الأسس التي تحافظ على صلابة اللغة و عنصرا دافعا إلى تنميتها، و يعد "ابن جني" أوّل من قسّم الاشتقاق إلى نوعين : كبير وصغير وسمّى الاشتقاق الكبير بالأكبر و عقد لذلك بابا مستقلا بذاته سمّاه (باب الاشتقاق الأكبر)، تكمن مهمة الاشتقاق في تحديد مادة الكلمة الأساسية ومعناها الأصلي و بحث في الأبنية أو الصرف الذي يحدّده .

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامه، تح: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ط) ، 1977، ص333.

[3] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، دار صادر الطباعة و النشر، بيروت، ط3، 1995، ص13.

2 – الترادف:

و هو «ما اختلف لفظه و اتفق معناه، أو هو أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد »[1]، فمثلا: « مرادفات العطش: الأوَام، الجُواد، الحرّان، الخِرَّة، الظمأ، العطش، الغُلّة، الغليل، اللَوْح، النَهْل، الهَيف »[2] و يعرف الترادف أيضا بقولهم : « التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أية جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة »[3]، على أن يتحقق الترادف إذا كان بإمكاننا استبدال كلمة بكلمة أخرى في جملة ما دون تغيير للمعنى، مثلا : عندما نقول أنا نهلان، أو أنا عطشان، أو أنا ظمآن ...الخ، القيمة الحقيقية لهذه الجمل ثابتة بدون النظر إلى عمق المفهوم أو عمق المعنى .

تعود كثرة المترادفات في اللغة العربية إلى الأسباب التالية:[4]

1 -انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما، وكان بين هذه المفردات كثير من الألفاظ التي لم تكن قريش بحاجة إليها لوجود نظائرها في لغتها، ممّا أدّى إلى نشوء الترادف في الأوصاف والأسماء.

2 -دوّن أصحاب المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال.

3 -ذكر واضعوا المعجمات كثيرا من لهجات القبائل المتعددة، اشتملت على مفردات غير مستعملة في لغة قريش، ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة.

4 -لم يميّز واضعوا المعجمات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فثمة كثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها.

2 1 – أنواع الترادف

و من بين أنواع الترادف ما يلي:[5]

2 1 1 – الترادف الكامل:

حيث يتطابق اللفظان تمام المطابقة فيستبدل بينهما دون خلاف.

2 1 2 – شبه الترادف أو التداخل:

حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها لغير المتخصصين التفريق بينهما ومن ذلك (حول، سنة، عام).

---

[1] حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007، ص74.

[2] ديزيره سقال، صناعة الإنشاء، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997، ص2006.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ، ص223.

[4] حاتم الصالح الضامن، فقه اللغة، ص77.

[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص220.221.

2 4 3 - التقارب الدلالي:

ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل و من هنا أصبحت اللغة العربية من أغنى اللغات و أوسعها ثروة في المنطوق من الكلمات و التي لها دلالة متقاربة أو معنى واحد.

3 - النحت:

و يقصد به: « توليد كلمة أو نحتها من تركيب لغوي للدلالة بها على كلمة جديدة و اشتقاق منها وفق ما يسمح به النظام اللغوي المعتاد في العربية »[1]، و يعرّف أيضا: « تشكيل أصوات كلمة من كلمتين أو أكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي أُخذت منها، أو من الكلمات الأعجمية التي ننحت عنها، عن طريق النقل أو التعريب، و من ثمة إلحاقها باللغة العربية »[2].

و جاء في فقه اللغة "لحاتم صالح" الضامن في شرحه لماهية النحت قوله: « أن تعمد إلى كلمتين فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها »[3].

فالنحت إذن يعدّ نوعا من الاختصار وهو أن تأخذ من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة لها نفس الدلالة، وللكلمة المنحوتة شروطا وهي:[4]

- أن تكون معبرة عن معنى الكلمات التي أخذت منها.
- أن تجمع بين حروف ما أخذت منه خصوصا إذا كان من كلمتين فقط مثل : عبدري نسبة إلى عبد الدار، حيث جمع بين حروف الكلمات، أمّا إذا كان من ثلاث كلمات فلا يشترط الأخذ من كل كلمة مثل: جعفدة من قولهم جعلني الله فداك، فلفظ الجلالة لم يؤخذ منه شيء.

بالإضافة إلى الشروط السابقة:

- خضوع الكلمة المنحوتة لأحكام العربية وصياغتها على وزن عربي.
- الابتعاد عن الكلمات الحوشية، وانسجامها مع الذوق العربي.

[1] عبد الجليل مرتاض، التهيئة اللغوية للنحت في العربية، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2006، ص4.

[2] عبد الغني المصري ومحمد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية ، دار المستقبل، عمان، ط1، 2010، ص97.

[3] حاتم الصالح الضامن، فقه اللغة، ص101.

[4] عبد الجليل مرتاض، الهيئة اللغوية للنحت في العربية، ص 270.

3 4 - أنواع النحت:

يردّ الباحثون النحت إلى أربعة أنواع:[1]

3-1-1 النحت الفعلي:

و هو ما ينحت من الجملة دلالة على النطق بها أو حدوث مضمونها مثلا: (بسمل) قال بسم الله.

3-1-2- النحت النسبي:

و هو أن تنسب شيئا أو شخص أو فعلا إلى اسمين مثلا (عبدري) عبد الدار، (مرقشي) امرئ القيس.

3-1-3- النحت الاسمي:

وهو أن ينحت من اسمين جامعا بين معنييهما نحو: (جلمود) جلد و جمد.

3-1-4- النحت الوصفي.

لا يعتمد على النحت كثيرا في اللغة العربية لأنّه يُعسر وضع قواعد واضحة و دقيقة له.

4 - المجاز:

يعرف على أنه « استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا ، أي نقله من دلالته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديد على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين »[2]،كما يعرف كذلك بأنه « استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل، لعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي مع قرينة مانعة لإرادة المعنى الحقيقي »[3]، وقيل أيضا « هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مانعة من إرادة المعنى السابق »[4].

يعتبر المجاز من جهة أخرى أداة و «جهاز مطواع تحصل بفضله على عدد لانهائي من الدلالات و هذا التعدد هو عنوان على حيوية اللغة و رواجها وهو ضديد الأحادية الدلالية التي هي سبيل تحجّر اللغة و توقف حركتها »[5].

نستشف مما سبق أن للمجاز شروطا يجب مراعاتها و هي:

- أن تكون هناك علاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي مع وجود قرينة مانعة للمعنى الحقيقي.

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه، ، ص ص93،94 .

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص84.

[3] محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، ص282.

[4] حنفي ناصيف وآخرون، كتاب قواعد اللغة العربية، تح: محمد أنيس مهارات، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2007، ص15.

[5] المجاز و الطاقة توليدية ضافية للمصطلح العربي، مجلة اللسانيات و اللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية، ع6، 2009، عنابة، ص12.

- المعنى المجازي هو المعنى الخفي للكلمة لا الظاهري لها.

و خلاصة القول في المجاز أنه وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تطوّر نفسها بنفسها و له القدرة على توسيع المعنى و تقوية التعبير، غير أن التمادي فيه له عواقب و خيمة، فقد يوقعنا في الاشتراك اللفظي.

5 – الاشتراك اللفظي:

يعرف الاشتراك اللفظي عند الأصوليين وعلماء اللغة بأنه : « اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة »[1]، وقال عنه ابن فارس: « تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو : (عين الماء)، (عين المال) و (عين السحاب) »[2]، و يمكن اختزال مفهوم المشترك اللفظي في أنه: كل ما اتفق لفظه واختلف معناه، وسبب ظهور الاشتراك اللفظي هو التفاعل بين مختلف اللغات عبر مرور الزمن، ففي البداية كانت للكلمة الواحدة مدلول واحد، لكن مع مرور الوقت اكتسبت دلالات جديدة وهذا طبيعي بسبب الاحتكاك.

VII. العلوم الأساسية في صناعة المعجم الحديث:

يقصد بفن صناعة المعاجم طريقة إنشاء و تقديم المادة اللغوية للقارئ و يستنبط هذا العلم روافده من علوم عدة من بينها علم الصرف (morphology)، علم النظم (syntax)، علم المصطلح (terminology)، علم الأصوات(phonology).

1 – علم الصرف: (morphology)

و هو « العلم الذي يبحث في الوحدات الصرفية أي في المورفيمات والصرفيمات »[3]، أي أنه يبحث في بنية الكلمة و عن «اشتقاق الكلمات و الفروع من أصولها، وعن أحكام بنية الكلمات من حيث التجرد والزيادة و الصحة و الاعتلال و عن المعنى الصرفي للمشتقات، و أصول البناء و قوانين التحليل »[4]. و من هذا التعريف نستخلص ما يلي:

[1]السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، (د.ط)، 1986، ص369.

[2]ابن فارس، االصاحبي في فقه اللغة، ص59.

[3]– محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان، (د.ط)، 1993، ص67.

[4]– صبري المتولى، علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2002، ص20.

- أن لعلم الصرف علاقة بعلم الاشتقاق.
- تتغير معنى الكلمة بتغير مبناها وهي مجموعة في (سألتمونيها).
- للفعل قسمان: صحيح ومعتل.
- يُستنبط المعنى الأصلي من الميزان الصرفي، والسياق الذي يرد فيه.
- هناك وحدات تحتفظ بميزانها الصرفي.

و تتمثل أهمية علم الصرف و ثمرة دراسته في ما يلي:[1]

- ✓ **ضبط بنية الكلمة**: و ذلك كي يصح نطقها، و تسلم حروفها من التصحيف ويبرز في ذلك مباحث الأفعال وتقسيمها إلى مجرد و مزيد، و إسناد الفعل إلى ضمائر...الخ
- ✓ **تيسير التعرّف على مفردات اللغة في معاجمها** : هذا لأن المفردات العربية يتعرض بعضها للحذف و الزيادة، أو اختلاف ترتيب حروفها (القلب المكاني)، فعلم الصرف يسهل لنا التعرف على أصلها كي يسهل البحث عنها في المعاجم العربية، و ذلك عن طريق اهتمامه بدراسة الأفعال المجردة و الزائدة و الصحيحة.
- ✓ **إثراء اللغة بالمفردات** : فهو ضروري لإتقان اللغة العربية، تكلما و تذوقا و فهما و مهم لتفسير نصوصها.

يتبين لنا أن علم الصرف يختص بدراسة الكلمة بذاتها و بنيتها و ما يطرأ عليها من تغييرات سواء بالزيادة أو بالحذف، أو من جهة الصحة أو الاعتلال ...الخ و هو – علم الصرف– من أهم العلوم اللغوية التي أسس لها علماء اللغة و جعلوه ميزانا نضبط به و نقيس به و رادعا لمن يحاول تشويه لغة القرآن الكريم.

2 – علم النظم أو التراكيب: (syntax)

يختص هذا العلم بتنظيم الكلمات في جمل و كذا دراسة تركيب الجملة، كما يدرس أقسام الكلمة من اسم و فعل و حرف، و الصفات التي تتميز بها و تغير حركاتها و هو ما أكده "محمود السعران" في قوله « يعنى أول كل شيء بترتيب الكلمات في الجمل أي أنه يدرس الطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات، وللنظم علاقة وثيقة بالمورفولوجيا وذلك لأن التركيبات المورفولوجية في لغة من اللغات ما تحكمها إلى درجة كبرى الترتيبات النظمية أي الترتيبات التي يتبعها نظم الكلام »[2].

[1] أبي حنيفة النعمان، المقصود في علم الصرف، تح: عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط) ، 2003 ،ص18.

[2] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1962، ص245.

يقول "عبد القاهر" مبينا بأن سلامة التركيب لا تعدو إلا أن تكون مراعاة للنحو وقواعده « اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، و تعمل على قوانينه و أصوله و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها»[2].

و يرى الدكتور كمال بشر أن علم النحو أعظم من النظم قائلا « و دراسة التراكيب لا تعنى فقط بالنظر في ترتيب الكلمات وتأليفها في الجمل، و إنما تهتم كذلك بأشياء أخرى لا تقل أهمية عن ترتيب الكلمات من هذه الأشياء البحث في قوانين المطابقة أو عدم المطابقة من حيث العدد و من حيث النوع مثلا و من وظيفة علم التراكيب كذلك البحث في الإعراب و قوانينه. و من هذا يتضح أن علم التراكيب أو ما يحق لنا أن نسميه علم النحو أعم من النظم و ما النظم إلا جانب واحد من تلك الجوانب التي يدرسها العلم الأول »[3]، و وحدته الأساسية الجملة ونقصد بها «ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل»[4]، مثلا: حصل الطالب على شهادة الماستر، و هنا وجب في الكلام أمرين أولا (التركيب) ثانيا (الإفادة المستقلة) فلو قلنا حصل فقط لم يكن هذا كلاما، ولو قلنا حصل الطالب أيضا لم تكن جملة على الرغم من أنّها مركبة لأنها غير مفيدة.

ينظر للجملة على مستويين: على مستوى بنيتها الإخبارية «كل كلام أفاد السامع، فائدة تحصل سكوت المتكلم عندها »[5]، كما ينظر لها على مستوى بنيتها النحوية و التي تعرف على أنها «كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه »[6] .

فالجملة التامة تتكون من ثلاث عناصر:

- المسند الذي يبني على المسند إليه.
- المسند إليه = المتحدث عنه.
- الإسناد = ارتباط المسند بالمسند إليه.

إن دراسة الجملة تعني دراسة التراكيب و الأساليب للجملة اللغوية باستخدام أدوات نحوية، هذه الأدوات هي التي تكشف عن العلاقة القائمة بين قواعد النحو و وظيفتها، فالوظيفة الأساسية للجملة هي تحقيق الإفادة من المعنى و المبنى الحس الظريف.

---

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ط)، 1404هـ، ص61.

[3] كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1969، ص2.

[4] أبو علي الفارسي، المسائل العسكريات، تح: محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، 1982، ص109.

[5] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ص23.

[6] الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر، بيروت، 1994، ص364.

3 - **علم المصطلح**: (terminology):

علم لغوي تطبيقي احتل مكانة الصدارة في مختلف العلوم الإنسانية و العلمية، يتخذ الأسس العلمية لوضع المصطلحات و توحيدها موضوعا له، فهو على حد تعبير " أوغين فوستر" « يدرس طبيعة المفاهيم و خصائصها ومكوناتها و علاقاتها الممكنة و اختصاراتها و العلامات و الرموز الدالة عليها و توحيد المفاهيم و المصطلحات، و مفاهيم المصطلحات الدولية و تدوينها، و وضع معجماتها و مراحلها الفكرية من حيث تتابعها وتوسعها »[1].

و في مفهوم آخر لعلم المصطلح كما عرفته المنظمة العالمية لتقييس علم المصطلح بأنه «دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبارها وظيفتها الاجتماعية»[2]

و لعل علي القاسمي قد تأثر بتعريف ال "iso "حين عرف علم المصطلح بأنه « ذلك العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفهومات العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها »[3].

و تتشارك مع علم المصطلح علوم لغوية وأخرى غير لغوية. و من تلك العلوم اللغوية نذكر: علم الدلالة علم المفردات و صناعة المعجم ومن العلوم غير اللغوية نجد علم المنطق، علم الوجود و علم التصنيف...

يتناول علم المصطلح جوانب ثلاثة متعلقة بالبحث العلمي وهي:[4]

- ✓ يبحث علم المصطلح أولا في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة كعلاقات الجنس و النوع و الكل التي تتبلور في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عن تلك المفاهيم، و لهذا المعنى يكون لعلم المصطلح فرعا خاص من علم المنطق وعلم الوجود.
- ✓ يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينها، و وسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم وبهذا المعنى يكون فرعا خاصا من فروع المعجم.
- ✓ يبحث علم المصطلح في الطرق المؤدية إلى خلق اللغة العلمية، بصرف النظر عن التطبيقات العلمي في لغة طبيعية بذاتها، بالتالي تشترك معالجة علم المصطلح وعلم المعجم بالسمات النظرية نفسها من

[1] بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل، ع25، 2010، جامعة باجي مختار، عنابة، ص8.

[2] مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ص12.

[3] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة ناشرون، لبنان، ص ص324- 325.

[4] مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي، ص ص22- 23.

استرداد المفردات وتحليلها وبنائها وخزنها للغات الحديثة، ويتطابق الجانب التطبيقي للمصطلحية مع الصناعة المعجمية في طريقة إخراج المادة اللغوية في شكل بيانات الكترونية.

4 – علم الأصوات:

« هو علم يبحث فيه عن أحكام بنية الصوت اللغوي من حيث المخارج الصوتية، و الصفات الأصلية و الصفات العارضة»[1]، و بهذا يكون موضوعه الصوت اللغوي، باعتباره الوحدة الصغرى في بناء اللغة وتدرس الوحدات الصوتية في علمين مستقلين:

- **علم الأصوات اللغوية: (La phonétique)**

يهتم بالتحليل الفيزيائي للصوت (الجانب المادي) و يدرس مادة الصوت من حيث شكله (مخرجه صفته، موقعه من جهاز النطق).

- **علم الأصوات الوظيفية: (La phonologie)**

يدرس الصوت الإنساني في التركيب ويبحث في خصائصه و صفاته وما يطرأ عليه من تغيير أثناء النطق به أو ما يكتسبه الصوت من صفات أثناء النطق به.

إن الدعائم التي أتينا على ذكرها سواء علم الصرف أو علم النظم و التراكيب و علم المصطلحات وكذا علم الأصوات هي حدود يجب على المتبحر في تأليف المعاجم مهما كانت نوعيتها أن يلتزم بقواعدها وضوابطها ، و الإلمام بها و التحكم فيها يؤدي حتما إلى إنتاج ذو قيمة و ذو فائدة .

VIII. المبادئ الأساسية لصناعة المعجم:

نقصد بها مجموعة من الخطوات الإجرائية التي يتبعها المعجمي في صنعته، و هي لا تقل أهمية على ما فات ذكره بل هي طرق أولية تؤدي إلي استعمال جيد لغيرها من الضوابط.

1 -مبدأ الجمع:

يقصد بالجمع في مادة المعجم جمع الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ويشرحها ويوضح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات . وهي « الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها

[1] صبري المتولى، علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، ص9.

مداخل المعجم وعادة ما يلمح فيها إلى جانب الإتحاد التام في الشكل اتحاد المعنى أو تقاربه، وقد يكتفي في اتحاد الشكل بالتطابق في الجذر أو الأصل التصريفي»[1].

تستقي المعاجم مادتها من موارد عدة و متنوعة منها الموارد القبلية و الزمانية و المكانية، و الشرط الأساسي في ذلك الاعتداد باللفظ الفصيح الصحيح.

1 1 - مصادر الجمع :

« هي مجموعة الكتب المختارة التي يرجع إليها واضع المعجم ويتخذها سندا لوضع معجمه وغاية هذه المصادر ضبط حدود الموضوع الذي يتناوله المعجم زمانا ومكانا بالإضافة إلى توثيق المادة التي يحتويها المعجم ،ففي نطاقها تدرس المضامن التي يرجع إليها المعجمي لجمع مادته الذي يريد اتباعها في منهجه »[2].

جمع مادة المعجم من معاجم السابقين وهو المنهج الذي لازال يتبع في عصرنا الحالي، ومن مصادر جمع مادة المعجم ما يلي [3] :

1. المصادر الرافدة، وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات المسكوكة و المصطلحات السياقية واستكمال الثغرات.
2. المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية
3. المصادر الثانوية، وتشمل المعاجم السابقة .

1 2 - المستويات اللغوية:

وهي تنقسم إلى شقين: شق يتضمن ألفاظ عامة، وشق يتضمن مصطلحات، فإذا كان مصطلحا فهو يخص مجال معين (طب، أدب، فن، هندسة)، أما الشق الأول يكون بحسب درجة الكلمة من الفصاحة وهذا الصنف أنواع منقسمة إلى دروب، وأولى الأنواع هو الفصيح وهو ينقسم إلى قديم ووحشي وغريب وأدبي ...،وثاني الأنواع هو المولد وثالث الأنواع هو العامي وهو ينقسم إلى شعبي ودارج ومبتذل وجهوي ورابع الأنواع هو الأعجمي.[4]

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص24.

[2] محمد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان ،ط1، 2010، ص99.

[3] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص77.

[4] ينظر:إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري ،لبنان بيروت، دار الغريب الإسلامي، ط1، 1996، ص ص 69، 70.

2 - المدخل:

يعتبر من أهم المبادئ الأساسية في صناعة المعجم إذ هو بمثابة « العمود الفقري لأي عمل يهدف في النهاية إلى صناعة المعجم »[1] ، و يمثل هذا العمود «الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى أو المشتقات و هو يتكون في الغالب من الحروف التي تكون البنية الأساسية الثابتة للكلمات أو المشتقات »[2] .

يتضح لنا بأن المدخل هو بمثابة الإشارة الحرفية الدالة على ما يندرج تحتها و بذلك فهو الموجه والمشير الذي يستعين به القارئ لمعرفة ما سيقابله من مفردات و عبارات و جمل تأتي في متن المعجم و هو الهدف الأسمى الذي يسموا إلى تحقيقه المعجم .

وقد أطلق عليه بعض اللغويين المعاصرين باسم " اللكسيم " و المتمثل في الشكل المجرد للكلمة بعد التخلص من كل السمات الغير ضرورية [3]. هذا من جهة أما حلمي خليل فقد قال في المدخل بأنها تتمثل «في تلك الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها »[4].

و من هذا يتبين بأن المدخل هو الأسلوب الأبسط الأولي لمساعدة المتبحر في المعجم تجعله لا يتوه في ما جمع و ما تم حشوه به من مفردات و معان ، فكلما أتقن المؤلف هذا المدخل كان المعجم أكثر سهولة في البحث.

و للتعرف على قرب على هذا المدخل و أنواعه ضمن ما يدعوا به علم اللغة الحديث ، نستقرئ رأي علي القاسمي في تحديد المداخل بمفردات مع الالتزام بتحديد صنفها النحوي على نحو (اسم ،فعل،فعل متعدي...) وقد اعتبرها ضمن المداخل الرئيسية، أما التعابير الاصطلاحية فقد أدرجها ضمن مداخل فرعية[5].

[1] خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية، ص191.

[2] حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص386.

[3] ينظر: محمد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص156.

[4] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص21.

[5] علي القاسمي ،المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص ص 118،119.

2 4 - أنواع المداخل:

من جهة أخرى نجد "صبري متولي" قد صنف المداخل حسب المعنى وقد أدرج ثلاث أنواع: [1]

2-1-1 أحادية المعنى:

أي أن كل المشتقات ترجع إلى أصل واحد ثابت، فَعَلمَ و يَعلمُ ومعلوم ومعلم كلها ترجع إلى أصل ثلاثي هو (ع ل م) .

2-1-2 ثنائية المعنى :

والمراد بها هو أن اللفظة الواحدة قد تدل على معنيين مختلفين كما هو الحال في لفظة (عجم)و(أعجم).

2-1-3 متعددة المعنى :

حيث نجد للمدخل الواحد العديد من المعاني المختلفة ،كلفظة (عين)للدلالة على الجاسوس والباصرة، و الحنفية ...

و هنا نجد أننا قد وصلنا إلى أن المداخل في المعجم قد تنوعت تبعا للغاية المرجوة منه، والهدف الذي يسموا إليه المعجمي في تحقيقه كما يتضمن الفئة الموجه إليها المعجم .

3 - الترتيب:

و نعني به « ترتيب كلمات المداخل بالمعجم و بالأحرى بنصوصه وينقسم إلى قسمين الترتيب الخارجي و هو المعروف و المشهور و الترتيب الداخلي ضمن النص المعجمي و ينقسم بدوره إلى ترتيب بالاشتراك و ترتيب بالتجنيس »[2]، و كل من هاذين الترتيبين يسري وفق نمط و منهج محدد و مدروس .

3 4 - أنواع الترتيب:

و يذكر فهمي حجازي بعض أنواع الترتيب: [3]

[1] صبري المتولي، مصادر الثراث العربي، زهراء للشرق، القاهرة، ط1،2005 ، ص ص 110،111.

[2] محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، ص175.

[3] المرجع نفسه، ص157،158.

3 1 1 - **الترتيب الصوتي:**

مثاله كتاب العين للخليل بن أحمد الذي رتب مداخلها حسب مخارج الحروف : انطلاقا من الحلق إلى الشفتين مع تقليب الثنائي و الثلاثي، و الرباعي و الخماسي من تلك المداخل من ذلك أنه ابتدءا بالثنائي المضعف "عق" و مقلوبه "قع"، و من أتباع هذا الترتيب معجم التهذيب للأزهري ومعجم المحكم لابن سيدة .

3 1 2 - **الترتيب بأواخر الكلمات:**

المداخل ومثاله معجم الصحاح للجوهري الذي يأتي فيه مدخل "كتب" مرتبا في باب الباء فصل الكاف، و من أتباعه معجم لسان العرب لابن منظور الإفريقي و تاج العروس للزبيدي .

3 1 3 - **الترتيب بحسب المعاني أو المواضيع:**

و مثاله الغريب المصنف لأبي عبيدة و المخصص لابن سيدة الذي رتب مداخله حسب المواضيع الإنسان و الحيوان و الإنسان والجماد....الخ.

3 1 4 - **الترتيب الألفبائي:**

ومثاله مقاييس اللغة لابن فارس ، و أساس البلاغة للزمخشري، و أغلب المعاجم العربية المعاصرة

و فيه أنواع و غايته ترتيب الكلمات المداخل بحسب الحروف الهجائية السيبويهية المتقاربة شكلا أو صوتا (أ، ب ت ث ، ج ح خ ، د ذ ، ر ز س ش ..... الخ)

و ثمة كذلك أن "كبت "و"كتب" ترتبان في حرف الكاف أولا متبوعا بتسلسل حروف النظام السيباويهي المذكور .

إن الترتيب على حسب أواخر الحروف من المدخل، غايته تيسير القافية على الشعراء، إن لم يكن يقصد منه أساسا التركيز على لام الفعل الذي لا يطرأ عليه تغيير مقارنة بفائه أو عينه .

3 1 5 - **الترتيب الداخلي:** و هو يتعلق بالنص المعجمي في حد ذاته ويتفرع إلى:

- **الترتيب بالاشتراك:** الذي تمزج فيه المداخل الرئيسية و معانيها بالمداخل الثانوية و ما لها من المعاني باعتبار أن المداخل الثانوية و نصوصها تعود إلى المدخل الرئيسي الأصل مهما تفرعت ، فلا فنان جزء من الجذع ، وذلك ما تقوم به النظرية اللسانية الشجرية و على هذا الأساس نظم المعجم تحت مدخل –بان–كل المداخل الثانوية المفرعة عن مثل : بان الشيء بان صاحبه، وبانت الفتاة وبانت النخلة ...الخ.
- **الترتيب بالتجنيس:** و غايته تخصيص مدخل مستقل لكل معنى و من ذلك انه ينظم –بان – حسب مداخل متعددة منها:

1–بان الشيء بيانا : ظهر واتضح.

2- بان فلان : رحل وبعد.

3- بانت الفتاة : تزوجت.

4-بانت النحلة : طالت .....

و أعتبر المنجد المعجم العربي المعاصر الذي طبق نظام التجنيس، وهو يتميز بمنهجه التربوي الذي يساعد المستفيد منه، و لا سيما الطلاب، على فهم نظام اللغة و استيعاب خصائصها.

4 - **التعريف:**

يعتبر من أهم عناصر النص المعجمي ويطلق عليه كذلك بالشرح أو التفسير، « و المعلوم في الذهنية المعجمية العامة أن التعريف يتعلق بالتعريف الدلالي للمدخل المعجمي دون غيره من التعريفات المختلفة ... فهو يعنى بتوضيح معاني مفردات اللغة لاسيما المستعصية منها و بيانها ، مبني على علاقة بين المدخل المعرف وما يعرف وهو على وجوه كثيرة ، إذ لا يمكن التعريف لفظا أو لفظين أو ألفاظا أو تركيبا أو جملة كاملة ما يعتبر تعليقا على المدخل المعنى بالتعريف ....»[1]، و لأن عملية التعريف بالكلمات والمصطلحات في المعاجم سواء كانت العامة أو الخاصة « ليست سهلة فعلماء المعاجم حديثا يرون أن شرح المعنى المعجمي من أشق المهام التي يقوم بها المعجمي و أكثرها دقة »[2].

فالتعرف بالكلمات يحبذ له الجهد المتواصل لأن هناك بعض الكلمات التي قد تتغير دلالات استعمالها وقد أوضح ذلك علي القاسمي في كتابه المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق قائلا بأن : « الدلالة عرضة للتغيير واسع و أسرع من التغيير الذي يصيب بقية عناصر اللغة كالعناصر الصوتية و الصرفية و النحوية »[3].

4 ـ 1 - أنواع التعريف

هناك عدة طرق لتحقيق من خلال أنواع التعريفات التي سوف نعرضها و هي:

4 ـ 1 ـ 1 - **التعريف المنطقي :**

« يصف الكلمات بحسب المحسوس، و المجرد و الحقيقة و المجاز، و كثيرا ما يفسر المدخل بجمل أو نص يصف مضمونه »[4]وقد ذكر محمد الخولي بعض أنواع التعريفات نذكر من بينها:[5]

[1] محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية العربية، ص285.

[2] محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص108.

[3] علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، ص72.

[4] محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا، دار الغرب الإسلامي ، تونس، ط1، 1986، ص166.

[5] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعاني)، دار الفلاح، الأردن، (د.ط)، 2001، ص74.

4 1 2 - **التعريف الوصفي** :

أن نعطي وصفا للمعرف مثلا الحوت هو أكبر حيوان بحري طوله قد يصل إلى ثلاثين مترا وعرضه قد يصل إلى ستة أمتار.

4 1 3 - **التعريف الوظيفي**:

أن نعطي وظيفة المعرف مثلا: حرف الجر أداة تسبق الاسم و تجره.

4 1 4 - **التعريف الإشاري**:

أن نشير إلى المراد تعريفه مثلا: العندليب هو ذاك.

4 1 5 - **التعريف الترتيبي**:

أن نعرف عن طريق بيان الترتيب أو الموقع مثلا السبت، يوم يقع بين الجمعة و الأحد.

4 1 6 - **التعريف الترادفي**:

أن نعطي المرادف مثلا: غني تعني ثري.

4 1 7 - **التعريف التضادي**:

أن نعطي مضادة مثلا: غني ضد فقير.

4 1 8 - **التعريف بالإحالة** :

ويقصد به إرجاع تحديد مدخل في موضع ما إلى تحديد وارد في موضوع أخر غالبا ما يكون سابقا لتفادي التكرار.

5 – المقدمة:

كما علمناه بديهيا أن المقدمة في كل كتاب سواء كان معجما أو غيره هي تأتي في أول موضع منه ليبدأ مقتنيه في قراءتها أولا ، لكن واقعيا هي آخر ما يكتبه المؤلف ليلملم ما كتبه و يلخصه في منظور استدلالي لما يحتويه كتابه و بذلك نقول أنها هي دليل الباحث، تحتوي على مجموعة من المعلومات، وتكتب بلغة مستعمليها، و حتى تكون المقدمة ذات بناء لغوي سليم و جمل معبرة و فقرات ذات دلالات صحيحة صادقة كان من الواجب أن تحتوي على المعلومات التالية :

- ✓ لمحة عامة عن المعجم.
- ✓ أسباب تأليف المعجم وأهدافه.
- ✓ الفئة الموجهة لهم.
- ✓ ذكر المؤلفين والمشاركين في إعداد المعجم.
- ✓ اللغة العربية وطرائق تنميتها.
- ✓ الطريقة المتبعة لصناعة المعجم ومميزاته.

- ✓ كيفية استعمال المعجم.
- ✓ الرموز والمختصرات المستعملة مثل: مص/المصدر، م/ المؤنث، ج/ الجمع....
- ✓ النظام الصرفي: ذكر الأوزان الصرفية كأوزان الفعل المزيد والمجرد.
- ✓ القضايا النحوية: الإعراب، البناء، الصفة..
- ✓ النظام الصوتي كطريقة النطق مثلا.
- ✓ المصادر التي استقى المعجمي مواده.

6 - الملاحق:

الملاحق هي التي تأتي في ذيل الكتاب و هي تحوي مجموعة من المعلومات التي تخدم المعجم أو الموسوعة فكلما كانت الملاحق ملمة بكل النقائص التي يراها المؤلف كان من الضروري العلم بها فيأتي بها في هذه الملاحق كان نتاجه ذو قيمة علمية و أدبية و تاريخية .

و يعتبر هذا المبدأ من أحدث المبادئ التي تسير عليها الصناعة المعجمية الحديثة لأنها « لم تكن معتادة في المعاجم العربية القديمة باستثناء عدد قليل منها مثل المصباح المنير للفيومي الذي اتبعه معجمه بخاتمة تناولت عددا من القضايا الصرفية المميزة وهذا الذي فعله الفيومي لم يزد على نقله المعلومات الواجب ذكرها في المقدمة نقلها إلى الخاتمة فكأنه وضع المقدمة في أخر المعجم ...»[1]

وكثيرا ما نلاحظ في المعاجم العربية اليوم وحتى الأجنبية حرصها الشديد أن تشمل معاجمهم على ملاحق تختلف فيها المعلومات الواردة فيها وقد أورد أحمد مختار بعض الأمثلة في ذلك نذكر منها: [2]

- ✓ قائمة بالكلمات غير القياسية.
- ✓ قوائم بالأعداد والأعداد الوصفية .
- ✓ قائمة بألفاظ القرابة .
- ✓ قائمة بأسماء بعض الاستخدامات و الأماكن ذات أهمية خاصة.
- ✓ قائمة بأشهر المختصرات abréviation.
- ✓ معلومات موسوعية مثل الأوزان والمقاييس ،و رتب الجيش، و أيام الأسبوع، و أسماء الأشهر و العملات و بعض المعلومات الجغرافية.

[1] خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية العربية، ص112.

[2] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص111.

في خلاصة هذا الفصل الذي أتينا فيه على جملة من المفاهيم و التعريفات و التي كلها تصب في قالب توضيح ماهية المعجم و الصناعة المعجمية، نستنتج أن هذا العمل – الصناعة المعجمية – هو عملية معقدة و دقيقة و تأخذ بعدة ضوابط علمية و فنية تجعل من المتصدي لمثل هذا العمل أن يكون متسلحا بكم هائل من المعرفة سواء بالعلوم و حتى بالواقع و تكون له نباهة و فراسة ، ولهذا كان بعضهم يقف عاجزا في بعض الأحيان أمام شرح معنى معين نظرا لعدم درايته به أو بواقعه .

الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية لقاموس المنهل

I. التعريف بالمؤلف و المعجم

1. التعريف بالمؤلف

2. التعريف بالمعجم

II. البطاقة التقنية التعريفية لمعجم المنهل

III. الوصف الخارجي لقاموس المنهل(الشكل، الحجم، الطباعة)

IV. الوصف الداخلي لقاموس المنهل

V. آليات الاشتغال على قاموس المنهل

VI. نقائص قاموس المنهل

I – التعريف بالمؤلف و المعجم:

1 – التعريف بالمؤلف:

سهيل إدريس، صحفي و أديب و باحث و أستاذ جامعي، من مواليد سنة 1925 م ببيروت أخذ تعليمه الأول بمسقط رأسه، و درس في الكلية الشرعية و تخرج منها شيخا عالما ،رجل فقه، و بعد تخرجه سنة 1940م تخلى عن زيه الديني و عاد إلى وضعه المدني، و بعد ذلك مارس الصحافة منذ سنة 1939م لكنه استقال ليتابع دراسته العليا في باريس قصد تحضير الدكتوراه في الأدب العربي تحت إشراف أستاذ في جامعة السوربون، في سنة 1953م، أنشأ سهيل إدريس مجلة الأدب بالاشتراك مع المرحومين " بهيج عثمان" و "منير البعلبكي"، ثم تفرد بالجملة سنة 1956م، و دافع كثيرا عن التيار الوجودي و ترجم الكثير من إبداعاته و قد كانت الجملة دعامة أساسية للشعر التفعيلي و القصيدة النثرية و الحديثة بصفة عامة.

و في سنة 1956م ، أسس سهيل إدريس دار الأدب بالاشتراك مع "نزار قباني" الذي اضطر لاحقا إلى الانفصال بسبب احتجاج وزارة الخارجية السورية.

تخصص سهيل إدريس في تعليمه كمدرس في النقد والترجمة في عدة جامعات و معاهد عليا و أسس إتحاد الكتاب مع منير البعلبكي و أدونيس و آخرون، و قد انتخب أمينا عاما لهذا الإتحاد لأربع دورات متتالية، و له عدة مؤلفات على غرار معجم "المنهل" الذي هو موضوع دراستنا، و نذكر منها[1]:

1. أشواق – قصص 1947م.
2. نيران و ثلوج – قصص 1948م.
3. كلهن سناء – قصص 1949م.
4. أقاصيص أولى – قصص 1977م.
5. سراب رواية نشرت في جريدة بيروت المساء اليوم عام 1948.
6. في معترك القومية و الحرية.
7. الغثيان – ترجمة.
8. الطاعون لالبيركامو.
9. هيروشيما حبيبي – ترجمة لمرغريت دورا.
10. ذكريات الأدب و الحب، سيرة ذاتية، 2005م.
11. الحب اللاتيني – رواية.
12. أصابعنا التي تحترق – رواية.
13. دروب الحرية.
14. مواقف و قضايا أدبية – دراسة.

[1] www. Syrianstory. com/ s. idrisse. htm، بتاريخ 2016/04/04، على الساعة 22:00.

لقد ترجم "سهيل إدريس" أكثر من عشرين كتابا بين دراسة و رواية و قصة و مسرحية.

ومن خلال هذا التعريف الموجز لسهيل إدريس، نخلص إلى أن شخصية هذا الرجل ذات رصيد لغوي ثري من حيث التأليف في مختلف الجوانب الأدبية و له خبرة في ميدان التعليم و هو الأمر الذي يفسر اهتمامه الكبير بتأليف المعاجم لمساعدة الباحث و الدارس في معرفة مختلف الشروحات و التعريفات التي تأتي على المفردة في اللغة الأم أو اللغة الأجنبية الأخرى.

2 – التعريف بالمعجم:

2-1- المنهل لغة:

و هي مشتقة من الفعل "نَهَلَ"، و قد جاءت في معجم الوسيط على نحو: « نهلا، و منهلاً، شرب الشرب الأول و الشارب: شرب حتى روى، فهو ناهل (ج) نُهَالٌ، و نَوَاهلُ، (أَنْهَلَ) فلان: نهلت دابته ودابته سقاها نهلاً و يقال: أنهل زرعه: سقاه السقية الأولى ...، و يقال أَنْهَلُو القنا من عدوهم: أثخنوهم جراحاً»[1].

و « النّهلُ من الطعام: ما أكل، و النّهلُ، الريُّ: العطش (ضده) »[2]، و قد ورد في قاموس المحيط لبطرس البستاني أن « المنهل: المورد و الموضع الذي فيه الشرب أو هو عين ماء ترده الإبل في المراعي (ج) مناهل و تسمى المنازل التي في المحاور على طرق السفار، مناهل لأن فيها ماء و المنهل أيضا القبر، و الغاية في السخاء »[3]، فالمنهل لغة يعني: منبع الماء.

2-2-قاموس المنهل:

هو قاموس ثنائي اللغة (معجم) فرنسي- عربي، ألفه الدكتور "سهيل إدريس" بالاشتراك مع "جبور عبد النور" و هو قاموس لغوي عصري، يعتبر من أكثر القواميس انتشارا و انفتاحا على اللغة الفرنسية و بالتالي على الحضارة الحديثة، و يعد من أفضل المعاجم ثنائية اللغة المتوفرة في الأسواق، فنفعه يقتصر على استيعاب النص الفرنسي للمترجمين من الفرنسية إلى العربية، لأن معرفة اللغات مسألة مهمة، وهي تعتبر أيضا من بين المسائل التي حظيت باهتمام كبير من طرف "سهيل إدريس" من خلال أعماله المترجمة –التي سبق ذكرها- و من خلال عمله الفذ و هو: "قاموس المنهل" الذي حظي بإقبال جيد من طرف المتعلمين، فقد يسّر لهم طريقة البحث و التحري عن المصطلحات أو الكلمات مع مختلف سياقاتها اللغوية بسهولة و يسر

1 إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر، تركيا، ج1، (د.ت)، ص959.

2 محمد هادي اللحام، و آخرون، القاموس –عربي-عربي (قاموس لغوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص780.

3 بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، المجلد التاسع (باب النون، باب الباء)، ط1، 2009، ص255.

و استغرق في عمله شهورا و سنين، فاستحق أن ينال هذا الاسم "قاموس المنهل" لأنه فعلا منبع زاخر بكم هائل من المعلومات (مداخل، تعريفات، سياقات).

II – البطاقة التقنية التعريفية لقاموس المنهل:

- ✓ الكتاب: قاموس المنهل
- ✓ المؤلف: سهيل إدريس
- ✓ اللغة المعتمدة: فرنسي– عربي
- ✓ عدد الصفحات: قدرت عدد صفحات هذا القاموس ب 1289 صفحة.
- ✓ نوع الغلاف: من النوع المتين و الخشن و الصلب (جيد) و لونه أحمر.
- ✓ طباعته: طبع المعجم لأول مرة سنة 1970، و مازالت طباعته تتوالى إلى يومنا هذا، و الطباعة التي نحن بصدد دراستها هي الطبعة الثالثة و الثلاثون صدرت عام 2004م.
- ✓ دار النشر: مطبعة دار الأدب ، بيروت– لبنان.
- ✓ عدد المقابلات العربية المقترحة للكلمة الواحدة: من مقابلة واحدة إلى أربع مقابلات.

III– الوصف الخارجي لقاموس المنهل (الشكل، الحجم و الطباعة):

يلاحظ أن أول شيء عند شراء قاموس المنهل هو الشكل الخارجي أو واجهته ثم بعد ذلك حجمه لأن وقوع نظر المقتني على المعجم للوهلة الأولى يعطي انطباعا نفسيا حاسما، فالصورة الخارجية لها أثر على نفسية المشتري سواء كان متعلما أو من عامة الناس، فهي إما تجعله يقترب من القاموس من أجل اقتنائه أو تنفره و تبعده عنه.

و حين نصف قاموس المنهل من حيث شكله الخارجي، فهو ذو غلاف مجلد بنوعية رفيعة، كتب اسم المؤلف في أعلى الواجهة بالعربية و الفرنسية بلون فضي لامع،و في وسط الواجهة نجد عنوان القاموس مكتوب باللغة الفرنسية و العربية بخط فضي لامع، و نجد كذلك بعض المربعات التي يقدر عددها ب 16 مربعا تختلف فيها الحروف بين العربية و الفرنسية، مع وجود دار النشر في أسفل الواجهة .

أما بالنسبة لحجم قاموس المنهل فهو ذو حجم كبير، لا يمكن لأي متعلم أو غيره أن يحمله معه ليستعين به لثقل وزنه و كثرة صفحاته، أما من حيث حجم المادة اللغوية التي احتواها القاموس فهي مادة ثرية جدا و مناسبة، و هذا ما يتيح لمستعمليه التعرف على أكبر عدد من المفردات بمرادفاتها و سياقاتها.

و سنتطرق إلى هذا الأمر مع بعض التوضيحات التي سندرجها في تحليلنا للمادة اللغوية التي احتواها هذا المعجم، أما فيما يتعلق بالطباعة و الإخراج فإننا قد وضحنا بعض الجزئية فيما يخص الغلاف الخارجي أما ما يتعلق بالورق ونوعيته فقد جاء بحجم (24سم17سم) أما الخط فهو خط واضح سهل القراءة.

IV – الوصف الداخلي لقاموس المنهل:

بعد ما قمنا بوصف المنهل من الخارج، ننتقل الآن إلى دراسة المادة اللغوية لهذا القاموس وآليات الاشتغال التي اعتمد عليها سهيل إدريس في إتمام هذا العمل ، وقبل كل هذا سوف نقوم بفحص المقدمة و ما جاء فيها من المسائل و النقاط الرئيسية.

1 – المقدمة:

جاءت بعنوان تصدير الطبعة الأولى بخط غليظ في منتصف أعلى الصفحة، تتكون من عدة صفحات (من الصفحة السابعة إلى الصفحة العاشرة) وقد ضمنت مجموعة من العناصر، وسنحاول الإجابة على سؤال مهم و هو: إلى أي مدى استطاع سهيل إدريس الإحاطة بالعناصر الأساسية لكتابة المقدمة ؟

1 1 – الغاية من وضع القاموس :

يذكر سهيل إدريس الغاية من وضع القاموس في قوله :«ليست الغاية من وضع المنهل إضافة معجم فرنسي عربي آخر على المعاجم الكثيرة، الكبيرة و الصغيرة، المتوافرة في الأسواق المكتبية، وإنما الإحساس العميق بالحاجة الماسة إلى أداة تثقيف وانفتاح على اللغة الفرنسية ، و بالتالي على الحضارة الحديثة في شتى مناحيها ومرافقها و متطلباتها »[1]،.

1 2 – المصادر التي استقى منها مادته:

لقد أشار في المقدمة إلى مجموعة من المصادر التي ارتكز عليها في تدوين مفاهيمه، من أجل اختيار المداخل و المواد المعجمية، و من الأمانة العلمية الإشارة إليها حتى يضفي على العمل شفافية و موضوعية كما يمكن لمستعملي المعجم من الرجوع إليها عند الحاجة ، اعتمد على تسعة وثلاثين معجما (عربي وأجنبي) و حصرها في ثلاث أنواع و هي :[2]

1-2-1– مصادر أولية وهي معاجم عامة منسقة من بينها :

- المورد الانجليزي والعربية لمنير البعلبكي ، لويس معلوف :المنجد في اللغة و الأدب والعلوم.
- معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية و العربية للأمير مصطفى الشهابي .
- قاموس الفلكي : جرداق.
- مصطلحات فلسفية: محمد عبد العزيز.

[1] سهيل إدريس، المنهل، دار الآداب للنشر و التوزيع، لبنان، ط33، 2004، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص7

الجداول التي اهتدى إليها رجال الاختصاص في العالم العربي، كأعضاء المجامع العلمية في القاهرة و دمشق و بغداد.

1-2-2- مراجع ثانوية (الأجنبية منها والعربية) و هي :

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: الوسيط
- الإتحاد العلمي العربي، المصطلحات العلمية ،القاهرة ،1961م.
- Bellot (Jean Baptiste) dictionnaire français
- Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, 2 vol. paris 1927.

1 3 - نبذة موجزة عن حياة العربية:

لقد قام سهيل إدريس بإعطاء نبذة موجزة عن حياة العربية وذلك من خلال قوله: « إن العربية قد اجتازت في تاريخها الطويل مراحل حاسمة، تغلبت فيها على ما اعترضها من عقبات منها انتقالها في مطلع المدنية العربية من الإبانة عن سذاجة البداوة إلى التعبير عن ترف الحضارة وعلومها »[1].

و يضيف عن اللغة العربية: « أنها تحاول الآن بشتى مكوناتها سد الثغرات في مفرداتها، و مجاراة التطور العالمي بإيجاد حلول موافقة للعصر و لطبيعة تكوينها »[2].

1 4 - المنهج المتبع في صناعة القاموس:

سار سهيل إدريس في صناعة القاموس على خطى القدامى و المحدثين في بعض المواضع و قد عمل بالقرارات التي أوصى بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و هي:

1-4-1- استعمال الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم، مثال:

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
184	شامبانيا (شامبانيا في فرنسا)	Champagne
370	إلكترون ،كهرب	Electron
645	مرغرين	Margarine

1-4-2- صياغة المصدر على وزن فعَالة بالكسرة للدلالة على الحرف أو شبهها من أي باب من أبواب الثلاثي.

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
222	تجـارة	Commerce

[1] سهيل إدريس، المنهل، ص8.

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

306	براية ،نجارة	Copeaux
510	صناعة	Fabrication

1-4-3- استعمال مَفْعَلة قياسا من أسماء الأعيان ثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد.

رقم الصفحة	اللفظ العربي	اللفظ الأجنبي
209	مجزرة، مذبحة، مقتلة، ملحمة	Carnage
720	مكتبة	Libraire
922	غرس، نصب، زرع، مغرسة، مشتلة	Plantation

1-4-4- الإتيان بوزن مِفْعَل و مِفْعَلَة و مِفْعال و فعَّالة من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
95	مكنسة	Ballai
716	غسَّالة	Lessiveuse
989	مبراة	Taille – crayon

1-4-5- قياس المصدر على وزن فَعَّلان لفعل اللازم المفتوح العين إدا دلّ على تقلب أو اضطراب.

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
430	غليان	Ebullition
440	فوران	Effervescence
539	سيلان	Flux

1-4-6- اشتقاق المصدر على وزن فُعَال من الفعل اللازم المفتوح العين إذا دلَّ على مرض.

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
313	زكام	Coryza
1015	كزاز	Tétanos
1033	سعال	Taux

1-4-7- استعمال فَعَّال قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء.

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
234	صياد، قناص	Chasseur
284	راقص، رقَّاص، مرقص	Danseur

888	رَسَّام، مصور، دهان، مزوق	Peintre

1-4-8- ترجمة الكلمات الأعجمية بالكاسعة (able) بالفعل المضارع المبني للمجهول، و ترجمة الاسم من تلك الكلمات بالمصدر الصناعي.

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
51	محبوب (محب إلى النفس)	Aimable
272	قابل للتجارة	Commerçable
544	يطرق (ممكن بطريقة)	Forgeable

1 5 - النظام الصرفي:[1]

و يتمثل في ذكره الأساليب التي أقرها العلماء العربية القدامى و المحدثون من اشتقاق و نحت و مجاز وتعريب.

- الانتقال من الاشتقاق السماعي إلى الاشتقاق القياسي تبعا للقرارات التي اتفق عليها أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر.
- استعمال ألفاظ مجازية .

1 6 - النظام النحوي:

و يتمثل في تحديد الصنف النحوي الذي تنتمي إليه اللفظة مثل : الفعل اللازم (vi)، و الفعل المتعدي (vt) و الصفة (adj) و الحال (adv).

1 7 - قائمة الرموز والمختصرات المستعملة :

و أمثلة توضيحية على كل رمز بها في النصين العربي و الفرنسي :

1-7-1- في النص العربي:[2]

- ✓ ، الفاصلة للتمييز بين المترادفات.
- ✓ . النقطة الكبيرة للفصل بين معنيين مختلفين لكلمة واحدة.
- ✓ - الشريطة للنزول في مكان اللفظة الفرنسية ، فلا تكرّر كتابتها مرة أو مرات
- ✓ ـُـ ـَـ ـِـ الشرائط الصغيرة مع الحركات للدلالة على حركة العين المضارع المصوغة من الأفعال الثلاثية الماضية
- ✓ ( ) القوسان تحتويان على تعريف موجز للفظة العربية.

[1] سهيل إدريس، المنهل، ص10

[2] المرجع نفسه، ص11.

✓ [ ] القوسان المعقوفتان لإكمال معنى اللفظة ،و يمكن إسقاط ما ينزل بينها عند نقل النص من الفرنسية إلى العربية.

✓ * النجيمة تدل على أن اللفظة العربية هي جديدة و مقترحة لتعبر عن المعنى المراد بعدها بين هلالين.

1-7-2- في النص الفرنسي: يكتفي بالنص الفرنسي لفك الرموز، و أمثلة عن ذلك:[1]

. Adj ⟹ adjectif

. Adv ⟹ adverbe

. Bot ⟹ biologie

. Dr ⟹ droit

. Arg ⟹ argot

وحصيلة هذه الاصطلاحات المندرجة في النص الفرنسي قدرت بستة وستين رمزا اصطلاحيا .

1 8 - مميزات المنهل :

تميز المنهل عن باقي القواميس بمميزات أوردها سهيل إدريس في مقدمته و هي :

1. الإحاطة بجميع المجالات المعرفية من طب و رياضيات وفيزياء و كمياء و حقوق و تجارة و أدب و فلسفة و دين ...الخ .

الصفحة	التعريف	المدخل	المجال
636	مرض، داء، علة	Maladie	في الطب
1033	سُعال	Toux	
77	ربو	Asthme	
697	مختص في أمراض الأعصاب	Neurologiste ou Neurologue	
49	زاوية	Angle	رياضيات
155	حساب، علم الحساب	Calcul	
35	جَبر (علم الجبر)	Algèbre	
705	رقم، عدد	Numéro	
681	الصَّرف	La morphologie	الأدب
789	شاعر	Poète	
616	لغوي	Linguistique	
1016	نص، متن	Texte	

[1] سهيل إدريس،المنهل، ص11.

66	نقد، مال، فضّة	Argent	التجارة
644	تاجر، بائع	Marchante	
15	اشترى، ابتاع	Achter	
163	رأسمالية	Capitalisme	
737	جنة، فردوس	Paradis	الدين
581	صوم وصيام، امتناع عن	Jeûne	
825	صلاة ، دعاء	Prière	
332	الله، إله	Dieu	

2. مقابلة اللفظ الأجنبي باللفظ العربي، و توظيفه في جملة مفيدة مثلا:

الصفحة	مقابلها العربية	الجملة	التعريف	المدخل
763	حرّف نص	Un texte	أفسد، أضّل	Parvetir
	شوّش نظام الأشياء	L'ordre des choses		
	انحّل ، فسدت أخلاقه	Se-		
644	مواد غدائية [أو سلعة تجارية] يسهل بيعها	Denrée-e	تاجر ، بائع	Marchande
	أسطول تجاري	Marine-e		
	سعر السُّوق	Valeur-e		
	لا يجني إلا المتاعب	Etre le mauvais-de		

3. اعتمد في مقابلة اللفظ الأجنبي للعربي على وسيلتين:

1.3- البحث عن اللفظة المناسبة في المعاجم العربية مثل: becquée ou béquée ، تذكر مقابلها المعاجم العربية « ما يأخذ طير في منقاره لتغذية صغاره في حين يضع المعجم زَقَّة ».[1]

2.3- ترجمة الجزء الأساسي من اللفظ و إدراج المعنى الثانوي داخل قوسين معقوفتين مثلا:

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
416	تفاوت [في حركة القمر المدارية بحكم جاذبية الشمس]	Evection
625	صناعةُ [أو تجارة] النّظّارات	Lunetterie
23	مُستاجر [أرض زراعية]	Affermataire

4. ذكر موجز للكلمات الصعبة و القليلة الشيوع و الدّالة على مجال علمي معين، مثال:

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
309	مشاجر(قياس الشجر)	Dendromètre

[1] سهيل إدريس،المنهل ، ص12

663	غليث (خليط القمح و السّل)	Méteil
714	بوق عاجيّ (يستعمله الفُرسان)	Olifant

5. إغنائه اللغة العربية بالألفاظ السهلة الاستعمال ، الواضحة المدلول ، الموضوعة حسب الأوزان و الأقيسة المتعارف عليها، مثال:

الصفحة	التعريف	المدخل
230	مَفْهم * (كوّن مفهوما انطلاقا من شيء)	Conceptualiser
242	بنائية * (نظرية جمالية ظهرت عام 1929 لتحل في موضع النحت التقليدي مفرغا مكتنفا بتشابك مع الخطوط و السطوح)	Constructivisme
147	ديوانية * (تسلّط الدواوين الحكومية و نمطيتها الجامدة)	Bureaucratie

و بهذا يكون قاموس المنهل قد ألمَّ بمختلف العناصر التي ينبغي **أن تحتويها** المقدمة .

V- آليات الاشتغال على قاموس المنهل :

1 - مصادر الجمع :

لقد أشرنا في بداية هذا الفصل في موضع شرحنا للمقدمة و بالتحديد المصادر التي استقى منها المؤلف محتوى مؤلفه ، و علمنا أنها مصادر أولية تتمثل في : معاجم عامة منسقة تتمثل في المورد الانجليزي عربي لمنير البعلبكي ، لويس معلوف و المنجد في اللغة و الأدب والعلوم، كما وجدنا معاجم خاصة بمصطلح علم من العلوم أو بفن من الفنون كمعجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية و العربية للأمير مصطفى الشهابي
و قاموس الفلكي لجرداق ومصطلحات فلسفية لمحمد عبد العزيز. كما أنه اعتمد على جملة من الجداول التي اهتدى إليها رجال الاختصاص في العالم العربي منها الأجنبية و منها العربية كأعمال مج مع اللغة العربية بالقاهرة مثل الوسيط و أعمال الإتحاد العلمي العربي خصوصا منها المصطلحات العلمية و من المصادر الغربية

- Bellot (Jean Baptiste) dictionnaire français
- Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, 2 vol. paris 1927.

2 - المستويات اللغوية

وتتمثل المستويات اللغوية في قاموس المنهل في:

2 4 الألفاظ اللغوية العامة:

باعتبار أن قاموس المنهل هو قاموس لغوي فمن الطبيعي أن يحتوي على ألفاظ عامة يتداولها جميع الناس، وقد أدرج هذا النوع من الألفاظ في قائمة المختصرات الموجودة في مقدمة القاموس بإيراده كلمة Argo واختصارها (Arg)، ومن أمثلة هذا النوع نذكر ما يلي:

الصفحة	التعريف	المدخل
1163	مُدية	Surin (Arg).
1174	كاثوليكي مناضل.	Tala (Arg).
1182	سجن	Touloutol (Arg)
1182	سجين ،زبون السجن	Toulard (Arg)
1194	ولد	Tètard(Arg)
1229	متسكع	Trimardeur (arg)

فبعض هذه الألفاظ اللغوية العامة متداولة في الثقافة الفرنسية العامة كالمثال الأول والثاني ولا نجدها في الثقافة العربية على عكس باقي الأمثلة فهي متداولة في الثقافة العربية.

2 2 - المصطلحات:

لا يمكن لأي معجم أن يخلو من مصطلحات تنتمي إلى مجال معرفي معين، مثل ما جاء في قاموس المنهل عند تناوله للمصطلحات على النحو التالي:

رقم الصفحة	التعريف	المدخل
133	بريت (أكسيد الباريوم).	Baryte sf. (Chim.)
195	خليفة.	Calife sm.
725	لغوي (متعلق بدراسة اللغات).	Linguistique adj.
810	ألم عضوي	Mydony sf
892	مخدر [يحقن في الضلوع].	Penthiobarbital sf.

فقد تنوعت المصطلحات الموجودة في هذا القاموس من مصطلحات علمية وأدبية وفنية.

2 3 - أصل الكلمات:

وقد أشار المنهل إلى مثل هذا النوع من الكلمات فذكر أصل الكلمة إن كانت لاتينية أو ألمانية أو إسبانية أو عربية.... على نحو ما جاء في الأمثلة التالية:

المدخل	التعريف	الصفحة
Maboul, e adj.	مهبول (كلمة عربية عامة مشوهة عن أبله)	73
Macabre adj	مأتمي،جنائزي ،محزن،مرعب(وأصل الكلمة العربي مقبرة)	73
Andalou,se adj.Et s.	أندلسي (لغة إسبانية قديمة).	71
Cafard e adj	مراء .لئيم، متظاهر بالتقوى (وأصل الكلمة العربية "كافر")	191
Casabah sf	قصبة(قلعة يقيم بها أمير أو زعيم، وهي أصلا في العربية بمعنى وسط المدينة أو القرية)	212
Yiddish adj. et s	يدية (لغة عبرية ألمانية ينطق بها يهود أوروبا الوسطى والإتحاد السوفياتي).	1285

فهذه الأمثلة وغيرها المندرجة في هذا القاموس تحيلنا إلى أصل هذه الكلمات الأجنبية فيسهل على الباحث حفظ الكلمة وفهم دلالتها. ومن خلال هذا فإن هذه المستويات اللغوية قد أعطت بعدا معرفيا واسعا لهذا القاموس وزادت من أهميته من كافة النواحي المعرفية .

3 – المداخل :

يحتوي المنهل كغيره من القواميس والمعاجم على مداخل، فهو يضم «ستين ألف مدخلا رئيسيا ولا يستطيع ناقد أن يؤاخذ المنهل على عدد المداخل و إنما يدقق النظر في نوعية المداخل المختارة من حيث تغطيتها للشائع المستعمل من اللفظ »[1]،ومن خلال تصفحنا لمداخل هذا القاموس لاحظنا بأن سهيل إدريس قام بالتنويع في مداخله نذكر منها ما يلي :

3–1– المداخل أحادية المعنى:

و هي التي تتضمن معنى واحد لا غير، حيث أوردها سهيل إدريس في قاموسه عند شرحه للمدخل الرئيسي في شكل كلمة واحدة أو في شكل عبارة تشرح المدلول المضمر في المدخل، و أمثلة هذا النوع في المنهل كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

المدخل	المعنى الأحادي	رقم الصفحة
Abanche adj	لا خيشومي	22
Affermé , e , adj	جائع	26
Compoundage sm	تركيب	278
Déparier vt	أفرد	377
Escemplairement adv	مثاليا	502

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق،ص233.

فجل هذه المداخل حول دلالة أو معنى واحد، ولم يقدم فيها أي شرح ولم يتبعها بمثال أو غير ذلك لكن ما نلاحظه على هذه المداخل أنه اتبعها بالتصنيف النحوي، وجاءت مختصرات هذه الصنف النحوية مع المدخل مباشرة. ففي المثال الأول والثاني جاء المدخل على شكل صفة أما المثال الثالث فقد جاءت اسم مفرد أما المثال الرابع فهو فعل متعدي أما المثال الأخير ظرف حال.

من جهة أخرى هناك بعض المداخل يدرج دلالتها في شكل عبارة وليس كلمة واحدة وقد جاء في المنهل على النحو التالي:

رقم الصفحة	الشرح بالعبارة	المدخل
503	انحسار مياه الفيضان	Escondation sf
558	مقياس الكهرباء الجوفية	Fulgurometre
565	تولع أعمى بالفرنسيين	Gallomanie sf
569	إفراز مفرط في العصارة المعدية	Gastrorrthée sm
574	عالم بتركيب الأرض	Céognote sm
580	عدد كريات الدم الحمراء	Globulie sf

فمن خلال هذه المداخل الأحادية المعنى بالكلمة أو بالعبارة، جاءت في صورة مبسطة، سهلت على القارئ عملية فهم الكلمة أو المفردة بدون أي لبس أو غموض .

3 2 – المداخل ثنائية المعنى :

بمعنى أن يكون في المدخل الواحد معنيين مختلفين، وقد فرق بينها سهيل إدريس بنقطة للفصل بينهما وهذا ما جاء في مقدمة القاموس، وقد حاز هذا القاموس على عدد لا بأس به من هذه المداخل. وخير الأمثلة على ذلك ما يلي :

رقم الصفحة	المعنى الثنائي	المدخل
315	جبان . نذل	Couard e adj et s
755	ناقص . غائب	Manquant sm
780	وضع . نظم	Mettre vt
850	عضويا . نظاميا	Organiquement adv.
879	ضفر. حشى	Passepoiler vt
927	طي . انطواء	Pliement sm
958	وقتية . عدم الثبات	Précarité sf

فكل هذه المداخل تدخل ضمن المداخل ثنائية المعنى، حيث يذكر المعجمي معنيين مختلفين مع إبراز صنفهما النحوي، و هذا الأخير كما ذكرناه سابقا يغطي كل مداخل القاموس.

3 3 – المداخل متعددة المعنى:

أي التي تجاوزت المعنيين وقام كذلك سهيل إدريس بالفصل بينهما بنقطة (.)كذلك و أمثلة هذا النوع كثيرة نذكر منها :

رقم الصفحة	المعنى الثلاثي	المدخل
19	يهدم .يقطع . يذبح	.Abattable adj
115	مقدم . متقدم . شبه ناجزئ	Avancé e adj.
402	إلقاء .نطق مبين. أسلوب	Diction sf.
500	بإفراط .بشدة.بكثرة .إلى حد بعيد	Escessivement adv.
598	عربة نقل. عربة قديمة . قيثارة رديئة . منحت	Guimbaride.
822	عشش. قطن . نزل	Nicher vi.
1198	مصطلح لغاني. مصطلح أثاري . فهرس وثائقي	. Thésaurus sm

فالمدخل هنا قد ضم ثلاث معاني مختلفة، وقد يتجاوز في بعض المداخل إلى ما يفوق هذا، فسهيل إدريس هنا يحاول أن يضع كل المعاني التي يمكن أن يتضمنها المدخل، ولا يهمه إن كان العدد قليل أم كثير المهم أن يلم أشتات المعاني المبعثرة هنا و هناك ليدركها مستعمل المعجم في مكان واحد .

ونافلة القول أن مداخل القاموس قد تنوعت تنوعا ملحوظا، إذ أن المتصفح له يرى مداخل أحادية المعنى و الثنائية و الثلاثية و متعددة باعتبارها مداخل رئيسية، و لكن في نفس الوقت هناك مداخل رئيسية تندرج تحتها فيما يسمى بالمداخل الفرعية و هي: التعابير الاصطلاحية و السياقية التي تستخدم فيها الكلمة الرئيسية وهذا القاموس يحتوي على هذا النوع بشكل ملحوظ و نخص بالذكر ما يلي :

ففي المدخل A عبارتين: [1]

. A

1/ . Depuis a jusqu' a z من الألف إلى الياء ، من البداية إلى النهاية

2/ . Il demeure a Beyrouth يقيم في بيروت

[1] سهيل إدريس، المنهل ،ص17.

ففي هذا المدخل قد حدد المدخل بالحرف « A» أما المداخل الثانوية فقد جاءت على شكل تعبير اصطلاحي، أما العبارة الثانية فهي مثال توضيحي للمدخل، بالإضافة إلى ما سنجده في المدخل الرئيسي التالي:[1]

Abaissable adj يخفض، قابل للخفض

Tarif – تسعيرة قابلة للتخفيض

ففي هذا المثال فاللفظة الأولى هي الرئيسة، أما العبارة الثانية هي مدخل فرعي يستعاض فيه بشريطة (ــ) ويدرج المدخل في تعبير، من جهة نرى المؤلف ينوع في المداخل الفرعية ،فنجد تحت الاسم مايلي: [2]

Borne sf نُصْب، منار . أُرفة

– Kilométrique صُوق ، إعلامية المسافات

– Militaire صوة الألف (حجر بنصب كل ألف خطوة على الطرق الرحمانية)

Reste plante comme une – وقف جامداً [كالنصب]

Sans-s بلانهاية، لا حد له

- Decontact (elect) مربط التماس

- D'incendie حنفية حريق [ترتفع فوهتها على الأرض مترا واحدا]

- De l'esprit مدى الفكر

Dépasser les –s أفرط، تخطى المألوف.

ففي هذا المثال "سهيل إدريس" أدرج سبع تعابير اصطلاحية ، تعتبر مداخل ثانوية تحت المكون الأول (الرئيسي)، فتعددت معاني المدخل الرئيسي بتعدد السياق للفظ الواحد، مثل:[3]

Exode sm خروج، رحيل، نزوح، هجرة جماعية

t'- (Bible) سفر الخروج

-des capitaux نقل رؤوس الأموال إلى الخارج

ففي هذا المثال نجد تعبيرين اصطلاحيين فقد يدرجهما كذلك سهيل إدريس تحت المدخل الرئيسي وجاء في المثال : [4]

• Gré sm إرادة، رضي، مشيئة، خاطر

[1] سهيل إدريس،المنهل، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص162.

[3] المرجع نفسه، ص503.

[4] المرجع نفسه، ص590.

Agri à son	فعل ما يشاء، تصرف– على هواه
A leur	حسب رغبتهم
Bon – mal –	طوعا أو كرها
De bon–	طوعا
De– à–	بالتراضي، بالاتفاق
De son propre –	من تلقاء نفسه
Je vous saurais	أكون في غاية الامتنان
Prendre en– qqn	سر برفقته
Trouver qqn à son–	أستلطفه
Savoir mauvais– à qn de qc	كان مشاء فعله
Au– des flots	تحت رحمة الأمواج

فالمدخل هنا قد ضم تسعة تعابير اصطلاحية و سياقية، فالمعجمي ربما هنا و هو في مراحل تأليفه للمعجم يحاول أن يضع كل المعاني التي يمكن أن يتضمنها المدخل الرئيسي، و لا يهمه إن كان العدد قليلا ليفهمها مستعمل المعجم في مكان واحد بعيدا عن التشتت الذي يمكن أن يصادفه عند البحث عن معنى الكلمة أو المفردة.

و هذا و نجد بعض المداخل قد تجاوزت العدد الفارط إلى ما أزيد منه و هو ما نلاحظه في المدخل ورد ما يقارب أربعين تعبيرا اصطلاحيا و سياقيا، مثل: [1]

• jouer vi etv	لعب، لها، مثَّل
–de violon	عزف على الكمان
– du cor	بوق، نفخ في البوق
– avec sa sonté	خاطر بصحته
– avec sa vie	جازف بحياته
Ce ressort joue bien	هذا اللولب يعمل جيدا
fair– les grandes eaux	أطلق لعباراته العنان
Porte qui joue	باب متخلخل
– du couteau	تطاعن بالسكين
– de son reste	انفق ما تبقى من ماله

[1] سهيل إدريس،المنهل، ص ص 689، 690.

– de malheur	فشل ،اخفق
– sarre	تصرف بحذر
–sur les mots	وری، کنی، تلاعب بالکلام
– des mains	ضرب
– des coudes	زاحم
– des jambes	هرب
c'était pour –	كان الأمر مزاحا
– aux courses	راهن على الخيل[في السباق]
Barque qui joue	زورق يترجح
A vous de –	دورك في العمل
– au grand savan	قلد العلماء تظاهر بالعلم
– sur les grains	ضارب على الجيوب
– sur la misère d'autrui	اعتقد على بؤس الآخرين
– de l'œil	عمر
– de son infirmité	استغل هاته
Faire – les intérêts	حرك الشهوات أثار الغرائز
La manne joua	انفجر اللغم
– à la baidde	ضارب على النزول
– une carte	رمى ورقة
– bien son jeu	تصرف بمهارة
– qqn . par-dessous jambe	تغلب
– qqn	خدعه سخر به
– la comédie	تظاهر ب أثار الضحك
– un grand rôle	احتل مقاما رفيعا
Se –	تلاعب، استهبر
Faire qqc en de jouant	فعل أمرا بيسر
Se – des difficultés	تغلب على العقبات
Se – des lois	استخف بالقوانين
Se – de qqn	احتقره، استخف به
qu'à joué jouera	من شب على شيء شاب عليه

فتعددت السياقات هنا و التعبيرات الاصطلاحية بذلك إلى تعدد المعنى، فلو ذكر المدخل بمعزل عن السياق لفهم منه معنى واحد و هو اللعب، و لكنه عند إدراج الكلمة الرئيسية في سياق معين يتغير المدلول تبعا لتغير السياق. والقول هنا أن المداخل الفرعية في هذا القاموس قد تنوعت تنوعا ملحوظا بحكم أن المعجم قد اعتمد على إدراج هذه المداخل (الفرعية) في حالات عديدة.

4-الترتيب:

ونقصد بالترتيب الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم وتبويب مواد معجمه، و الترتيب نوعان: ترتيب داخلي وترتيب خارجي، و قد اعتمد سهيل إدريس في ترتيب مواده المعجمية على هذين النوعين.

4-1- الترتيب الخارجي:

يصنف قاموس المنهل ضمن المعاجم اللغوية فهو يعنى بمفردات اللغة الفرنسية و يشرحها و يوضع مقابلاتها باللغة العربية، ويعتمد في ترتيب مواده المعجمية على طريقة الترتيب الألفبائية النطقية ابتداء من الحرف الأول إلى غاية الحرف الأخير. فكان ترتيب المواد حسب أشكال أوائل الحروف على النحو :

A,B,C,D,E,F,G,H,I,J,K,L,M,N,O,P,Q,R,S,T,U,V,W,X,Y,Z.

وتم تقسيم الكلمات إلى ستة وعشرين بابا على أساس الحرف الأول من أصل الكلمة، واستغنى عن فكرة الجذر فبدلا من البحث عن جذر الكلمة الفرنسية فإننا نكتفي بطلبها من مكانها الألفبائي، فالمواد التي تبدأ بالحرفA نجدها في الباب A و المواد التي تبدأ بالحرف B نجدها في الباب B فمثلا:

الوحدة المعجمية	الباب	الصفحة
Acromègatie sf.	A	17
Actions sf.		17
Aiguilleur sm.		31
Aligner vt.		35
Altercation sf.		39
Bélière sf.	B	110
Biner vt.		118
Boire sm.		124
Bondissant, e adj.		126
Bougran sm.		131

فهذه الوحدات المعجمية نجدها في هذه الأبواب دون غيرها.

و ترتب المداخل داخل كل باب حسب ترتيب الحرف الأول من الكلمة ثم الثاني ثم الثالث...الخ

و النموذج التالي يوضح هذه الطريقة ففي الباب "F" ترتب المداخل خارجيا وفق النموذج التالي:

F/ Face- à- main/ Factieuse/ Faction/ Faiblir/ faiblissant/ .....

وكل مدخل من هذه المداخل يندرج تحته مجموعة من المواد مرتبة ترتيبا ألفبائيا، **مثل:**

Faction sf و تندرج تحته الوحدات :

Factionnaire sm ,Factife- ve , Factorage, Factorerie...etc.

و المتفحص لقاموس المنهل يلاحظ أن سهيل إدريس في ترتيبه للحروف أخذ طريقة مميزة و هي ذكره حرف الباب و عدد ترتيبه في اللغة الفرنسية بالإضافة إلى مجموعة من الاختصارات التي يحملها الحرف، **مثل**[1]:

N sm ن (الحرف الرابع عشر من الحروف الهجائية الفرنسية)

N (Nord) ش (رمز الشمال)

N (chim) ا (رمز الآزوت)

N فلان (تستعمل في الكتب للإشارة إلى شخص لا تراد تسميته)

4-2- الترتيب الداخلي:

4-2-1- التعابير الاصطلاحية و السياقية:

لم يعتمد سهيل إدريس في ترتيبه للتعابير الاصطلاحية و السياقية على منهجية محددة، و هذا ما جعل مستعمل المعجم يقع في ارتباك و تساؤل: أين يبحث عنها؟ هل في المكون الأول أم الثاني؟

و في الغالب الأعم: « فإن كثيرا من المعجميين لأسباب عملية يدرجون التعابير الاصطلاحية جميعها تحت العنصر الأول دائما أو تحت العنصر الثاني بصورة مطردة، و يشيرون إلى ذلك في الإرشادات الخاصة باستعمال المعجم أو في المقدمة، لكي يكون القارئ على بينة من أمره، و قد توضع إحالات تحت العنصر الآخر تدل القارئ على العنصر الذي أدرج تحته التعبير الاصطلاحي أو السياقي »[2] .

و معجم المنهل لم يتبع طريقة محددة في ترتيب التعابير الاصطلاحية و السياقية: « فمرة نجد هذه التعابير و المصطلحات مدرجة تحت الكلمة الأولى و مرة مدرجة تحت الكلمة الثانية، دونما قاعدة ثابتة معروفة للقارئ »[3]، ولنأخذ المثال الذي أورده علي القاسمي حول مصطلحين نحويين متماثلان من حيث البنية اللغوية متكافئين من حيث القيمة النحوية و متقابلين من حيث الدلالة المعنوية، هما:

1. Nom commun 2. Nom propre.

[1] سهيل إدريس، المنهل، ص812.

[2] علي القاسمي، المعجمية العربية، ص237.

[3] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

و نأخذ كل مثال و نبحث عنه في قاموس المنهل:

المثال الأول: Nom commun.

نبحث عن (Nom) في باب N فنجد:

Nom sm اسم

-Commun اسم عام [أو مشترك]

أما **في المثال الثاني:** Nom propre

لم يرده في باب N بل في باب P

Propre adj et s. خاص ،مختص ب، خصوصي

Nom اسم علم

و الملاحظ أن سهيل إدريس لم يتخذ منهجية محددة في ترتيب التعابير فمرة يدرجه في المكون الأول كما في (المثال الأول) و مرة أخرى في المكون الثاني كما في (المثال الثاني). وفضلا عن ذلك فقد عاد ورتب (المثال الأول) تحت مكونه الثاني و بمعنى مختلف عن المعنى الأول – الوارد في المثال الأول-

Commun, e adj. عام، مشترك، شائع.

Nom – (Gramm.) اسم نكرة.

4-3- ترتيب مداخل المشترك اللفظي:

اتبع سهيل إدريس في ترتيب مداخل المشترك اللفظي على ثلاث طرق و هي:

- يخصص مدخل واحد للمشترك اللفظي يستعمل النقطة الكبيرة للفصل بين معنيين مختلفين لكلمة واحدة. وهو ما يطلق عليه بالاشتراك فالشكل واحد و المعاني مختلفة[1]، ومن أمثلة ذلك نذكر:

رقم الصفحة	المشترك اللفظي	المدخل
750	صندوق. حقيبة [لنقل الأمتعة]	Malle sf.
566	قطع. أعاق.	Interrompre vt.
511	حقيبة الظهر. حقيبة أدوات العمل.	Havresac sm.
476	دائرة الحراسة. . دار حضانة.	Garderie sf.
449	مزهر. نضر	Fleuri, e adj
346	خدر. . نشّط. قوّى [النفط]	Doper vt.

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية ،ص239.

- يخصص مدخلان للمشترك اللفظي أولهما رئيسي حيث يظهر اللفظ بتهجئته الكاملة، و ثانيهما فرعي يستعاض فيه عن اللفظ بشريطة[1]، و من أمثلة ذلك:

المدخل	التعريف	الصفحة
Dèmolisseur sm. –	هدام، مقوّض، مدمّر، مخرّب. مجرّح [نظرية أو فكرة].	308
Goulliser vt. – vi	جهّز بمزلاق.زلق، انزلق.	261
Collation sf. – –	منح [حق أو رتبة]. مقابلة نصوص [أو وثائق]. لمجة (وجبة طعام خفيفة).	217
Dèsabusè,e adj et s. –	منوّر، مكشوف، البصيرة، محرّر من الوهم. متقزز.	317

- يخصص مدخلان رئيسان للمشترك اللفظي بحيث يكرر اللفظ في سطر مستقل بتهجئته الكاملة متبوعا بالمعلومات النحوية عنه مع مقابله العربي[2]، و من أمثلة ذلك في قاموس المنهل نذكر:

المدخل	التعريف	الصفحة
Bière sf. Bière sf.	جعة، بيرة. نعش، ثابوت.	116
Bille sf. Bille sf.	كلّة، كريّة. كرة عاج جذع (ساق شجرة معراة من فروعها لتحول إلى ألواح)	117
Coupe sf. Coupe sf.	كأس، قَدَح. ملء كأس قطع. نحت حجارة	261
émerillon sm. émerillon sm.	جلم، يؤيؤ (بازي استعمال قديما للصيد) شصّ، خُطّاف، صنارة	375
Labre sm. Labre sm.	كيدم شفيهة قوقانية	594

وهذا النوع الأخير من المشترك اللفظي يطلق عليه التجنيس لتوافق في الشكل والاختلاف في المعنى.

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية، ص 239.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لم يوضح سهيل إدريس في مقدمته سبب اعتماده هذه الطريقة في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي، وقد استطاع علي القاسمي استنباط القاعدة التي انتهجها المنهل في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي و هي كما يلي[1]:

- ✓ إذا كان للمدخل معنيان مختلفان أو أكثر فإن مقابلاته تسرد في سطر واحد ويفصل بينها بنقطة كبيرة(•).
- ✓ إذا كان للمدخل معنيان مختلفان و لكنهما مرتبطان بعلاقة خاصة هي علاقة توسع دلالي، كأن يكون أحدهما عيني و الآخر معنوي، أو يكون أحدهما حقيقي و الآخر مجازي، أو يكون أحدهما لفظا عاما والآخر مصطلحا خاصا بعلم من العلوم، فإن المعنى الثاني بجميع هذه الحالات ينفرد بسطر آخر يكون مدخله فرعيا ينزل المدخل الرئيس بشريطة (–).
- ✓ إذا كانت هنالك كلمتان متطابقتان تهجئة وتلفظا ولكنهما مختلفتان أصلا و معنى و لو أن القارئ يحسبهما من الاشتراك اللفظي، فإنهما يرتبان في مدخلين رئيسين مستقلين.

5–التعريف:

هو الأداة الأساسية التي تترجم المفهوم إلى رموز لغوية، حيث توضع بجانب كل مدخل جملة من المفردات قصد تفسيره، و هو بذلك بؤرة العمل المعجمي، و قد سار سهيل إدريس في تعريف مداخله على عدة أنواع وسنقف عند كل نوع لاكتشاف مدى فعاليته في أداء المعنى.

5–1–التعريف المنطقي:

ويقصد به شرح المدخل بطريقة تفسيرية، ومن ملامح هذا النوع في قاموس المنهل نجد مايلي:

الصفحة	التعريف المنطقي	المدخل
54	مخرز(بائع المخارز وصانعها)	Alénier sm
55	رهاب الألم (خوف مرضي من الإحساس بالألم ومن كل ما يمكن أن يسببه)	Algophopie sf
101	تمثيل، تمثل (عملية يقوم بها الفكر للكشف عن التشابه القائم بين الظواهر المتشابهة. في علم وظائف الأعضاء تحويل المواد الغذائية إلى عناصر حية)..	Assimilation sf.
153	غرير (حيوان من فصيلة السورعوبية ورتبة اللواحم)	Blaireau sm
191	صرصور،بنت وردان (اسم يطلق على أنواع الحشرات المستقيمات الأجنحة ،لها قرون طويلة تعيش في المطابع)	Cafard sm
559	شاهتر جيات (فصيلة نباتية من ذوات الفلقتين)	Fumariacées sf

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية، ص 239.

اعتمد سهيل إدريس في بناء تعريفه المنطقي في هذه المداخل على عملية شرح بسيطة لمعرفة الشيء خالية من التعقيدات وسليمة، وذلك فيما يتجسد في المثال الأول والثاني و الثالث، أما الأمثلة الأخيرة فهي تصب على تحديد جوهر المعرف من خلال تحديده لجنسه وفصله وهذا ما يميزه عن باقي الأشياء الأخرى.

5-2-التعريف بالمرادف:

ونعني به الإتيان بكلمتين أو أكثر تحمل نفس المدلول في المدخل الواحد، و القاموس حافل بهذا النوع و قد استعمل الفاصلة (،) للفصل بين المترادفات وأشار إلى ذلك في مقدمته، و من أمثلة ذلك في قاموس المنهل:

رقم الصفحة	التعريف بالمرادف	المدخل
27	مقبول ،يقبل	Acceptable adj
192	زعيم، رئيس، قائد.	Caid sm.
273	أغلب، أكثر، معظم.	Commun sm.
364	منحل،متدني،منحط،متنكس	Dégénéré e adj et s
534	مصرف، محول.	Dérivatif sm.
664	تهذيب، تثقيف، تعليم.	Instruction sf.

ففي هذه الأمثلة لم يكتف سهيل إدريس في تعريفه بذكر مرادف واحد بل تعددت المرادفات، و في مواضع أخرى نجده يجمع بين التعريف الترادفي والتعريف المنطقي، فيذكر المرادف ويشرحه شرحا منطقيا بوضعه بين قوسين، و الأمثلة التالية توضح ذلك:

الصفحة	التعريف الترادفي + المنطقي	المدخل
440	إعبال، تساقط الورق (طبيعيا في الخريف)	Effeuillaison sf.
767	آلي، ميكانيكي (ملم بصناعة الآلات وإداراتها).	Mécanicien,ne s.et adj.
1197	طبي، علاجي (مختص بالمواد الطبية والعلاجات).	Thérapeutique adj.
1215	سحبي، جري (مايتعلق بالسحب أو الجر)	Tractif, ive adj.
1272	فسكوز،دباقة(مادة دبقة تستخدم في صنع الحرير الصناعي).	Viscose sf.

نستنتج من هذه الأمثلة أن سهيل إدريس أحس بفجوة في شرحه لهذه المداخل وأن التعريف بالمرادف غير كاف للوصول إلى المعنى الحقيقي لذا أضاف إلى ذلك التعريف المنطقي من أجل توضيح الصورة أفضل للقارئ، و كان بإمكانه في المثال (الأول، و الثاني، و الثالث) الاقتصار على التعريف بالمرادف و مهما يكن فإن التعريف بالمرادف قد لقي نصيبا أوفرا في طيات هذا القاموس.

5-3-التعريف الوصفي:

و هو وسيلة تعبيرية تعمل على تقديم خصائص معينة للش يء اعتدادا على ما تراه العين وهو ما نجد سهيل إدريس قد اعتمد على هذه الخاصية في هذا القاموس ونذكر من هذه الأوصاف ما يلي:

الصفحة	التعريف الوصفي	المدخل
55	حجر الإسكندر (نوع من الحجارة أخضر اللون في ضوء النهار وأرجواني في ضوء الليل)	Alescandrit sf
56	صمان (نوع من الحجارة الحديدية السمراء)	Alios s
59	شابل (سمك يشبه السرين يتوالد في المياه الحلوة)	Alos sf
69	أندسيت (حجر بركاني أسود أو رمادي يستعمل في البناء)	Andésidite sf
527	فيروسيمات (مادة للبناء مصنوعة من الإسمنت والأمنيات)	Fibrociment sm
527	ليف الحرير (مادة شفافة تدخل في تكوين الحجر)	Fibroines sf

فهذه الأمثلة المدرجة قد مثلت لنا الأشياء تمثيل إيجابي، فرسمت لنا الأشياء بطريقة فنية، جمالية حقيقية، وما نلاحظه أيضا أنها مزجت مع **التعريف الوظيفي** الذي حدد لنا وظيفة الموصوف بصورة واضحة لأنه يجب أن يكون لكل وظيفة وصفها الخاص موضحة ما تتضمنه على وجه التحديد من دور خاص وهذا ما يندرج في الأمثلة الثلاثة الأخيرة في الجدول .

5-5-التعريف بالإحالة:

ونعني به إيراد تحديد لغوي يشير إلى قصة أو أسطورة أو خرافة يحيلنا إليها المعجمي لفهم الكلمة الرئيسية بلغة الهدف، بالرغم من إيراد تعريف أو شرح مسبقا لها، وقد اعتمد المعجمي على هذا النوع من التعريف في شرح مداخله ونذكر منها ما يلي:

الصفحة	التعريف بالإحالة	المدخل
1197	محبة الرب (مذهب فلسفي قائم على الإيمان برب قادر وطيب من غير عبادة)	Théophilanthope sf
1198	أعياد ديميتير (حفلات كانت نساء أثينا يقمنها على شرف ديميتير إله الأرض وابنه)	Thesmoshories sf
1272	فيشنوية(مجموعة العقائد والشعائر الدينية الخاصة بالإله فيشنو)	Vishnuisme sm
1273	حيوية (مذهب إيحائي يقر مبدأ حيويا متميزا عن الروح والجسم مما تتوقف عليه الأفعال العضوية)	Vitalisme sm
1282	ولكيره(إحدى ربات الفارسات في الميثولوجيا الاسكاندفية اللواتي يقررن مصير المعارك)	Walkirie sf

1287	تحيون (اضطراب نفسي يظن المصاب بأنه حيوانا يستولي عليه أو أنه قد تحول إلى حيوان)	Zoanthopie sf

من خلال هذه الأمثلة يتضح بأن المعجمي قام بشرح مدخله مع إعطاء تفسير يحيل بنا إلى أشياء لا واقعية (ليس لها أصلا من الثبات أو التصديق) حتى يبين للباحث المدى البعيد للكلمة و تأثيلها، وما يتضح أيضا من خلال هذه الأمثلة أنها ذات دلالة و معنى واحد لا يتعداه، و الدليل على ذلك أنه لم يأت على ذكر مرادفاتها عند شرحه ولا السياقات المختلفة التي وردت فيها كما جرت العادة في تعريفاته.

و من هنا نستنتج بأن التعريف المعجمي بجميع أنواعه المدرجة في هذا التحليل يعتبر من أصعب الخطوات على الإطلاق ،لأنه يقتضي الإحاطة بدقائق معاني الكلمات و على دراية بأسرار اللغة و كل ما هو جديد فيها، و العلائق الممكنة بين المفاهيم المتقاربة .

VI- نقائص قاموس المنهل:

و هي مجموعة من الهفوات و الأخطاء التي وقع فيها سهيل إدريس وشريكه في إنجاز هذا القاموس وسنقوم بعرض هذه الأخطاء والسلبيات لا من أجل إنقاص قيمة هذا العمل وإنما هو إثراء له، فلا يوجد عمل خال من نقائص وعيوب، و في عرضنا لهذه النقائص سنخصص لكل آلية من آليات اشتغال سهيل إدريس في قاموسه سلبياته.

1 - المقدمة:

من مظاهر الخلل في مقدمة القاموس نذكر إغفاله لذكر:

1. المنهج الذي اتبعه في صناعة القاموس.
2. النوع الذي ينتمي إليه القاموس.
3. المعلومات الصوتية: وهي: « المعلومات المتعلقة بطريقة نطق المداخل وتوضع عادة بصور رموز مكتوبة بعد كلمة المدخل وتحصر بين قوسين أو معقوفتين لمساعدة القارئ على تلفظ تلك الكلمة بصورة صحيحة، في حالة ورودها منفردة من دون سياق معين »[1].

وتعد من المعلومات الرئيسة لأنها تساعد القارئ على التواصل والنطق الصحيح للكلمة الفرنسية فأي خطأ في النطق يؤدي إلى خطأ في الفهم، ذكره للاختصارات باللغة الفرنسية دون العربية

2 - المدخل:

وقد ذكر علي القاسمي جملة من النقائص في مداخل قاموس المنهل وهي:[2]

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية ، ص250.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ص233، 234.

1. إغفاله ذكر المفردات الشائعة والمتداولة في الثقافة الفرنسية كالصحف اليومية فمثلا:
Incontournable تعني لا يتجاوز، أو لا يمكن الالتفاف حوله, أو لا يمكن القفز عليه.
فهو لم يذكر لا الكلمة ولا أصلها " Contournable "
2. عدم اعتماده على خطة محددة في المداخل ففي بعض الأحيان يذكر الاسم و لا يذكر الفعل مثلا: أورد Démythifier ولم يورد اسمه Démythification وفي مواضع أخرى العكس يذكر الفعل دون الاسم مثلا: أورد الفعل " Covive " ولم يورد اسمه "Convivalité ".
3. لم يفرق بين التعبير الاصطلاحي والتعبير السياقي وبالتالي يحدث تشويش في الفهم لذا القارئ مثلا:

Sabrer vt . ساف- (بتر بالسيف).
- son travail. رمق عمله، فعله بلا اعتناء.
- شطب، حذف. انتقد، وبخ
-La moitié des candidats. رفض نصف المترشحين.

ففي هذا المثال لا يفرق بين التعبير الاصطلاحي والسياقي لأنه أدرجها على نفس الوتيرة، ففي السطر الثاني – من المثال – هو تعبير اصطلاحي، في حين السطر الأخير هو مثال توضيحي للسطر الثاني.
بالإضافة إلى ذلك نجده في بعض الأحيان ذكره لتعابير الاصطلاحية والسياقية الغير شائعة مثل:

Borne sf. نصب، منار أُرفة. حد، تخم.
kilométrique- صوة، علامة المسافات.
-militaire. صوة الألف (حجر ينصب كل ألف خطوة على الطرق الرومانية).
Rester planté comme une- وقف جامدا [كالنصب] .

3 – الترتيب:

من مظاهر الخلل نجد أنه لم يتبع ترتيبا موحدا في التعابير الاصطلاحية والسياقية- سبق الإشارة إليه في ترتيب المداخل-.

4 – التعريف:

لم يكن التعريف بمنأى عن الأخطاء ومن بين هذه الأخطاء نذكر :

1. إسهابه في تعريف بعض الوحدات المعجمية فقد يفرد لها في بعض المواضع عمودين لشرحها مثلا:
2. رمى، قذف Jeter

شرح هذا المدخل في أربع وثلاثين سياقا

ترك-، وذر-، ودع. هجر-. اقترف Laisser vt

أورد له اثنان وأربعون تعبيرا .

3. تعريفه لبعض المداخل تعريفا يكتنفه الغموض والالتباس وبالتالي فهي بحاجة إلى شرح آخر، مثل:

الصفحة	التعريف	المدخل
357	كراث أندلسي، قفلوط.	Echalote sf (Bot).
700	شفيهة قوقانية.	Labre sm.
703	ميزاب.	Noulet sm.
767	فلغموني، حبني.	Phlegmoneux, euse adj.
869	تابل.	Ravigote sf.
900	راتنجي، صمغي.	Résineux, euse adj.

فهذه التعريفات والشروحات غامضة لا يمكن لأي باحث في قاموس المنهل أن يستوعبها إلا إذا رجع إلى قاموس آخر عربي- عربي.

4. كثرة المترادفات في الشرح ذو حدين: الأول إيجابي والثاني سلبي، فبالنسبة للقارئ العادي كثرة المترادفات ذو حد إيجابي فهي تقرب له الصورة للفهم بشكل أفضل وكذا المترجم العادي، فمن يترجم مثلا عملا أدبيا تساعده كثرة المترادفات على انتقاء اللفظ الأنسب دلالة وأقربها إيحاءا. أما المترجم المتخصص أو القارئ المتخصص فهو بحاجة إلى مقابل واحد للمدخل الواحد، أو إيراده عدة مقابلات مع الإحالة إلى مرجعيات كل مقابل من هذه المقابلات، والمثال التالي يوضح ذلك:

But sm . هدف. غرض، غاية. إصابة.

كلما زاد حد المترادفات للمدخل "But" كلما اتضح الفهم أكثر للقارئ العادي.

أما إذا كان المترجم يترجم نصا في مجال معين كالتربية وطرائق التدريس « فإن هذه الكلمات الثلاث التي اعتبرها (المنهل) مترادفات "هدف، غرض، غاية" ذات دلالات مختلفة بسبب تفاوت سلمها الزمني في الحقل الدلالي الواحد "فغرض" درس اللغة العربية – مثلا – هو فعل (الفاعل) والتدريب على كيفية تعيينه في النص المقروء واستعماله في التكلم والكتابة، و"هدف" منهج اللغة العربية هو تمكين الطلاب من اللغة العربية من حيث استيعابها والتعبير بها بصورة صحيحة، و"الغاية" من منهج المدرسة هو تكوين الإنسان الذي يتحلى بمواصفات معينة يسعى إليها النظام التربوي في البلاد، وإذا أردنا أن نستخدم "هدف" بوصفه لفظا عاما ينطبق على الحالات الثلاث اضطررنا إلى التحدث عن أهداف

قصيرة المدى وبعيدة المدى »[1] و لو عدنا مرة ثانية إلى قاموس المنهل لوجدنا خلط في معاني المدخل التي لها مجال واحد مثل:

المدخل	التعريف	رقم الصفحة
But sm.	هدف. غرض، غاية. إصابة.	185
Fin e adj	...غاية،مصير...	532
Objectif sm.	هدف، غرض، قصد. شيء (ذو علاقة بالشيء).	833

ومن هذه الأمثلة نلاحظ أن هناك تكرارا لتعريف نفسه في عدد من المداخل المختلفة الدوال، ومن ثمة يستنبط الباحث أن هذه المداخل مترادفة. But= Objectif= Fin.

وقد رأى علي القاسمي أنه كان عليه أن يحرر المثال بالشكل التالي:[2]

But sm. غرض

Objectif sm. هدف

Fin sf. غاية

- لم يلجأ سهيل إدريس في تعريفه لمداخل القاموس إلى خاصية التعريف بالضد بالرغم من أنها خاصية تميز أغلب المعاجم الحديثة ويلجأ إليها المعجميين عند العجز عن إتيان المرادف المناسب للمداخل، ربما لأنه لم يراها وسيلة مناسبة لتمييز بين المداخل حتى لا يحدث أي لبس في المعنى لذا القارئ .
- غياب الصور في هذا القاموس فهو لم يلجأ إلى هذه الطريقة في إخراج هذه النسخة – التي هي موضع الدراسة–.

5 - الطباعة والإخراج:

من الأخطاء المطبعية في لغة المنهل نذكر:[3]

1. ما وقع في مقابل Cobol كوبول (لغة آلية تستعمل في الحساسيات الإلكترونية لحل القضايا الإدارية) والمقصود طبعا (الحاسبات الإلكترونية).

2. سقوط مادة من المواد وعدم ظهورها في محلها. فمثلا يستخدم (المنهل) الرمز (vt) بعد مداخل كثيرة للدلالة على أنها أفعال متعدية (verbes transitifs)، ويعود القارئ إلى قائمة الرموز والاصطلاحات المستخدمة في المعجم، وهذه القائمة مثبتة في آخر (المنهل)، ويبحث عن هذا الرمز (vt) للوقوف على دلالته فلا يجده مع أنه يجد الرمز (vi) والرمز (v.pr.)، ولا شك أنه سقط أثناء الطباعة، و عندما يعود

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية، ص342.

[2] المرجع نفسه، ص243.

[3] المرجع نفسه، ص254.

إلى مادة (verbe) في صلب المعجم لمعرفة معنى verbe transitif لا يجد هذا المصطلح، فيبحث عن transitif لعله واجد بغيته فلا يجد هذه الكلمة في المعجم على الإطلاق.

و خلاصة القول أننا كنا أمام جهد لا يستهان به من العمل المضني و الشاق الذي أخذ من المؤلف الشهور و السنين ، فهو بنفسه اعترف في مقدمة كتابه أنه وجد صعوبات جمة في تأليف القاموس منها صعوبة تطويع المعاني إلى اللغة العربية هاته الأخيرة التي تزاحمت عليها المعاني الحضارية الجديدة، وهذا كله لا يمنع من كون القاموس هو باكورة عمل منظم و ممنهج حاول فيه المؤلف أن يتوخى البساطة في التقديم مستعينا في ذلك بمن سبقوه في المجال.

إن قاموس المنهل قد يبدو لقارئه عملا يمكن مجاراته غير أنه معقد فيما لو نظرنا إلى الكم الهائل الذي اعتمد فيه على كم هائل من الألفاظ و العبارات مما يصعب على غير المتخصص فرزها و تنقيحها و تطويعها و تأليفها لبعضها ، خصوصا و أنه ثنائي اللغة ينطلق من اللغة الفرنسية متوجها نحو العربية و ليس العكس.

و عموما كان المؤلف موفقا إلى حد كبير في الأخذ بالمقاييس العلمية و الفنية و خير دليل أنه مازال من القواميس التي تعاود طبعها و تلقى إقبالا كبيرا لدى مريديها.

الخاتمة

خـاتمـة

انتهت رحلتنا من عرضنا للبحث في إشكالية " فن الصناعة المعجمية الحديثة "، ووصلنا إلى نهاية المطاف محملين بزاد من النتائج، التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- فن الصناعة المعجمية ذو طابع تطبيقي علمي يقوم على خمس خطوات أساسية:
(الجمع ، الشرح ، الترتيب ، الكتابة و الإخراج) و هذا بالارتكاز على علم المعاجم الذي يحدد المعلومات المناسبة التي توضع في المعجم.
- يشهد التاريخ الإنساني في مجال إنجاز المعاجم لأربعة شعوب في ريادتها و سبقها وهم: الأشوريون الصينيون، اليونانيون و الهنود.
- كان هم العرب في بدايات التأليف المعجمي جمع اللغة بواضحها وغريبها ونوادرها خدمة لتقريب الفهم القرآني.
- يعد المعجم أو القاموس في أي أمة من الأمم ديوان لغتها ومرآة حضارتها الأبدية، حيث يضم أكبر عدد من مفردات لغتها.
- المعجم أو القاموس في أبسط نظرة له هو كتلة المفردات مفروزة، مرتبة ومشروحة ومقابلة وفق منهج معلوم و محدد.
- تطور الصناعة المعجمية في العصر الحديث أفرز تنوعا كبيرا من المعاجم ومن أهمها المعاجم الثنائية اللغة وهي : قواميس تعطينا قائمة بالكلمات في لغة من اللغات، وتعطينا أيضا المرادف أو المعنى في لغة أخرى هدفها هو تسهيل التواصل مع اللغات الأخرى وشعوبها واستعانة القارئ على فهم نص من النصوص.

في هذا البحث كان الهدف المنشود هو إسقاط دراسة تطبيقية ممنهجة وفق ما تعلمناه طوال مشوارنا الدراسي على قاموس المنهل للدكتور سهيل إدريس وهو قاموس ثنائي اللغة ينطلق من اللغة الفرنسية لينتهي باللغة العربية (فرنسي – عربي) ، وفي طياته و ثناياه يحتوي على مقدمة ممهدة، شارحة لفحواه كما ضمنه نبذة موجزة عن حياة اللغة العربية و الغاية من وضع القاموس .

و للأمانة العلمية و مصداقية الإنجاز تحدث المؤلف في تصديرته عن المصادر التي استقى منها مادته و المنهج المتبع في صنعتة من الالتزام بالنظام الصرفي والنظام النحوي ، كما أنه حاول تسهيل عملية البحث في مؤلفه من خلال وضع قائمة الرموز والمختصرات بالنصين العربي و الفرنسي.

استعمل الدكتور سهيل إدريس أسلوبا موحدا في تخريج كل مفردات القاموس ، والتزم به من أوله إلى آخره، حيث تسلسل من المفردة الرئيسية من اللغة ذات الأولوية (الفرنسية) و مقابلتها بالمفردة ذات نفس المعنى في اللغة المقابلة (العربية)، كل ذلك تحت كتلة حرف معين من اللغة الأساس و حسب تسلسل أبجديتها. وهذا ما يمكن ملاحظته للوهلة الأولى، ومنه فإن القاموس لا يهتم بتجميع المعاني المشتركة في مكان موحد بل هدفه تجميع المفردات حسب التسلسل الأبجدي للغة المستعملة.

رغم كل الحذر الذي توخاه المؤلف لم يكن قاموسه " المنهل " بمنأى عن النقد وهذا ما لوحظ عن علي القاسمي الذي تناوله في كتابه المسمى المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق.

هذه النتائج التي يمكن التحدث عنها من خلال مشوار البحث المضني في قاموس المنهل، لكنه كان مشوارا ممتعا تعرفنا فيه على علم منهجي بكامل أساليبه وأدواته نأمل أن نفيد به غيرنا و نفيد به أنفسنا مستقبلا في حياتنا العملية.

نحمد الله تعالى الذي أعاننا و وفقنا، وإن كان هناك من خطأ فمن أنفسنا و من الشيطان، وإن كان من حسنة توفيق فمن الله سبحانه وتعالى.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.**

المراجع:

1. ابن حويلي الأخضر مدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة، دار هومة، للنشر و التوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2010.
2. ابن حويلي الأخضر مدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة و التطور، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010.
3. إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.
4. إبراهيم بن مراد ،المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، لبنان-بيروت، دار الغريب الإسلامي، ط1، 1996.
5. إبراهيم السمرائي، رحلة في المعجم التاريخي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999.
6. أبو علي الفارسي، المسائل العسكريات، تح: محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، 1982.
7. أبي حنيفة النعمان، المقصود في علم الصرف، تح: عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 2003.
8. أحمد أمين، ضحى الإسلام نشأة العلوم في العصر العباسي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط7، 1986.
9. أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة، تح: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ط)، 1977.
10. أحمد بن فارس، متخير الألفاظ، تح: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1970.
11. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، ط3، 1984.
12. أحمد الله الباتلي، المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، ط1، 1992.
13. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003.
14. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
15. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
16. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية: أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1996.
17. أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2008.
18. أرسطو طاليس، فن الشعر، تح: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1953.
19. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، (د.ط)، 1996.

20. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن الحديث، تح: مركز الدراسات القرآنية، المكك الفهد لطباعة المصحف الشريف، ج1، (د.ط)، (د.ت).
21. حاتم الصالح الضامن، فقه اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007.
22. حازم كمال الدين، دراسات في علم المعاجم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 199.
23. حامد صادق قنيني و محمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية اللغوية و المعجمية القديمة و الحديثة، دار ابن الجوزي، الأردن- عمان، (د.ط)، 2005.
24. حنفي ناصيف و آخرون، كتاب قواعد اللغة العربية، تح: محمد أنيس مهارات، المكتبة العصرية، بيروت، ط1،2007.
25. حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، دار مصر، القاهرة، ج1، (د.ط)، (د.ت).
26. حسين نصار، معاجم على الموضوعات، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، 1985.
27. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2005.
28. حلمي خليل، المولد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985.
29. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2003.
30. حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، دار النهضة العربية، (د.ط)، 1998.
31. خالد عبد الرزاق السيد، اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، (د.ط)،2003.
32. خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم و المعجمية، إيتراك، القاهرة، (د.ط)، 2005.
33. داوود غطاشة التوابكة و نضال محمد الشمالي، العربية الواضحة دروس في مستويات العربية، دار الفكر، عمان، ط1, 2009.
34. ديزيره سقال, صناعة الإنشاء, دار الفكر العربي بيروت, ط1، 1992 .
35. رجب عبد الجواد, دراسات في الدلالة والمعجم, دار غريب, القاهرة, (د.ط), 2001 .
36. رمضان عبد التواب, فصول في فقه اللغة, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط6, 1966.
37. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
38. سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012.
39. صبحي صالح, دراسة في فقه اللغة, دار العلم الملايين, بيروت, ط10, 1983.
40. صبري المتولى، علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2002 .
41. صبري المتولي، مصادر التراث العربي، زهراء للشرق، القاهرة، ط1،2005 .
42. عبد الرحمان الأنباري، نزهة الألباء في طبقة الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، (د.ط)، 1967.

43. عبد الجليل مرتاض, التهيئة اللغوية للنحت في العربية, دار هومة, الجزائر, (د.ط), 2006.
44. عبد الحميد أبو سكين, المعاجم العربية مدارسها ومناهجها, الفاروق الحرفية, مصر, ط2, 1981.
45. عبد العال سالم مكرم, اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم, عالم الكويت, الكويت, ط1, 1959.
46. عبد الغني المصري ومحمد البرازي, اللغة العربية دراسات تطبيقية, دار المستقبل عمان ط1, 2010.
47. عبد القادر أبو شريفة وآخرون, علم الدلالة والمعجم العربي, دار الفكر, عمان, ط1, 1989.
48. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، (د.ط)، (د.ت)
49. عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية البنية والتركيب, دار الصفاء, ط1, 2009.
50. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ط)، 1404هـ.
51. عبد الكريم مجاهد مرضاوي, مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات , دار الثقافة, الأردن,ط1, 2010.
52. عبد اللطيف صوفي, فن القراءة أهميتها مستوياتها أنواعها, دار الوعي، الجزائر, ط1, 2009.
53. عبد الله أمين، الإشتقاق، لجنة التأليف، القاهرة، ط1، (د.ت).
54. عبد المجيد عابدين، المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية، القاهرة، (د.ط)، 1951.
55. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر، مكتبة ناشرون، لبنان، ط2، 1994.
56. علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، عماد شؤون المكتبات، الرياض، ط2، 1991.
57. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 2008.
58. علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 2003.
59. عمار الساسي، صناعة المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012.
60. فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط1، 2008.
61. كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف القاهرة، مصر، (د.ط)، 1969.
62. مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث و دراسات في علم اللغة، الصرف و المعاجم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
63. مجدي وهبة و كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة، مكتبة ناشرون، لبنان، (د.ط)، 1979.
64. محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة – مفهومه موضوعاته قضاياه–، دار خزيمة، الرياض، ط1، 2005.
65. محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقاربة نظرية و مطبقة مصطلحاتها و مفاهيمها، مركز النشاط الجامعي، تونس، 2004.

66. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المصطلح العربي قديما و حديثا، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 1986.
67. محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعاني)، دار الفلاح، الأردن، (د.ط)، 2001.
68. محمد علي الخولي، معجم اللغة التطبيقي، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1986.
69. محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان ، (د.ط)، 1993.
70. محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، ط 2، 2006.
71. محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، الأردن، ط 1، (د.ت).
72. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة- مصر، (د.ط)، 1962.
73. مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، دار صادر، بيروت، ط 3، 1955.
74. مصطفى صادق الرفاعي، مطبعة الإستقامة، إعجاز القرآن الكريم و البلاغة النبوية، القاهرة، ط 1، 1956.
75. مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، اربد، الأردن، ط1، 2003.
76. نجاة علي، فن الإلقاء بين النظرية و التطبيق، الدار المصرية اللبنانية، 2003.
77. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الشارقة، (د.ط)، 2008.
78. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقد العربي الجديد، دار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ط1، 2008.

الكتب المترجمة:

79. دي سوسير، علم اللغة، تر: مالك المطلب، بيت الموصل، (د.ط)، 1988.
80. كلايف بل، الفن، تر: عادل مصطفى، رؤيا للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2003.
81. هربرت ريد، معنى الفن، تر: سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
82. هيجل، علم الجمال و فلسفة الفن، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، نشر و توزيع لدينا حلم، القاهرة- مصر، ط1، 2010.

المعاجم:

83. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر، تركيا، ج 1، (د.ت)
84. ابن جني عثمان، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1985.

85. أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي، المنجد في اللغة، تح: أحمد مختار عمر و ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، ط2، 1988.
86. الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 1984.
87. بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، المجلد التاسع (باب النون، باب الباء)، ط 1، 2009.
88. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مزيد نعيم و شوقي المعري، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط1، 1988.
89. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 10، ج 12،ط10، 2008.
90. سهيل إدريس، قاموس المنهل، دار الآداب للنشر والتوزيع، لبنان، ط33، 2004
91. فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار حياء التراث العربي، بيروت، ج2، ط1، 1997.
92. لويس معلوف، المنجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، بيروت، ط43، 2008.
93. محمد هادي اللحام، و آخرون، القاموس (—عربي-عربي (قاموس لغوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007
94. مطابع شركة الطبع و النشر، مجاني الطلاب، دار المجاني، بيروت، ط5، 2001.
95. Pluridiction larousse, librairielarousse,France, 1997

الرسائل و الأطروحات:

96. باهر محمد صابر نصر، دور المعاجم ثنائية اللغة في تنمية الثروة اللفظية للعربية المعاصرة، رسالة الدكتوراه، جامعة عين الشمس، 2010.

المجلات و الدوريات:

97. بشير إبرير، علم المصطلح و أثره في بناء المعرفة و ممارسة البحث في اللغة و الأدب، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، ع25، 2010.
98. سعيد جبر أبو خضر، في إشكالية تعريف مصطلح المعجميات، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها، المجلد3 ، ع1، 2007.
99. صلاح الدين زرال، إشكالية الجمع و الوضع في المعاجم العربية التراثية، مجلة الصوتيات، جامعة سعد دحلب ، ع2، 2006.
100. محمد سالم الجرح، النشاط العربي أصيل أم دخيل، مجلة اللغة العربية، القاهرة، ع28، 1971.
101. المجاز و الطاقة توليدية إضافية للمصطلح العربي، مجلة اللسانيات و اللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية، عنابة ، ع6، 2009.

المواقع الإلكترونية:

102. https//ishanhouse-com/…/ar-drast alqwamies-dox. بتاريخ 2016/03/15

103. www. Syrianstory. com/ s. idrisse. htm. بتاريخ 2016/04 /04

ملحق المصطلحات

ملحق المصطلحات (2/1)

Abonnez-verbal	الاشتراك اللفظي
Arrangement vocal	الترتيب الصوتي
Art	فن
Article	مادة
Big Derivative	الاشتقاق الكبير
Definition	التعريف
Définition descriptive	التعريف الوصفي
Définition Introvert	التعريف الانطوائي
Définition logique	التعريف المنطقي
Définition Tandem	التعريف الترادفي
Derive	الاشتقاق
Dictionnaire	قاموس
Dictionnaire historique	المعجم التاريخي
Dictionnaires de mots	معاجم الألفاظ
Dictionnaires généraux	المعاجم العامة
Dictionnaires propres	المعاجم الخاصة
Dictionnaires significations	معاجم المعاني
Difinition indicative	التعريف الإرشادي
Encyclopédie	موسوعة
Entreé	مدخل
Explication	الشرح
Glossaire bilingue	المعجم ثنائي اللغة
Glossaire multilingue	المعجم متعدد اللغات
Homonyme Inconvénients	اشتراك لفظي
Idiotisme	تعبير اصطلاحي
Indication	دلالة
Indiotisme	تعبير اصطلاحي

ملحق المصطلحات (2/2)

Introduction	مقدمة
Langue	اللغة
Lescical	معجمي
Lescicographie	الصناعة المعجمية
Lescicologie	علم المعاجم
Lescique monolingue	معجم أحادي اللغة
Moderne	حديثة
Morphologie	علم الصرف
Mot	الكلمة
Naturalization classement	الترتيب بالتجنيس
Niveaux linguistique	المستويات اللغوية
Ordre alphabétique	الترتيب الألفبائي
Petite différentiation	الاشتقاق الأصغر
Phonétique	علم الأصوات
sculpture réelle	النحت الفعلي
sculpture relative	النحت الاسمي
secondaires entreés	مداخل ثانوية
sémontique	علم الدلالة
sens	المعنى
simi-tandem	شبه الترادف
supplements	ملاحق
synonyme	الترادف
synonyme tecomplé	الترادف الكامل
systémes aware	علم النظم
terminnogie	علم المصطلح
trop	المجاز

الفهرس

الفهرس

مقدمة ..... أ

المدخل.....

I- **ماهية مصطلح الفن** 5

1- لغة 5

2- اصطلاحا 5

II- الصناعة المعجمية 6

1- فن الصناعة المعجمية 6

2- علم المعاجم 7

III- **نشأة الصناعة المعجمية** .....

1- عند غير العرب 8

2- عند العرب 11

الفصل الأول : الصناعة المعجمية في ضوء علم اللغة الحديث

I- **مفهوم المعجم** 16

1- المعجم لغة 16

2- المعجم اصطلاحا 17

II- **أول من استخدم لفظ معجم** 18

III- **ثنائيات** 18

1- المعجم و الموسوعة 19

2- المعجم و القاموس **20**

IV- **أنواع المعاجم** 21

1- المعاجم أحادية اللغة 21

2- المعاجم العامة 21

3- المعاجم الخاصة 22

4- معاجم الألفاظ 22

5- معاجم الأبنية 23

6- معاجم المعاني 23

7- المعاجم التاريخية 24

8- المعاجم الوصفية 24

9- المعجم ثنائي اللغة 25

9-1 تعريفها 25

9-2 لمحة تاريخية 26

9-3 المعجم الإلكتروني ثنائي اللغة 27

V- **دوافع تأليف المعاجم** 28
1- الدافع الديني 28
2- الدافع الاجتماعي 30
3- الدافع الثقافي 31
VI- **دور اللغة في تنمية المعاجم** 31
1- الاشتقاق 32
1-1 أقسام الاشتقاق 33
2- الترادف 35
2-1 أنواع الترادف 35
3- النحت 36
3-1 أنواع النحت 37
4- المجاز 37
5- الاشتراك اللفظي 38
VII- **العلوم الأساسية في صناعة المعجم الحديث** 38
1- علم الصرف 38
2- علم النظم أو التراكيب 39
3- علم المصطلح 41
4- علم الأصوات 42
VIII- **المبادئ الأساسية لصناعة المعجم** 42
1- مبدأ الجمع 42
1-1 مصادر الجمع 43
1-2 المستويات اللغوية 43
2- المدخل 44
2-1 أنواع المداخل 45
3- الترتيب 45
3-1 أنواع الترتيب 45
4- التعريف 47
4-1 أنواع التعريف 47
5- المقدمة 48
6- الملاحق 49

الفصل الثاني : دراسة وصفية تحليلية لقاموس المنهل

I- **التعريف بالمؤلف و المعجم** 52
1- التعريف بالمؤلف 52
2- التعريف بالمعجم 53

1-2 المنهل لغة 53
1-2 قاموس المنهل 53
II- **البطاقة التقنية التعريفية لقاموس المنهل** 54
III- **الوصف الخارجي لقاموس المنهل (الشكل – الحجم – الطباعة)** 54
IV- **الوصف الداخلي لقاموس المنهل** 55
1- المقدمة 55
1-1 الغاية من ضع القاموس 55
1-2 المصادر التي استقى منها مادته 55
1-3 نبذة موجزة عن حياة اللغة العربية 56
1-4 المنهج المتبع في صناعة القاموس 56
1-5 النظام الصرفي 56
1-6 النظام النحوي 58
1-7 الرموز و المختصرات المستعملة 58
1-8 مميزات المنهل 59
V- **آليات الاشتغال على قاموس المنهل** 61
1- مصادر الجمع 61
2- المستويات اللغوية 61
2-1 الألفاظ اللغوية العامة 62
2-2 المصطلحات 62
2-3 أصل الكلمات 62
3- المداخل 63
3-1 المداخل أحادية المعنى 63
3-2 المداخل ثنائية المعنى 64
3-3 المداخل متعددة المعنى 65
4- الترتيب 69
4-1 الترتيب الخارجي 69
4-2 الترتيب الداخلي 70
4-3 ترتيب مداخل المشترك اللفظي 71
5- التعريف 73
5-1 التعريف المنطقي 73
5-2 التعريف بالمرادف 74
5-3 التعريف الوصفي 74
5-4 التعريف بالإحالة 75
VI- **نقائص قاموس المنهل** 76

1- المقدمة 76
2- المداخل 76
3- الترتيب 77
4- التعريف 77
5- الطباعة و الإخراج 79
الخاتمة 82
قائمة المصادر و المراجع 85
ملحق المصطلحات 91